

مسابقة  
المنهل الثقافية  
قسمية المسابقة داخل العدد

# المنهل

AL MANHAL

المنهل (٧٣ عاماً)  
حاضر يحتفل بالريادة

مجلة للأدب والعلوم والثقافة

العدد (٦٠١) المجلد (٦٨) العام (٧٢) الربيعان ١٤٢٧ هـ - أبريل ومايو ٢٠٠٦ م

علموهم من  
هو رسول  
الله ﷺ  
د. محمد عبده يماني



## واحة الأمير سلمان للعلوم



مهافل

## مراكز القوة ..

ما فات مات .. ونحن أبناء اليوم.. فعلينا أن نشمر عن ساعد الجد حتى ندرك الركب في أسرع وقت ممكن، وفي أوجز نطاق لحاق، علينا أن ننهمك في البحوث العلمية وفي الدراسات العالية، والتطبيقات الواقعية التي أوصلت القوم إلى هذه المرتبة من التفوق التقني، وعلينا أن نبدأ من حيث انتهوا، وعلينا أن نوجه نوابغ شبابنا زرافات ووحادنا إلى العلوم التقنية في الجامعات العلمية الكبرى، علينا أن نجلب لهم العلم إلى داخل بلادهم، وأن نبني لهم الجامعات التي تعنى بهذه الدراسات في داخل أوطاننا .. علينا .. وعلينا.

وقديما قال شاعرنا الحكيم أبو الطيب حكمة خالدة مشجعة:

(على قدر أهل العزم تأتي العزائم)

الأجهزة العلمية تأتي بها الدراهم، من كل صوب وحذب، مع التلطف وحسن السبك والبذل السخي ومحاولة اقتناص الفرص وعدم إضاعة الوقت في التوافه، وتفهم أساليب الذين سبقونا في هذا الميدان واستعمالها بحرص وحذر.

وأقول مثل ذلك في بناء الجامعات المتخصصة، وفي جلب المعلمين الكبار لها من أقصى أطراف الأرض، إلى أن يتخرج من يجل محلهم من أبنائنا شباب العروبة والإسلام، فيملؤوا الفراغ ويبنوا ويشيدوا. ومن عجب أن نرى القرآن الكريم يحض المسلمين على اقتناص القوة المطلقة إزاء أعدائهم وخصومهم، ومع ذلك نرى المسلمين متخاذلين عن اقتناص هذه الوسيلة الفعالة لاستعادة الحق المهموض.

## «عبد القدوس الأنصاري»

رمضان ١٣٩١هـ / ١٩٧١م

بسم الله الرحمن الرحيم

## دار المنفعة

مجلة للأدب والعلوم والثقافة

نصدر في المملكة العربية

السعودية - جدة

عبر حافة المنهل

للصداقة والنشر المحدودة

أسسها المفقور له

عبد القدوس القاسم الأنصاري

عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م

ملكها ورأس تحريرها

المفقور له

نبيه عبد القدوس الأنصاري

من العام ١٤٠٢ هـ / حتى ١٤٢٤ هـ



دار المنفعة

## المركز الكويصري

جدة الشرقية ص ب ٢٩٢٥

رمز بريدي ٢١٤٦١

برقيا: المنهل

فاكس: ٦٤٢٨٨٥٣

تليفون: ٦٤٢٧٨٣١ - ٦٤٣٩٧٦٥

٦٤٢٧١٢٤ - ٦٤٢٥٦٨٧

الرياض: ص ب ٢٩٠

تليفون: ٤٥٤٢٤٢٢

## معدن المنفعة:

السعودية ١٠ ريالات - الإمارات ٨ دراهم - البحرين دينار واحد - سلطنة عُمان ٦٠٠ بيصة - قطر ٨ ريالات - الكويت ٦٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس تونس ٨٠٠ مليم - الجزائر ٨٠ دينار أ - سوريا ٤٥ ليرة - السودان ١٥٠ دينار أ لبنان ١٠٠ ليرة - المغرب ٩ دراهم - مصر ٣٠٠ قرش - اليمن ١٠٠ ريال بريطانيا جنيه استرليني - فرنسا ١٠ فرنكات - أمريكا ٢ دولارات

المشرف العام  
أ.د/ عبد الرحمن  
الطيب الأنصاري

رئيس التحرير

المدير العام

زهير نبية

عبد القدوس الأنصاري

عزيزي القارئ

عزيزتي القارئة

هذه المجلة تحمل في العديد من صفحاتها آيات قرآنية كريمة وأسماء الله الحسنى فضلاً عن أحاديث نبوية شريفة الرجاء المحافظة عليها.

## إشارة

تحتفظ هيئة التحرير بالحق في تحديد أولويات النشر ويخضع ترتيب مواد المجلة لاعتبارات فنية لا علاقة لها بالموضوع أو مكانة الكاتب ويشترط في الاسهامات عناصر الجدة، العمق والرصانة العلمية، للمجلة الحق في عدم نشر المواضيع التي تراها غير مناسبة للنشر دون الالتزام بإعادة الموضوع لمصدره، كما يرجى الإشارة لمصادر المادة بصورة واضحة.

عنوان الموقع :

WWW.al-manhalmagazine.com

البريد الإلكتروني :

E-mail : info@al-manhalmagazine.com

## مناسباتنا الدينية

□ المناسبات الدينية الاسلامية محطات توقف إيجابي ..

أو هكذا ينبغي أن تكون.

«شهر رمضان المبارك .. أشهر الحج المباركة- الهجرة النبوية الشريفة .. مولد سيد الأولين والآخرين .. الخ» كلها وقفات تجدد فيها حياتنا (أفراداً وجماعات - حكومات ودولاً) .. نراجع ما أسلفناه وما نحن فيه .. ونستقرئ ما حولنا ومن حولنا من العالمين: المؤثرين فينا، والمؤثرين فيهم.

العالم اليوم أصبح (قرية زجاجية) .. (كل العالم) يشاهد، ويلمس، ويشم، ويتذوق، (كل العالم) - الجميع على هذا الكوكب في مركبة واحدة.

ونحن في العالم الاسلامي والعربي، شأننا عجب !! ..

تكالبت علينا الأمم، كما تكالب الأكلة على القصعة !! ..

ولما سأل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ( ... أمن قلّة نحن يارسول الله ؟ ) قال: بل كثير !! ..

ولكنكم غثاء كثفاء السيل !! ..

لو كنا نتوقف قليلاً عند مناسباتنا تلك لأخذ العبرة والعظة، لما تكالبت علينا الأمم.

ولما كنا ( ... .. ) !! ■

المحرر

## الشركة السعودية للتوزيع

٧ - ٢٢١٨٩٢٣ - سبيل	٢ - ٧٦٧١٩٤٧ - الخفجي	٢ - ٦٥٢٠٠٩ - جدة
٦ - ٤٢٣٢١١٢ - الجمعة	٢ - ٧٤٥٤٢٢٢ - الطائف	١ - ٤٧٢٨٠٥ - الرياض
٦ - ٥٢٢١٥٥٥ - حائل	٤ - ٤٢٣١٨١٢ - تبوك	٣ - ٨٤١٠٨٤٠ - الدمام
٤ - ٢٢٢٥٨٢٤ - ينبع	٢ - ٧٢١٠٠٢٦ - حفر الباطن	٧ - ٥٥٨٥٠٧٨ - مكة المكرمة
٤ - ٦٤٢١٢٦٦ - القطيف	٢ - ٢٦٢٠١٥٨ - الجبيل	٤ - ٨٤٧٠١٢٥ - المدينة المنورة
٦ - ٢٢٤٢٠٧ - القصيم	٧ - ٢٢٢٠١٠٤ - جازان	٧ - ٧٢٧١١٥٥ - الباحة
٨٠ - ٢٤٤٠٠٧٦ - الرقم الجاني	٧ - ٥٢٧٧٠١ - نجران	١ - ٦٤٢١٢٧٤ - الدمام
	٢ - ٥٢٧٧٠٧ - الأحساء	٤ - ٦٢٥١٨٨٢ - الجوف

## فهرات مسئلة

**\*\* واحة الأمير سلمان مؤسسة علمية تعليمية واجتماعية عالية**  
ص ١٠

**\*\* سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرحمة المهداة من رب العالمين سبحانه وتعالى للناس أجمعين**  
ص ٣٢

**\*\* التنوع والتعدد والاختلاف سنة كونية، والحوار الهادي مبدأ للتعايش السلمي**  
ص ٦٢

**\*\* الجمود جنابة على الفطرة، وسلب لمزية العقل، والتجديد الفكري هو السبيل لنهوض الأمة**  
ص ١١٠

**\*\* المرأة المسلمة، تعلّمت وعلمت، ومثيلتها في الغرب كانت في سقط المتاع**  
ص ١١٦

**\*\* تاريخنا الرياضي حافل بالنهضة الدائمة المتلاحقة، ويظل في حاجة لن يؤرخ لهذا التاريخ الرياضي بمنهجية أكاديمية، وليست انطباعية**  
ص ١٣٢

**\*\* المربي الفاضل، والمعلم الفذ، والأديب الرائد الشيخ عثمان الصالح، فقد عظيم - عليه رحمة الله ورضوانه**  
ص ١٤٠

٤ - متابعات وتعليقات .

١٠ - واحة الأمير سلمان للعلوم (استطلاع مصور)

مصطفى محمد مصطفى

٣٠ - لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى

رئيس التحرير

٣٢ - الرحمة المهداة .

٦٢ - الحوار بين الأمم في القرآن الكريم

د . عبد الرزاق ووريقة

٧٠ - الخلق شهود الحق

السماي كمال الدين

٧٤ - السدود والخزانات في التراث العربي والاسلامي

د . عماد محمد ذياب

٨٢ - منظومة ولاية البلد الحرام عبر التاريخ

السيد ضياء عطار

٩٤ - محمد فريد وجدى العالم الموسوعي

فاروق باسلامة

٩٧ - مقاييس العبقرية

محمد علي قدس

٩٨ - نظرات في تاريخ الثقافة العربية والاسلامية في السودان

د . سعيد الخليفة محمد

١٠٤ - سلطنة عمان بلد الخضرة والآمان

مصطفى السيد علي بلاسي

١١١ - الاجتهاد والتجديد في ابداعات الشيخ شلتوت

د. د. محمد عمارة



## الأشواكاد

جسدة نم: ٦٤٣٢١٢٤  
قيمة الاشتراك السنوي  
للمؤسسات الحكومية ٢٥٠ ريال  
قيمة الاشتراك للأفراد ١٥٠ ريال

## التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع/ جدة  
٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦ - وكالة الأمراء  
للتوزيع/ القاهرة ٥٧٤٧٠٤٤ -  
الشركة التونسية للصحافة/  
تونس ٣٣٢٤٩٩ - الشريفة  
للتوزيع/ الدار البيضاء ٤٠٠٢٢٣  
- شركة الامارات للطباعة والنشر  
والتوزيع/ أبوظبي ٤٥٦٥٠٠ -  
دار الثقافة للطباعة/ الدوحة  
٤١٤١٨٢ - وكالة التوزيع  
الأردنية/ عمان ٦٣٠١٩١ - دار  
أقرأ للنشر/ الخرطوم ٤١٨٠٩ -  
الشركة المتحدة لتوزيع الصحف  
والمطبوعات د.م.م/ الكويت/  
٢٤٢١٤٦٨ - مؤسسة الهلال  
لتوزيع الصحف/ البحرين/  
المنامة ٥٣٤٥٥٩

الاعلانات:

يراجع يشانها  
الإدارة نم: ٦٤٣٢١٢٤



طبع بمطابع شركة المينة المنورة  
للطباعة والنشر - جدة تليفون:  
٦٣٩٤٠٩٥ - فاكس: ٦٣٩٦٠٦

١١٦ - نساء علامات

د. مصطفى عبد الواحد

١٢٠ - النباتات أكلة الحشرات

البكري محمد الهادي

١٢٢ - أحماض أدبية (الحفل التكريمي في استار أكاديمي)

د. أحمد عطية السعودي

١٢٦ - لغات العالم

د. زياد الحكيم

١٣٠ - الفروق في اللغة (الابتلاء والفتنة)

د. ياسين الخطيب

١٣٢ - تاريخ تاريخنا الرياضي

د. أمين ساعاتي

١٤٠ - المربي الفاضل الشيخ عثمان الصالح

المنهل

١٤٢ - الشيخ عثمان الصالح علم أحببناه وأحبنا

د. عبد الرحمن الأنصاري

١٤٤ - دمة وفاء على فقيده الأمة الشيخ عثمان الصالح

محمد كامل الخجا

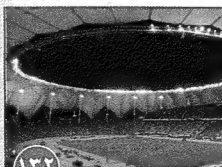
١٤٨ - شذرات الذهب

د. أبو حسام

١٥١ - للقديم روعته

١٥٨ - مسك الختام (القصبي وظاهرة النبوغ النثري)

موسى البكري



١٣٢



١٠٤

# المؤتمر العالمي .. لنصرة النبي محمد ﷺ

النبي [صلى الله عليه وسلم] ويوصيها بالاستمرار والقبول.

- استنكار الاساءة للنبي [صلى الله عليه وسلم] عموماً بأي صورة مشروعة ومن أي جهة وفي أي بلد .  
- المطالبة باعتذار ثقافي يتم بموجبه نشر الصورة الصحيحة للإسلام ونبيه محمد [صلى الله عليه وسلم] بدوره العظيم في صناعة الحضارة الانسانية .

- التاكيد على أن العلاقة بين المسلمين والغرب لا ينبغي أن تقوم على الصراع ، بل على العدل والاحترام المتبادل وحفظ الحقوق .

- الدعوة الى فتح الحوار الهادف الايجابي .  
- إدانة ردود الأفعال المخجلة التي تمثلت في حرق بعض دور العبادة والمنشآت واتلاف بعض المستلكات لخروجها عن هدي الاسلام .

- تأييد استمرار ما بدأت به الدول الإسلامية التي تقدمت بمشروع قرار إلى الأمم المتحدة ينص على حظر ازدياد الأديان وطالب المؤتمر بالعمل على استصدار تشريعات وقوانين وقرارات دولية تحرم وتجرم الإساءة للأتباع والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه .

- التاكيد على (المقاطعة الاقتصادية) أسلوباً حضارياً في الاحتجاج لما لها من دور فعال في النصرة .

- أوصى المؤتمر وزارات التربية والتعليم في العالم الاسلامي بوضع منهج للسيرة النبوية الشريفة يدرس في مراحل التعليم المختلفة ، لغرس محبة النبي محمد [صلى الله عليه وسلم] في قلوب الطلاب والتربية على اتباعه والتأسي به من خلال تعريفهم بسيرته العطرة .

- أشنّد المؤتمر بمسلمي الدانمرك لتعاملهم مع أزمة الإساءة للرسول [صلى الله عليه وسلم] بأسلوب حضاري سلمي جمع بين المواطنة والاعتزاز بدينهم ■

□ أكثر من ثلاثمائة من علماء الأمة الإسلامية ومفكرها وبعاتها اجتمعوا في العاصمة البحرينية المنامة ، هدفهم نصرة النبي محمد [صلى الله عليه وسلم] ، نبي الرحمة والهداية للانسانية جمعاء في مؤتمر جامع عنوانه (المؤتمر العالمي لنصرة النبي محمد [صلى الله عليه وسلم]) .

وفي ختام المؤتمر قرر الحضور إنشاء المنظمة العالمية لنصرة النبي لتكون الإطار الجامع والمنظم لاستمرار المؤتمر وتواصل أعماله .

كما قرر المؤتمر إنشاء أربعة مكاتب مساندة للمنظمة العالمية لنصرة النبي [صلى الله عليه وسلم] وهي :

- ١ - مكتب النصرة الاقتصادية .
- ٢ - مكتب النصرة القانونية .
- ٣ - مكتب التنسيق والاتصال .
- ٤ - المكتب العلمي والإعلامي .

كما قرر المؤتمر إنشاء الصندوق العالمي لنصرة النبي [صلى الله عليه وسلم] التابع للمنظمة ، لتمويل مشروعاتها وأنشطتها .

هذا وقد وصل المؤتمر الى جملته من النتائج والتوصيات من أهمها :

- الاشادة بالوقف الشجاع للأمة المسلمة دفاعاً عن



جانب من الجلسة الختامية لمؤتمر نصرة الرسول ﷺ في البحرين

# مؤتمر وحدة الأمة الإسلامية



## الأمير مشعل بن ماجد يفتتح جلسات المؤتمر

دينها [إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء].

إن المملكة العربية السعودية تأملت في التحديات المعاصرة، ووجدت أن مواجهتها تعتمد على أمرين أساسيين: الأول هو قدرة الأمة على الإصلاح، وإصلاح الذات، وإصلاح العلاقة مع الله سبحانه وتعالى... وإصلاح العلاقة مع الناس، والأمر الثاني تحقيق وحدة الأمة الإسلامية، وإذا كانت المملكة العربية السعودية بادرت للدعوة إلى إصلاح الوضع الإسلامي، فإننا نأمل أن تتأملوا في واقع الشعوب المسلمة، وأن تدققوا في مواضع الظل في حياتها، وطريق إصلاحه، وسوف نكون سعداء بما يصدر عنكم، وسنبذل كل ما يمكن بذله من أجل إصلاح حال الأمة وتحقيق وحدتها. إن شاء الله - (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

هذا المؤتمر جاء في وقت أشد ما يكون المسلمون فيه حاجة له... ذلك لأن المسلمين يواجهون موجة خطيرة وعنيفة من الهجوم الاعلامي الغربي المكثف... هجوم إعلامي غرضه الأساسي تشويه صورة الاسلام والمسلمين... ثم ظهر كثير من قادة السياسة في أمريكا وفي أوروبا على درجة كبيرة من التعصب الديني البغيض على الاسلام والمسلمين.

كل هذا، مما ينبغي مواجهته بالحكمة، والرأي النير السديد، وإظهار الرؤية الواضحة للإسلام... مع إقامة الحجة على سماحة الاسلام والمسلمين وتسامحهم وتقبلهم للآخر ■

□ في مقر رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة ، ويمنسية تأسيس (المؤتمر العالمي لعلماء المسلمين) عقد في الشهر الفائت (مؤتمر وحدة الأمة الاسلامية) .. وناقش هذا المؤتمر خمسة محاور أساسية هي :

- وحدة الأمة الاسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

- نماذج لوحدة الأمة الاسلامية في التاريخ.

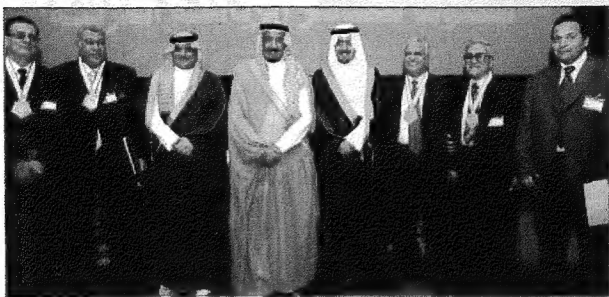
- دواعي الوحدة ومسئولية تحقيقها.

- معوقات الوحدة وسبل علاجها.

- برامج عملية للوحدة الاسلامية.

شارك في هذا المؤتمر جمهرة من علماء المسلمين من كافة الدول الاسلامية، ودول الاقليات المسلمة... وخاطب المؤتمر صاحب السمو الملكي الامير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز - محافظ محافظة جدة - وقد القى كلمة خادم الحرمين الشريفين الموجهة للعلماء في هذا المؤتمر... وجاء فيها :

«إن متغيرات العصر، واجهت الأمة بحملة شرسة على اسلامها، وأخلاقها، وثقافتها، وقد نسبت إلى الإسلام ما ليس فيه، مستغلة انحراف بعض من شباب الأمة، فكانت الاتهام للإسلام، وتناولت على كتابه وشريعته، ويجانب هذا توجد تحديات من داخل الصف الإسلامي تشوه الصورة الناصعة للإسلام أمام الأمم، ومن أخطرها، اضطراب الرؤى بسبب الجهل، وهذا أمر في غاية الخطورة، قد يؤدي إلى شق صف المسلمين، وتكفيرهم، واستباحة دمائهم، وليس شيئاً أخطر على جنس الأمة الواحد من فتنة التكفير، وتفرق الأمة في



## جائزة فيصل بن فهد لبحوث الرياضة

أمير مدينة الرياض، في مهرجان رياضي كبير...  
وقد أشاد كل من الرئيس العام لرعاية الشباب  
الأمير سلطان بن فهد، والأمير نواف بن فيصل بن  
فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب، رئيس  
اللجنة العليا ورئيس أمناء الجائزة، أشادوا بهذه  
الرعاية الكريمة من الأمير سلمان لتوزيع هذه  
الجائزة.

وجاء إعلان الفائزين بجوائز الدورة الخامسة  
لهذه الجائزة كالتالي :

- فاز بالمركز الأول مناصفة في محور التدريب

□ الرياضة لم تعد مجرد (كرة) تتقاذفها الأرجل  
أو الأيدي، بل غدت الرياضة اليوم واحدة من فنون  
الابداع الجماهيري، بل غدت الرياضة واحدة من  
(سفراء التعارف الشعبي) بين كل شعوب العالم...  
الاداء الجيد فيها يسعد قلوب كل محبي هذا (الفن)  
في كل أقطار العالم.

لهذا تأتي (جائزة الأمير فيصل بن فهد بن عبد  
العزیز العالمية لبحوث تطوير الرياضة العربية)... وقد  
رعى توزيع جوائز هذه الجائزة في دورتها الخامسة  
صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز





الأمير سلمان يقبل أحد الفائزين



الأمير سلمان والأمير سلطان بن فهد

على جائزة تقديرية قدرها (٢٠) ألف دولار مع  
وسام الجائزة والبراءة.

وكانت اللجنة العلمية للبحوث قد تلقت ٤٢  
بحثاً للمشاركة في هذه الدورة في ثلاث لغات:  
(عربي، انجليزي، فرنسي) في المحاور الرئيسية  
المعلقة في مجال التدريب الرياضي والرياضة  
المدرسية والادارة الرياضية ■

الرياضي الباحثان الدكتور  
غازي السيد يوسف جمعة،  
والدكتور عمرو على أبو المجد  
طلبة وحصولا على مبلغ (١٠٠)  
ألف دولار، مع وسام الجائزة  
والبراءة عن البحث المشترك  
بعنوان «نحو منظومة فنية في  
التدريب والتطوير لكرة القدم  
العربية لقطاع الناشئين» دراسة  
تجريبية وصفية تحليلية.

- وحصل على المركز الثاني  
مناصفة الدكتور أمين أنور أمين  
الخولي، والدكتور جمال عبد  
العاطي الشافعي عن بحثهما  
المشارك في محور الرياضة  
المدرسية بعنوان «استراتيجية

مقترحة لتطوير الرياضة المدرسية العربية» وحصولا  
على مبلغ الجائزة وقدره (١٠٠) ألف دولار مع  
وسام الجائزة والبراءة.

- وفاز بالمركز الثالث الدكتور سيف بن جمعة  
في بحثه المقدم في محور الادارة الرياضية بعنوان  
«عدم ملائمة الاسس القانونية للتطورات  
الاقتصادية لأندية كرة القدم المحترفة العربية من  
خلال الحالة التونسية» الحصيلة والاتفاق، وحصل

# معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠٠٦م

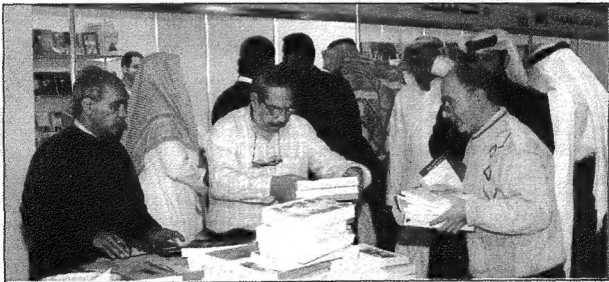
الاقتصادي لمعارض الكتاب - فن الكاريكاتير: المضامين والتقنيات - جماليات الخط العربي - تأثير الانضمام لمنظمة التجارة العالمية على الثقافة العربية - الرقابة الاعلامية ومتغيرات العصر - الهوية الثقافية بين التبعية والخصوصية - أدب الطفل».

وفي هذا المعرض تم تكريم مجموعة من الرموز الثقافية والفكرية والادبية ٠٠ وهم : (ابراهيم الناصر الحميدان، ثريا محمد قابل ، سعد عبد الرحمن البواردي ، سلطنة عبد العزيز السديري، عبد الرحمن عبد الكريم العبد ، عبد الفتاح محمد أبو مدين، عبد الكريم بن عبد العزيز الجهمان، عبد الكريم محمود الخطيب، عبد الله احمد عبد الجبار، عبد الله سليمان مناع، عبد الله عبد الرحمن الجفري، عبد الله عبد العزيز بن ادريس،

□ في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وبإشراف الأمير سطام بن عبد العزيز، وبرعاية وزارة التعليم العالي، تم افتتاح (معرض الرياض الدولي للكتاب) لهذا العام ٢٠٠٦م. شارك في هذا المعرض ٣٥٠ دار نشر محلية وأجنبية، وضم (١٥٠ ألف) عنوان بمشاركة حوالي (٢٠ دولة) ..

جاء هذا المعرض ليمثل تظاهرة فكرية وثقافية وادبية وعلمية كبرى .. شمل عدداً كبيراً من الفعاليات والأعمال، من خلال المحاضرات والندوات واللقاءات .. ومن خلال القراءات المتميزة للشعر والقصة.

ومن الفعاليات الثقافية والفكرية المصاحبة لهذا المعرض: «الرواية السعودية من الشفافية الى الكتابة - مصارع الكتاب - المجتمع وأفاق التغيير - الأثر



لقطات من معرض الكتاب

حمزة محمد شحاته، «سارة سليمان بوحنيد، طاهر عبد الرحمن زمخشري، عبد القدوس القاسم الانصاري، عبد الله حمد القرعاوي، عزيز ضياء «عبد العزيز ضياء الدين زاهد»، الأميرة عفت الثنيان آل سعود، محمد أحمد العقيلي، محمد حسن عواد، محمد سرور الصبان، محمد سعيد المسلم، محمد علي السنوسي، الأمير مساعد بن عبد الرحمن الفيصل) ■

عبد الله محمد بن خميس، عمران محمد العمران، علي الخنيزي، هاشم سعيد النعمي).  
وفي لفحة تكريمية بارعة أطلق على معرات المعرض اسماء مجموعة من رواد الحركة الثقافية والفكرية والادارية في المملكة وهم : (أحمد عبد الغفور العطار، أحمد محمود السبأغي، أمين عبد الله مدني، بنت الجزيرة «سميرة خاشقجي»، الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ، حسين علي سرحان، حمد سعد الحجري، حمد محمد الجاسر،

## تكريم الأبداع

الوطن... وتلك خصيصة تميز بها جيل الرواد... فقد أعطوا في وقت لم يساعد على العطاء... لكنه التحدي، والتحدي يصنع الاعجاز.

والأستاذ الأديب عبد الله عبد الجبار، من ناحية أخرى كان ولا يزال من أحبباء المنهل، وقد شارك بقلمه وأدبه في مسيرتها الادبية والثقافية والفكرية... بارك الله سبحانه لنا جميعا في عمره وعلمه وفضله ■

□ تكريم الأبداع والعلماء والمفكرين، سنة حميدة اختطها مهرجان الجنادرية المعقودة أعماله وفعالياته كل عام في مدينة الرياض.

ويأتي هذا العام تكريم الراحل الأديب الشاعر الناقد الأستاذ عبد الله عبد الجبار، ليضيف لوحة شرف رفيع الى مجموع من كرموا من قبل في هذا المهرجان الأدبي التراثي القيم.



من اليمين أحمد أنشي، محمد عبده يمانى، عبدالله عبد الجبار، أحمد زكي يمانى، أسامة فلالى، الشريف محمد أحمد العربي

الأديب المفكر الراحل الأستاذ عبد الله عبد الجبار، هو واحد من رواد النهضة الأدبية في المملكة، وواحد من رجالاتها الأماجد... أعطى بقلم الأديب الشاعر الناقد، أداء من عشق الكلمة، من أجل الوطن، وإنسيان هذا

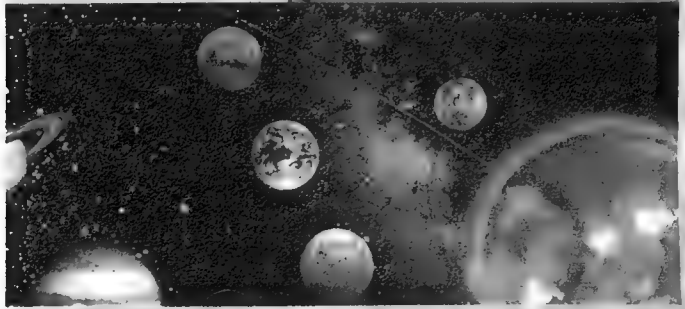


دائما العلم مرآة الشعوب • • تسمى  
الأمم المتحضرة الى الاهتمام بتعليم  
أجيالها الناشئة، وزيادة وعيها  
وتثقيفها • • وتغنى مسيرة الأمم بخلدها  
العلم والعلماء ورجال عظماء أشبال سيمو  
الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الحكمة  
والخير  
والانسانية •  
ومن هذا  
المنطلق كان  
لسموه أباد  
ومصمات



أمير الحكمة  
والخير والانسانية

# رسالة الأمير





مصطفى محمد مصطفى

جريدة

تطورت الرياض تطوراً هائلاً ويكفي انها استطاعت في سنوات قليلة (بمقياس عمر الزمان) أن تكون محل اهتمام العالم .  
 ويبقى الامير سلمان الرجل الانسان نقطة المرتكز في كل هذا العطاء الحضارى المتميز محلياً وعالمياً . . فكر ثاقب . . رؤية واضحة . . عمل ذؤوب .  
 واحة الامير سلمان للعلوم تسعى إلى نشر

واضحة في كل المجالات داخل عاصمتنا الحبيبة الرياض .

نقول هذا ونحن نستقبل الحديث عن (واحة الأمير سلمان للعلوم) التي أولت الاهتمام للعلوم التطبيقية باستخدام التقنيات الحديثة للوصول الى المعلومة من خلال التبصير والتأمل والاكتشاف وتبسيط العلوم للنشئة والشباب ، والتي سيكون لها آثارها الخالدة ليس في محيط المملكة وحدها بل ستمتد إلى مدننا العربية .

بدأ سمنه التطور في كل المجالات بشكل متحضر يتفق وروح العصر وطابعه مع الالتزام بقيمنا الاصلية .

## سلمان للعلوم



ولسمو الامير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس المجلس التنفيذي للواحة تصريح نشر في البلاد الالكتروني بتاريخ ٢٥/٢/١٤٢٤هـ يخطط للواحة بأن تقوم كمركز علمي في المنظومة الوطنية للعلوم والتقنية يتمثل عبر دعم النشاط التعليمي العام ونشر الثقافة العلمية في المجتمع وفق الخطة الوطنية الشاملة للعلوم والتقنية بعيدة المدى في المملكة.

وايضاً اوضح سموه اهتمام الواحة بإظهار دور المسلمين في تطوير العلوم وصناعة الحضارة وتوفير البيئة العلمية المشجعة للبحث العلمي).

كما تعد (الواحة) استثماراً اجتماعياً وتعليمياً واقتصادياً فهي تشجع جيل المستقبل على اكتشاف العالم، ولاختيار مسار حياتهم المستقبلية وتحفيزهم بأهمية العلم في بناء الامم.

تناول الواحة قضايا العلم بأسلوب يحرك خيال الناس، وبشكل يجعلها نموذجاً عملياً لتطبيق مفهوم «التعليم والترويج» مبنية اهمية التطور العلمي للتوصل الى سبل استغلال موارد الارض الاستغلال الامثل. ويقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾. ويقول الحق تبارك وتعالى: ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة﴾ (العنكبوت / ٢٠).

المفاهيم التقنية، وتعزيز اجواء المعرفة والعلم بوسائل حديثة ومشوقة بهدف ترسيخ وتوطين العلوم والمعارف بين الطلاب والشباب وافراد المجتمع كافة. وضرباً الى المجتمع الرقمي أو مجتمع المعلومات الذي تنشده حكومة خادم الحرمين الشريفين، والمشروع يخدم اغراضاً اجتماعية وثقافية ستكون رائدة ومركزية، والواحة من المؤمل ان تؤدي دوراً مهماً في تعزيز التوجه الحضاري والثقافي في مملكتنا الغالية، بل ستكون نقطة التقاء ثقافي (عربي) من خلال استضافة اللقاءات، والمؤتمرات التي تبحث في الشأن الثقافي والعلمي والاجتماعي.

وتعد الواحة اضافة سياحية كبيرة لمدينة الرياض بحيث تشكل مصدر جذب في المستقبل.

تشتمل (الواحة) على مرافق تجمع بين العلمي والترويحي مثل متحف التراث العلمي العربي الاسلامي، معارض لعلوم الفضاء والطيران، علوم الصحراء، المختبرات، المكتشفات السعودية في مجال العلوم والتقنية.

ويركز المشروع على تحقيق عدة اهداف علمية وتعليمية تشمل تشجيع الاهتمام بالعلوم الطبيعية والتقنية وبث الوعي لدى الطلاب وافراد المجتمع بأهمية العلوم وذلك بأسلوب عرض تقني متوافق مع احدث تقنيات العلم الحديث.



## تُعدّ واحة الأمير سلمان للعلوم استثماراً اجتماعياً وتعليمياً.. واقتصادياً

### رأى الواحة -

- وفي يوم الاثنين ٢٥/٨/١٣٧٤هـ الموافق ١٨

أبريل ١٩٥٥م صدر الأمر الملكي رقم

١٤٢٤/٢/١٠/٥ بتعيين سموه أميراً لمنطقة

الرياض بمرتبة وزير.

- يحظى العمل الإنساني باهتمام سموه منذ

عام ١٩٥٦م ترأس سموه عدداً من اللجان

والهيئات الرئيسية والمحلية لجمع التبرعات لمساعدة

المحتاجين والمتضررين من السيول والزلازل

والكوارث في العالمين العربي والإسلامي وعمل على

دعم قضايا العالم الإسلامي ومناصرة المسلمين

في كل مكان.

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد

العزيز، أمير منطقة الرياض

- ولد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن

عبد العزيز في مدينة الرياض في ١٣/٥/١٣٥٤هـ

الموافق ٢١/١٢/١٩٣٥م، تلقى تعليمه الشرعي

على أيدي كبار العلماء والمشايخ كما زادت

حصيلته العلمية والثقافية بالإطلاع في شتى

جوانب المعرفة.

- في يوم الثلاثاء ١١/٧/١٣٧٣هـ الموافق

١٦/٣/١٩٥٤م عين سموه أميراً لمنطقة الرياض

بالنيابة.

\* رئيس اللجنة الشعبية لدعم المجهود الحربي  
في مصر في أعقاب اندلاع حرب ١٩٧٣م بين مصر  
واسرائيل.

\* رئيس اللجنة الشعبية لدعم المجهود الحربي  
في سوريا في أعقاب اندلاع حرب ١٩٧٣م بين  
سوريا واسرائيل.

\* رئيس الهيئة العامة لاستقبال التبرعات  
للمجاهدين الأفغان عام ١٩٨٠م.

\* رئيس اللجنة المحلية لإغاثة متضرري السيول  
في السودان عام ١٩٨٨م.

\* رئيس اللجنة المحلية لجمع التبرعات لجمهورية  
اليمن الديمقراطية الشعبية عام ١٩٨٩م.

\* رئيس اللجنة المحلية لتقديم العون والإيواء  
والمساعدة للكويتيين اثر الغزو العراقي لدولة الكويت  
عام ١٩٩٠م.

\* رئيس اللجنة المحلية لتلقى التبرعات  
للمتضررين من الفيضانات في بنجلاديش عام  
١٩٩١م.

**الجمعيات والهيئات التي ترأسها سموه :**  
ومن ضمن الجمعيات والهيئات التي ترأسها  
سموه:

**أولا : الجمعيات والهيئات التي لها نشاط ومهام  
خارج المملكة :**

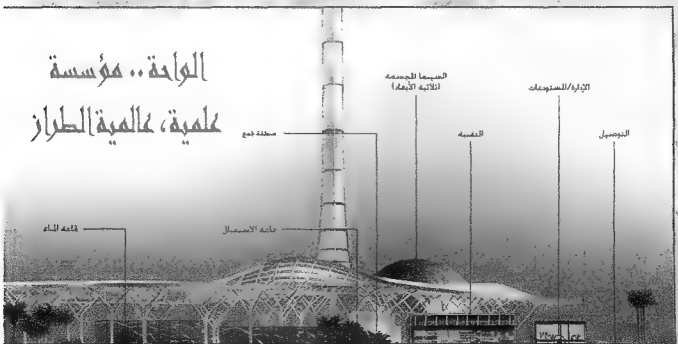
\* رئيس لجنة التبرع لمنكوبي السويس عام  
١٩٥٦م.

\* رئيس اللجنة الرئيسية لجمع التبرعات للجزائر  
عام ١٩٥٦م.

\* رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة أسر شهداء  
الأردن عام ١٩٦٧م.

\* رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي  
فلسطين عام ١٩٦٧م.

\* رئيس اللجنة الشعبية لإغاثة منكوبي  
الباكستان عام ١٩٧٣م وذلك في أعقاب الحرب بين  
الهند والباكستان التي تعرضت فيها لخسائر  
بشرية.







\* رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة  
والهرسك عام ١٩٩٢م.

\* رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمتضرري  
زلازل عام ١٩٩٢م في مصر.

\* الرئيس الأعلى لمعرض المملكة بين الأمم  
واليوم، الذي أقيم في عدد من الدول العربية  
والأوروبية وفي الولايات المتحدة وكندا  
١٩٨٥/١٩٩٢م.

\* رئيس اللجنة العليا لجمع التبرعات لانتفاضة  
القدس بمنطقة الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

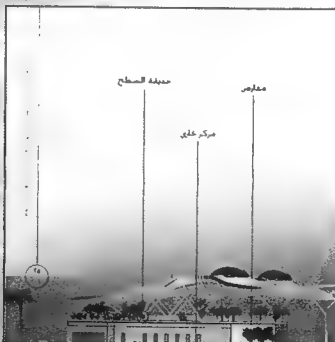
ثانيا : الجمعيات والهيئات التي يرأسها سموه  
ولها نشاط ومهام على الصعيد الداخلي بالمملكة :

\* رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

\* رئيس اللجنة التنفيذية العليا لتطوير الدرعية.

\* رئيس مجلس إدارة مكتبة الملك فهد الوطنية.

\* رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز.



- \* رئيس مجلس إدارة مشروع الأمير سلمان للإسكان الخيري.
- \* رئيس مجلس إدارة مؤسسة الرياض الخيرية للعلوم.
- \* رئيس الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض.
- \* رئيس جمعية رعاية مرضى الفشل الكلوي بمنطقة الرياض.
- \* الرئيس الفخري لمؤسسة الشيخ/ عبد العزيز بن باز الخيرية.
- \* يزعى ويدعم سموه العديد من مراكز الدعوة وجمعيات تحفيظ القرآن والمساجد.

## بطاقة تعريف بالواحة :

واحة الأمير سلمان للعلوم هي مشروع غير ربحي مستقل متابياً وإدارياً ترعاه وتشرف عليه مؤسسة الرياض الخيرية للعلوم، ويرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، وتشاركها في ذلك مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، هذا وقد شكل للواحة مجلس تنفيذي يرأسه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

- \* أمين عام مؤسسة الملك عبد العزيز الإسلامية.
- \* رئيس اللجنة العليا واللجنة التحضيرية للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية وأقيم في ١٩/١٠/١٤١٤ هـ.
- \* المؤسس والرئيس الأعلى لمركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة.
- \* الرئيس الشرفي لمركز الأمير سلمان الاجتماعي.
- \* رئيس شرف مجلس إدارة شركة الرياض للتعمير.
- \* رئيس جمعية البر بالرياض وهي جمعية خيرية تهتم بجمع الزكاة والصدقات من المحسنين وإيصالها الى مستحقيها تحقيقاً لبدأ التكامل والتكافل الاجتماعي.
- \* الرئيس الفخري للجنة أصدقاء المرضى بمنطقة الرياض.
- \* الرئيس الفخري للجنة أصدقاء الهلال الأحمر بمنطقة الرياض.
- \* رئيس مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج.



قاعة الأرض: تعالج  
الطرق والظواهر  
المتعلقة بعلوم  
الفيزياء والكيمياء



بن سلمان بن عبد العزيز الأمين العام للهيئة العليا للسياحة.

خطط لهذا المشروع أن يكون أداة وطنية فاعلة ومثالا يحقذي في مجال دعم النشاط التعليمي العام ونشر الثقافة العلمية في المجتمع بما يتماشى مع الخطة الوطنية الشاملة للعلوم والتقنية بعيدة المدى في المملكة العربية السعودية ١٤٢١/١٤٢٠ هـ - ١٤٤٠/١٤٤١ هـ

٢٠٠١م - ٢٠٢٠م

وتضم واحة الأمير سلمان للعلوم العديد من الأجهزة والمعروضات العلمية التي تقوم على مبدأ التعلم

بالتجربة الذاتية في إطار ترويض مسوق، بالإضافة إلى العديد من العناصر المساندة والأنشطة التعليمية المختلفة التي تكمل المهمة الفريدة لهذا الصرح العلمي وتساعد على تحقيق أهدافه.

## أعضاء المجلس التنفيذي لواحة الأمير سلمان للعلوم

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز - الأمين العام للهيئة والسياسة ورئيس المجلس التنفيذي

- سمو الأمير د. عبد العزيز بن محمد بن عياف آل مقصر - أمين منطقة الرياض ، نائب رئيس مؤسسة الرياض الخيرية للعلوم .

- د. عبد الله بن أحمد الرشيد - نائب رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

- د. خالد بن عبد الرحمن الحمودي - وكيل جامعة الملك سعود للدراسات العليا والبحث العلمي ، المهندس عبد اللطيف بن عبد الملك آل الشيخ - عضو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ورئيس مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة ،

- د. محمد بن سليمان الرويشد - وكيل وزارة المعارف المساعد لشؤون الطلاب

- د. عبد العزيز بن محمد العذل - الغرفة التجارية الصناعية بالرياض .

- د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان - الأمين العام لمؤسسة الرياض الخيرية للعلوم ،

- د. عبد العزيز بن علي المقوشي - الغرفة التجارية الصناعية بالرياض

- د. خالد بن عبد القادر طاهر - المدير التنفيذي لواحة الأمير سلمان للعلوم .

## نبذة تاريخية

في منا يلي عرض تاريخي مختصر عن مشروع واحة الأمير سلمان للعلوم الذي يهدف إلى دعم العملية التعليمية، وهو الأمر الذي يأتي مساندا للجهود المستمرة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز حفظه الله تعالى في هذا الشأن، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

\* وجه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز، منذ بداية العام ١٤٠٨هـ بتشكيل لجنة استشارية للإشراف على مقترح مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بإنشاء مركز علمي، ولقد تم تشكيل اللجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز وقد عملت اللجنة لعدة سنوات في التخطيط لهذا المشروع وتمويل تنفيذه.

\* تم خلال الاجتماع السابع للجنة المذكورة، الذي عقد في ١٤/١١/١٤٠٨هـ إطلاق اسم «واحة العلوم» على المركز العلمي المرحلي.

\* توالت الجهود المبذولة للتخطيط والتمويل والتصميم خلال السنوات التي تلت.

\* تم طرح تصميم الواحة والمحتوى الفكري في منافسة عالمية وقد أكمل المكتب الاستشاري الذي كلف به، المرحلة الثانية من أعماله خلال عام ١٤١٤هـ.

\* افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز واحة العلوم المرحلية بالحي الدبلوماسي عام ١٤١٥هـ والتي تم تشغيلها منذ عام ١٤١٣هـ.

ولقد اختوت واحة العلوم على أكثر من خمسين معروضة ضمن ست مجالات أساسية هي مبادئ البصريات، ومبادئ الفيزياء الساكنة، والمتحركة، ومبادئ علوم الإنشاءات، والطاقة، ومبادئ علم الفلك، هذا وقد زار الواحة من ذلك التاريخ وحتى الآن عشرات الآلاف من طلبة المدارس.

\* ورغبة في تفعيل آلية أكثر مرونة لتنفيذ مشروع واحة العلوم فقد وجه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن



عبد العزيز في ١٢/١١/١٤٢١هـ بان يضم مشروع  
 واحة العلوم بالرياض الى مؤسسة الرياض الخيرية  
 للعلوم وهي مؤسسة خيرية برئاسة سمو الكريم

(٢) الكون بما فيه مسيخر للإنسان - قَالَ تَعَالَى : ( أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ) (لقمان / ٢٠) .

(٤) العلم هو طريق التفكير في الكون وعنصرة الأرض .. قال تعالى: {وقل رب زدني علماً} (طه/ ١١٤).

يقوم على إنشاء مؤسسة علمية ، عالمية الطراز  
بأسلوب سهل شيق تفاعلي ترويجي، يضيف معلماً  
حضارياً سنياً جديداً في مدينة الرياض وليكون أداة  
ربط بين المراكز العلمية المتشابهة داخل المملكة  
وخارجها .

## الأسس الفكرية :

هناك رؤية واعية مدركة ذات ملامح مهمة في  
فكرة انشاء الواحة ، منها:

(١) خلق الله تعالى الإنسان وأوجد فيه العناصر التي تؤهله لأداء دوره في الحياة . قال الله تعالى: [إن ربيكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، يفتش الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات



الامة العربية والإسلامية في التقدم العلمي المعاصر  
الذي يتمتع به البشرية جمعاء وإبراز دور العلماء  
المسلمين في تطور العلوم

## ٣ - إشباع الفضول العلمي :

التركيز على الطريقة العلمية في التفكير والتي  
تعتمد على التجربة، واستخدام الترويح كأداة لفهم  
الحقائق العلمية الهامة ويساعد هذا المنهج على شغل  
أوقات الزوار من فئات المجتمع عامة بالنشاطات  
المفيدة.

## ٤ - تشجيع النشء على الاهتمام بالعلوم

والتقنية.

## ٥ - إنشاء مركز علمي يحث على البحث العلمي

وورغب فيه.

## ٦ - تنمية الموارد السياحية في مدينة الرياض.

## شعار الواحة :

يمثل الشعار: عربيا من الصحراء في واحة

(١) التعرف على الظواهر والقوانين العلمية التي

توجدها الله تعالى في الكون.

(٢) الاستفادة من أسلوب التعلم التقني لإيصال  
المعلومة الى الزائر.

(٣) العمل على توفير بيئة تفاعلية تفاهيمية بين  
محتوى الواحة والزائر.

## أهداف الواحة :

تسعى الواحة الى تحقيق مجموعة من الاهداف

من اهمها :

## ١ - تنمية الروح الإيمانية :

عرض النظريات والحقائق العلمية بصورة تُظهر

آيات الله سبحانه وتعالى في الكون، وتبني الإيمان

في الاجيال القادمة.

## ٢ - نشر الثقافة العلمية :

تهتم واحة الأمير سلمان للعلوم بنشر الثقافة

والوعي العلمي في المجتمع، بالإضافة إلى تأكيد دور





## قاعة الفضاء: تشاهد الأرض والكواكب الأخرى وكأنك رائد فضاء

١٤١٠هـ / ١٩٨٩م، وتم استخدام اللوحة في الملصق الرئيسي للمؤتمر، وقد اقترح فكرة استخدام اللوحة شعارا للوحة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز

### عناصر الواحة :

#### (١) المتحف الطمي :

يعد أكبر عناصر الواحة مساحة ويحتوي على ست قاعات تمثل عوالم مختلفة (قاعة الأرض - قاعة الفضاء - قاعة الماء - قاعة الحياة - قاعة الطاقة - قاعة التقنية) .. بالإضافة الى قاعة الاستقبال وقاعة

فضائية ينظر من على جملته إلى السماء مهتديا بنجومها، ويبرز الشعار بشكل واضح البعد المحلي لواجهة العلوم من خلال النخلة والعربي على جملته، كما يبرز بعدها العلمي من خلال النظر إلى الفضاء الذي يرمز إلى جانب علمي مهم هو علم الفلك الذي كان العرب أبرز من برعوا فيه، يعد الفضاء وعلومه أحد أهم أجيحة واجهة العلوم.

رسم اللوحة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز ، أمير منطقة عسير، بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي الخامس لجمعية مستكشفي الفضاء، الذي عقد في الرياض عام

العرض:

(٢) قبة العرض:

تضم تجهيزات متطورة لتمثيل التكوينات الفلكية ومحاكاتها، كما توفر نظام العرض باستخدام أومني ماكس (OMNI MAX).

(٣) المعامل والمختبرات.

(٤) العرش الفنية.

(٥) الخدمات المساندة.

## محتويات المتحف العلمي:

١ - معروضات العلوم البحتة: مثل الفيزياء، والأحياء، والبيئة.

٢ - معروضات العلوم التطبيقية: مثل علوم الفضاء، الطب والصحة، والاتصالات، والحاسب، والتقنية الرقمية، والزراعة.

٣ - معروضات خاصة: مثل تاريخ العلوم والعلماء وإنجازاتهم واختراعاتهم في المملكة العربية

السعودية بالإضافة الى علماء المسلمين.

٤ - يشارك في هذا كله جهات متخصصة ذات كفاءة عالية.

## المعامل الافتراضية للعلوم والرياضيات.

### متعة المعرفة للجميع

مع نمو شبكة الإنترنت وازدياد عدد المشاركين فيها من أفراد وجماعات ومؤسسات واعتمادا على المرونة المتاحة من خلالها يقوم خبراء التعليم بإيجاد وسائل تعليمية جديدة ذات تأثير فعال في إيصال المعلومة وفي تسهيل التعلم، ولذلك ظهر مفهوم التعلم الإلكتروني، والمدرسة الإلكترونية والجامعة الافتراضية والمختبرات الافتراضية.

ويتبنى برنامج المختبر الافتراضي للعلوم والرياضيات الذي تصممه وإدارة الأمير سلمان للعلوم ضمن البرامج التي تقدمها الواحة من أجل دعم

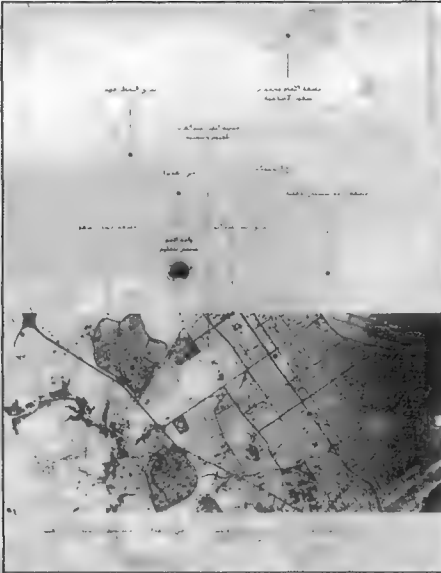




العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية حيث يوفر المشروع بديلاً عملياً للمعامل العلمية للمدارس، خصوصاً تلك التي لا تتوفر لديها الإمكانيات المكانية أو التخصصية أو حتى المواد المطلوبة، إضافة إلى أن هذه المعامل متاحة على مدار الساعة للطلاب، الأمر الذي يوفر المرونة للدرس والمراجعة حسب الحاجة.

### أهداف البرنامج ،

- ١ - تمكين الطلاب من إجراء التجارب العملية في مواد العلوم وإيجاد الحلول للمسائل



الموقعة بين الحكومة السعودية والحكومات الأخرى.  
\* استقبال من المؤسسات الوطنية المتخصصة في تطبيقات الشبكة العالمية في مجال التعليم في ترجمة المادة المطلوبة.

## تقسيم المعامل الافتراضية :

- ١- حيوية : (معمل الهوية البكتيرية - معمل طب القلب - المعمل العصبي - معمل المناعة - المعمل الافتراضي).
- ٢- فيزيائية : ( تجربة أشعة إكس - التجارب الصوتية - تجزئة خط الألوان الانشائية).
- ٣- رياضية : ( الآلة الحاسبة المتغيرة - التقدير السريع).

## واحات الحياة

مشروع «واحات الحياة» إحدى فروع واحة الأمير سلمان للعلوم، هي مشروع يجسد التكامل المطلوب، بين مؤسسات المجتمع لخدمة المجتمع. تقام واحات الحياة في كل حي من أحياء مدينة الرياض حيث تمثل مراكز تلاق اجتماعي بين أفراد الحي الواحد تشمل واحة الحياة بتصميمها الفريد العديد من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والعلمية الترفيهية مما يجعلها مراكز جذب للنشأة من جميع الأعمار لقضاء أوقات الفراغ فيما ينفعهم ويفيد مجتمعهم، من هذه الأنشطة وجود المكتبة، فيما هو معروف أن القراءة تشكل أوسع مصادر العلم والمعرفة، وتحرص الأمم المتقدمة على نشر العلم وتيسير أسبابه، وزيادة طلابه، من خلال تشجيع

الرياضية من خلال منصة الموقع على شبكة الإنترنت، بشكل مرئي وتفاعلي يدعم تعميق فهم الحقائق العلمية وتطبيقاتها، ويدعم مهارات البحث والتعلم الذاتي لدى الطالب.

٢- يوفر موقع المعامل الافتراضية خدماته لعامة الناس ولكل المدارس على مستوى المملكة العربية السعودية، الأمر الذي يضمن استفادة واسعة من المشروع.

٣- التواصل مع المراكز العلمية العالمية المتخصصة بهدف إيجاد صلة بين المتخصصين المحليين ونظرائهم العالميين وتدعم في نفس الوقت أواصر التواصل بين المختصين محلياً.

## الملاح الرئيسة للتنفيذ :

\* خطط للمعامل الافتراضية للعلوم والرياضيات أن تغطي، بعد اكتمالها، كافة المواضيع العلمية التي تتناولها مناهج العلوم والرياضيات لكافة مراحل التعليم العام.

\* يتم استغلال التفاعل الإلكتروني المتاح في شبكة الإنترنت لتقديم التعليم بصورة ترفيهية ومشوقة تدفع الطالب إلى التعلم بشكل مرئي دون أن يمل.

\* تعتمد المعامل في توفير المادة التفاعلية على هيئات عالمية، غير ربحية، متخصصة (مثل معاهد البحوث ذات مصداقية، ويتم ترجمة المادة إلى اللغة العربية ويستخدم لذلك اتفاقيات التعاون العلمي



## قاعة الماء: تعرفه بالماء ودورته عبر الكرة الأرضية وحيويته في حياة الإنسان

- تخصص زاوية في المبنى للمكتبات تدعم بالكتب والمجلات العلمية وغيرها من المواد التعليمية في مجال العلوم والرياضيات والحاسب بما يساعدها في تادية رسالتها بالشكل الامثل.  
- تقدم الواحة برامج مختلفة تدعم التعليم بالترويج.

- تفتح واحة الاحياء معظم أوقات اليوم وتزداد الاوقات في العطلات والاجازات

### أهداف واحات الواحة :

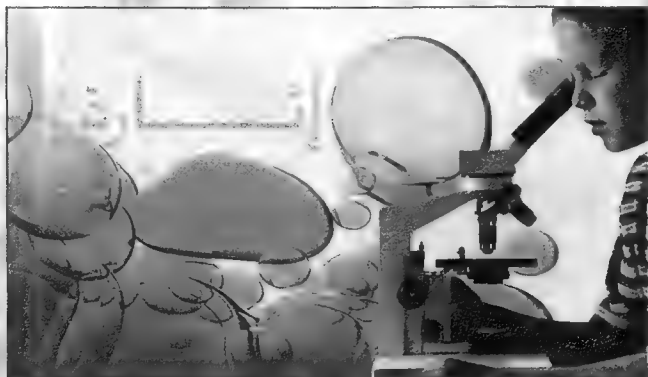
- الربط الوثيق بين الاطفال (الشباب) والقراءة  
وغرس روح حب العلم والقراءة والاطلاع في نفوسهم

القراءة ودعمها بين كل فئات المجتمع من أجل ذلك تقوم الأجهزة الحكومية المختصة بدعم المثقفين وتشجيع المؤلفين، ووضع الخطط لرعاية الموهوبين وتأهيل المتفوقين، وفي هذا السياق تظهر أهمية مكتبة الحي التي ستقام بواحة الاحياء في تاصيل حب القراءة لدى الطالب.

من الانشطة المختلفة وجود ساحة عرض تسمع بالعرض البسيطة أمام الحضور مما يزيد روح المودة والافه بين أبناء الحي الواحد.. كل هذا تحت اشراف مباشر من المسؤولين عن الواحة.

### الملاحظ الرئيسية للمشروع :

- انشاء مبنى مميز لجميع الانشطة المختلفة بالحي.



مواضيع علمية.

- الاستفادة من أوقات الفراغ فيما هو مفيد

- إغارة الكتب : للأعضاء وافترة محددة.

ومقبول لدى الأسرة.

- دورات المهارات للطلاب : الانترنت في التعلم،

- تجسيد دور المكتبة والعلم لدى الافراد والاسرة

البحث.

والمجتمع في التعليم والتثقيف.

- محاضرات لاولياء الامور: تعليم الرياضيات

- التعاون الاجتماعي.

مواضيع تربوية.

- استخدام التراكيب في تبسيط النظريات

**أسلوب التنفيذ :**

العلمية.

- التنسيق مع أمانة منطقة الرياض بالرياض.

- تقديم عروض مسلية ومفيدة علميا.

تحت إشراف الجهات الداعمة للمشروع عن طريق

الواحة بغرض: (تأهيل الواحة - توفير المادة العلمية -

التسويق والتشغيل).

**المكتبة الافتراضية :**

تحرير من إرادة الأمير سلطان بن عبدالعزيز على توفير

**نماذج لنشاطات مكتبات الواحة :**

الأبحاث الختصية بالتعليم من خلال المكتبة

- قراءة القصة : للأطفال من ٤ - ٧ سنوات.

دوما الى تقديم كل ما هو ممتع ومفيد للأطفال  
واضعة نصب عينها ثلاثة أهداف رئيسية هي «تطوير  
القدرة على التفكير الإبداعي والعمل الجماعي وتعزيز  
مهارات الاتصال لديهم» وذلك من خلال تقديم برامج  
تفاعلية متنوعة، تقدم الواحة مجموعة من البرامج  
تسمى «نوادي الواحة» التي تراعي المرونة في  
التوقيت والاستمرار في تقديم العروض والأنشطة  
على مدى أيام الأسبوع.

## أهداف نواحي الواحة :

### تهدف نواحي الواحة الى :

- نشاطات تدعم المجالات المعرفية والإبداعية  
والانفعالية والحركية لدى المشاركين.
- تم تحديد المهارات والمعارف التي يجب أن  
يتعلمها الملحقون بالنواحي بعناية بحيث أنها تدعم  
المعرفة العلمية بموضوع النادي كما أنها تراعي  
التشويق والتحفيز.

الافتراضية، نأمل أن تجدوا في محتويات هذه المكتبة  
كل جديد ومفيد... وأقيمت الندوات التالية:  
- ندوة مدرسة المستقبل - شعبان ١٤٢٣هـ  
- ندوة التعليم الإلكتروني - صفر ١٤٢٤هـ  
- التربية ومستقبل التعليم في المملكة العربية  
السعودية - صفر ١٤٢٤هـ.

## البرامج والمعارض :

تقوم واحة الأمير سلمان للعلوم بتصميم العديد  
من البرامج العلمية لتقديمها للجمهور. تقسم هذه  
البرامج الى قسمين: (البرامج العلمية، والمعارض  
الزائرة). وتستخدم هذه البرامج كأداة تساهم في  
بناء المصداقية للمشروع وتؤكد جدية الواحة في  
تحقيق أهدافها، تشمل هذه البرامج نشاطات تهدف  
إلى دعم روح الابتكار والتنافس لدى الطلاب وتجعل  
الزوار يشعرون بانتمائهم للواحة. لقد صممت  
البرامج الحالية للواحة بشكل يركز على الاستفادة  
من الخدمات المتاحة في منشأتها

الحالية بحي السفارات بمدينة  
الرياض، بالإضافة إلى ما هو متوفر  
لدى الجهات الأخرى ذات العلاقة  
وتلك من خلال برنامج التواصل  
العلمي للواحة.

## نواحي الواحة :

تسعى واحة الأمير سلمان للعلوم



برنامج تقدمه واحة الأمير سلمان للعلوم بالاشتراك مع نادي الطيران السعودي، فيه يتعلم الأطفال المصطلحات العلمية الخاصة بعلم الطيران ويقومون بتطبيق ما تعلموه على الواقع.

٢ - نادي الحركات : برنامج ترفيهي تعليمي تفاعلي حيث يعزز هذا البرنامج فهم الطالب لكثير من القواعد الفيزيائية في إطار شرح ومشوق من المحاور الذكي . برنامج يشاهد فيه الأطفال أفلاما شيقة تعليمية في مجالات علمية متعددة وتستخدم المادة في إدارة حوار باللغة الانجليزية معهم بما يعزز مهاراتهم في الاستيعاب والمحادثة بالإنجليزية، ثم يقوم الطالب بعرض ما رآه بطريقة شيقة.

٤ - مصمم المستقبل : برنامج من تصميم شركة ما يكرسوفت يشرح فيه المختصون طريقة الرسم ثلاثي الأبعاد باستخدام الحاسب الآلي ويشركون الأطفال في القيام بأنفسهم بالرسم والتصميم من أجل تنمية مهاراتهم في

تحلّل النوادي يعين الاعتبار الفروق الفردية بين المشاركين .  
تركز النوادي على عمليات التفكير وكيفية التعلم من خلال محتوى ذي قيمة علمية تم اختياره بعناية.

تتعمد الواحة في نواديها مبدأ الترويح والتشويق في صياغة البرامج التفاعلية.

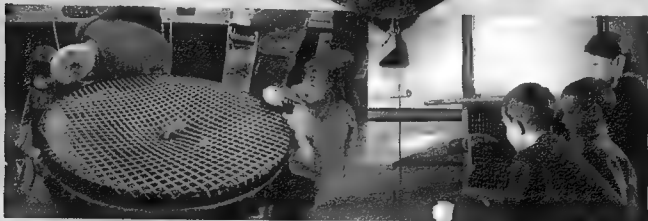
تقدم أنشطة النوادي في إطار تنافسي يدعم العمل الجماعي ويقوى مهارات الاتصال والتفكير الإبداعي.

النوادي فرصة للمشاركين كي يتعاملوا مع أفكار جديدة وموضوعات مثيرة ومتنوعة غير تلك التي تغطيها المناهج المدرسية المقررة.

## تعريف بالنوادي

تحتوي نوادي الواحة على تسعة برامج رئيسية:

١ - ملاح المستقبل :





مجالات متعددة ومنها المجال الطبي حيث يتم التعريف بجسم الإنسان وما يدور بداخله مستخدمين تقنيات مختلفة منها تقنية التصوير بالموجات فوق الصوتية واكتشاف وفهم ومعرفة الأعضاء الداخلية لأجسامنا من خلال تجارب واقعية وأثيرة.

٨ - غذاء الأنكباء : الجسم يكون سليما عند تفنيته بالطعام الجيد كما أن العقل يكون سليما عند تلقيه علما نافعا، يقوم هذا البرنامج على تعريف الطلاب بالغذاء الصحي والأوقات السليمة لتناوله والابتعاد عن العادات الغذائية السيئة. كما يقوم البرنامج بجذب الأطفال إلى النوعيات الصحية من الغذاء.

٩ - الرياضي الأول : يهدف هذا البرنامج إلى تفهم حركة الجسم عند القيام بحركات مختلفة والعلاقة بين المجهود المبذول والعضلات التي تقوم بهذا المجهود وكيفية استعادة الجسم من التمارين الرياضية مما يعمق فهم الطفل ينمو جسمه بشكل سليم يقوم بالإشراف على هذا البرنامج متخصصون في هذا المجال ■

هذين المجالين وذلك في بيئة تشيّد انتباه الأطفال وتستحوذ على تركيزهم.

٥ - نادي الروبوت : يشتمل على أنشطة عملية بها تحديات متنوعة في مجال التصميم والتنفيذ يتولاهما موجهون مختصون، تجري هذه الأنشطة في بيئة تفاعلية مصممة خصيصا لهذا الغرض، يهدف هذا النادي إلى تمكين الأطفال من إدراك وفهم بعض مكونات العالم الفلكي من حولهم وتشجيعهم على الخوض في هذا المضمار.

٦ - المؤلف الصغير : يهدف هذا البرنامج إلى تعليم الأطفال فن العرض ثم فن الكتابة وإتقانهم مشتملا بذلك على عدة مراحل تبدأ المرحلة الأولى بمشاهدة الأطفال لفيلم من أفلام الأطفال أو الكرتون ثم الانتقال إلى مرحلة رواية أحداث هذا الفيلم وتسجيل روايتهم على شريط سمعي وأخيرا الانتقال إلى تحرير وكتابة ما يتذكرونه من أحداث الفيلم بأنفسهم وذلك في إطار عمل جماعي تكاملي.

٧ - علماء المستقبل : يهدف هذا البرنامج إلى تعريف الأطفال على التطبيقات العلمية المختلفة في

# لن ترضى عنك اليه

## الاقتتال والاعتداء

القوي يأكل الضعيف، ولا رادع يردعه... يصرخ صارخهم بالشر، فتشتعل نار الحرب بينهم جميعا ولا عاقل يرد المقتلين الى رشدهم إلا القلب.  
ويتبع هذا الظلم والتظالم بين الافراد، ظلم في الأموال والاعراض... في الانفس والثمرات.

## اتهامه الفولمض

ما ظهر منها وما بطن... (الربا - القمار - الزنا - الخمر) وكل ما يتبع تلك من الأرجاس والانجاس والمحرمات، من أكل مال اليتيم - وواد البنات، والرق والاستعباد.

محرمات فوق محرمات وظلمات فوق ظلمات... ما كانوا يتورعون في شيء من ذلك.

تلك كانت الملامح العامة لحياة أولئك الأقوام في جاهليتهم، وهذا بطبيعة الحال لا ينفي ما كان عند عقلائهم من أفضال ومحامد سجلها التاريخ لهم بيضاء ناصعة.

أما الروم والفرس، فإن معطيات حياتهم لا تقل بؤساً وظلماً عن جاهلية العرب الجاهلاء... بل زادوا عليهم بالجبروت والطغيان والتسلط... فإذا كان ظلم العرب هو ظلم قبيلة لأخرى، أو اقتتال قبيلة مع أخرى، أو ظلم فرد لفرد، فإن الروم والفرس كان طغيانهم وجبروتهم أعظم وأشد من كل ذلك، فقد كان ظلم (دولة) لافراد الشعب كله.

وإذا كان العرب في جاهليتهم قد جعلوا من أصنامهم وأحجارهم آلهة، فإن أولئك القوم (الروم والفرس) قد جعلوا من أباطرتهم وملوكهم آلهة يعبدونها... وتلك ميزة للعقل العربي في جاهليته إذ لم يعبد (بشرًا) ولم (يؤله) بشرًا... ذلك لأن العربي بطبيعته ينفر من أن يستعبده بشر مثله... يسجد للصنم لكنه لا يسجد لبشر مثله.



□ حدثنا التاريخ عما كان عليه العرب في

جاهليتهم... وما كانت عليه جميع الأمم قبل

الاسلام...

مباحة للأوثان.

وهذا إلغاء كامل للعقل الذي فضل الله سبحانه به ابن آدم، والغاء للتكريم الإلهي لبني آدم... (وإلقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً).

وكيف يكون مفضلاً على هذا (الحجر) وهو يعبد الحجر...!!

وكيف يكون مفضلاً على (الشمس القمر النجوم الكواكب النار) وكل معطيات الطبيعة المخلوقة لله سبحانه) وهو يعبدها.

كل تلك المخلوقات صنع منها ابن آدم (صنما) يعبده من دون الله جلت قدرته.





زهير نبيه عبد القلوس الأنصاري

رئيس التحرير

# هود ولا النصاري

بهذا (البر) ويهذا (القسط) وهما درجتان فوق (العدل) و(الانصاف)، أمرنا القرآن الكريم ان نتعامل بهما مع غير المسلمين ماداموا مسالمين غير محاربين للمسلمين وللإسلام.

وسيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحابته، وتابعوهما باحسان الى يوم الدين سجل التاريخ لهم نماذج مضيئة حقاً في التعامل مع غير المسلمين... لكن، وبكل أسف، أوروبا الكنسية في حروبها الصليبية على المسلمين لم تراع فيهم إلا ولا ذمة.

وتأتى أوروبا الكنسية الحاضرة ومن هم وراها لتعيد للذاكرة أحداث كل تلك الحروب المشينة على الاسلام والمسلمين، تحت مسميات مستحدثة... وما هذا التجني البغيض على سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا أنموذج بغض له تابعه وزواجه الطائشة في أعماق أولئك القوم.

ولخير..

وما الحملة الشنيعة المسيئة لرسول الرحمة (صلى الله عليه وسلم) الا دليل حي على إساءة القرب لرسولنا ورحمتنا المهداة.

هذا وقد كان موقف العالم الاسلامي، حكامه وشعوبه، وعلماء ديننا العظام من هذه الحملة عظيما، اثبتنا (نحن أمة الاسلام) اننا لا نرضى بالبعث في مقدراتنا ورموزنا العظام... ومهما كتب الكاتبون، وأنشد المنشدون في حب سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي تعدد أفضاله وخصاله وبسيرته ستظل كتاباتهم كلها لم تغادر (السطر الاول) من سيرته العطره.

وهذا الملف الذي تقدمه (المنهل) بين يديك أيها القارئ الكريم ما هو إلا أحرف في ذلك (السطر الاول) من سيرة خير خلق الله سبحانه ■

هكذا كان العالم قبل بعثة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ..

الانسان هو المحور والمركز في هذه الحياة الدنيا... وهو المحاسب على ما كسب واكسب فيها... وبهذا المفهوم جاء الاسلام ليحدد علاقات الانسان مع الكون ومع خالق الكون سبحانه.

علاقة الإنسان مع ربه سبحانه وتعالى: وهي علاقة عبادة، ومراقبة، ورجاء وخوف.

وعلاقة الإنسان مع الكون الذي يعيش فيه: وهي علاقة إعمار وإفادة ومنفعة.

وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان وهي علاقة محبة وسلام ومودة.

وعلاقة الإنسان بنفسه: وهي علاقة اصلاح لها وتكوين وإحسان.

هكذا أبان لنا سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الاسلام إنه الرحمة المهداة لهذا الوجود بأسره... بكل ما فيه ومن فيه... لا ظلم ولا ظالم... لا إجتراب ولا اقتتال... بله أمن وأمان... وسلم وسلام.

وتبقى سيرة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رسالة خير وبر ورحمة لكل العالم ما اقتنوا بها... [وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين]... لكل العالمين، لو فهموا رسالته الفهم الحق المبين.

إن العالم اليوم - في تخطيطه الذي يعيش فيه الآن - أحوج ما يكون لفهم رسالة وسيرة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ... ولقد أدرك هذه الحقيقة عقلاء أوروبا الذين درسوا وحققوا سيرة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبغوهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين].

# علموهم .. من هـ

□ جاءت حادثة بعض صحف الدانمارك بكل أسف واساءتهم الى رسول الله ﷺ عليه وسلم ﷺ والى شخصيته وسيرته على شكل صدمة كبيرة جعلتنا نفوق ونصحو ونتنبه الى تقصيرنا في الاعلام عن ديننا وعن قرآننا، وعن سيدنا محمد ﷺ عليه وسلم ﷺ .

ومن الخطأ ان تكون أعمالنا كلها ردة فعل لحادثة هنا أو مقال هناك، أو حديث يسيء الى سيرة سيدنا رسول الله ﷺ عليه وسلم ﷺ .

ومن هنا يرى عقلاء الأمة أن من واجبنا وضع برامج اعلامية وعلمية دقيقة عن سيدنا رسول الله ﷺ عليه وسلم ﷺ، ونشرها بلغات العالم المختلفة، وتوزيعها عن طريق سفاراتنا الاسلامية، ومكاتبنا الاعلامية، وحتى عن طريق طلابنا وطالباتنا الذين يدرسون في خارج البلاد الاسلامية في أوروبا وأمريكا والصين أو اليابان، بل في كل منطقة من مناطق العالم، علينا ان نتحين الفرص المناسبة للاعلام عن هذا الدين الحنيف، وعن هذا الرسول الكريم، لأنه من العيب علينا، ان نتحصر جهودنا



## الرحمة المهداة



د. محمد عبده يمانى

جسده

# و رسول الله ﷺ

بين يديه ولا من خلفه تنزيل من لدن حكيم عليم، وكيف أن هذا القرآن تحدث عن أمور علمية لم تظهر الا في القرن العشرين وما بعده.

ثم نريهم أن هذا النبي ذو الخلق العظيم وضع أسس التسامح الديني وكان هو قمة في التسامح لأن الله سبحانه وتعالى قد أمره بأن يتحدث حتى الى غير المسلمين بالكلمة الطيبة وبالحسنى (وجادلهم بالتي هي أحسن)، وهو (صلى الله عليه وسلم) علم أصحابه التسامح مع الآخرين عندما قال: المسلم من سلم الناس من لسانه ويده... والناس تشمل المسلمين وغير المسلمين... كل الناس.

فانظر الى هذا التسامح والتوجيه للأمة بالسماحة والتسامح واحترام الآخر وخاصة أهل الكتاب الذين لا يعتدون على المسلمين ولا يسيئون الى الاسلام فجاءت الآية: {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تؤلّوهم ومن يتولّوهم فأولئك هم الظالمون}.

ثم جاء الأمر بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين}.

للتصدي لكل هجمة فقط بصورة وقتية، أو كردة فعل، أو انتظار أي تعد أو اساءة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إذ أن الواجب والمسؤولية الاسلامية تحتتمان علينا أن نبادر نحن بالابلاغ، ونسعى الى الاعلام عن سيننا محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى يعلم الناس حقيقة هذا النبي الكريم، والرسول العظيم الذي ارسله الله رحمة للعالمين وليس فقط للمسلمين، بل لكل مخلوقات العالم.

فعلينا مثلاً ان نلقي الضوء على سيرته العطرة، وما شهد له الله سبحانه وتعالى به، وما ثبت حتى في الديانات النصرانية واليهودية عن مكانته ودوره وفضله، وكيف شهد له حتى الأعداء بنبله وأمانته ومروءته، حتى حكموه في ما شجر بينهم، وعلينا ان نلقي نظرات يقيمة وفاحصة على جوانب السيرة النبوية العطرة واختيار الاوقات المناسبة لنشرها والتعبير عنها وان نعرف الآخرين مكانة هذا النبي الكريم ذي القدر العظيم، ونخبرهم كيف أن الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات قد اختاره ليكون خاتم الانبياء والمرسلين، وبالمؤمنين رؤوف رحيم، بل وجعله رحمة للعالمين جميعا، حتى آمن به الانس والجن والحيوان والجماد... احبوه وخضعوا له، وكيف تحققت على يديه تلك المعجزات العظيمة، وفي مقدمتها القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من

عليه وسلم): «من قذف نَمِيًّا حُدُّ يوم القيامة بسياط من نار» قال الأوزاعي فقلت لمحكول: ما أشد ما ما يقال له؟ قال: يقال له يا ابن الكافر: [٢].

ثم جاءت الروايات عن عدد من اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال: «الا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة» [٣]. وهذا أبو هريرة يروي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال: «الا من قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله، فقد خفر ذمة الله، ولا يرح راحة الجنة وإن ريحها ليوجد مسيرة سبعين خريفا» [٤].

ولا شك ان هذه الصور التي نستعرضها، والأمور التي ناقشناها توضح بجملة كيف كان النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو قدوة هذه الأمة وأسوتها يتعامل مع الناس من غير المسلمين، ويحذر صحتابته رضوان الله عليهم من الاعتداء على غير المسلمين أو التسخير منهم، أو تكليفهم فوق طاقتهم، وهكذا نتبع الأمر الإلهي: [إِنِّي كُنْتُ لَكُمْ فِي رَسُولٍ اللَّهُ أُسْوَةٌ حَسَنَةً] والتسامح سمة من سمات الاسلام من ناحية، ومنهج سار عليه الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، ولننظر الى بعض المواقف العظيمة لهذا التسامح كموقفه (صلى الله عليه وسلم) يوم الفتح، فقد دخل مكة فاتحا بعدما فعلت قريشا ما فعلت وبعد ان غدرت فكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) من المفروض ان يدخل وقد سل سيفه ليهين قريشا ولكنه (صلى الله عليه وسلم) دخل أشد ما يكون تواضعا وكان يمتطي ناقته القصواء مطمئني الرأس

وعند الحوار أو الجدال أمر عز وجل ان يكون الحوار والمجادلة بالتى هي أحسن: [ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون].

ولا اكراه في الدين: [لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم].

ودعوتهم الى كلمة سواء: [قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون].

وذلك التوجيه الرياني بالهدوء وعدم الغلظة والعفو واللجوء الى المشاورة ثم التوكل على الله: [فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين].

ثم نأتي الآن الى قضية أخرى من قضايا التسامح، فهذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يعلم الصحابة في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو: قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما» [٦]. وهذا الحديث فيه تحذير بعدم الاعتداء على المعاهد والذمي، والرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول للصحابة في حديث آخر رواه واثلة بن الاسقع: قال: قال رسول الله (صلى الله



قبلت .. لعلك كذا .. لعلك كذا» وبقي الرجل مصرا على ان يقام عليه الحد».

وكذلك قصة المرأة العامرية التي زنت، وجاءت الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقيم الحد عليها وكان يعرض عنها، لكنها اصرت وأقيم عليها الحد، وسمع سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الناس يتكلمون عنها، فقال في اليوم التالي: «لقد سمعت رجالا ونساء يتكلمون في المرأة العامرية اما والله لقد تابت توبة لو وزعت على اهل المدينة لكفتهم».

وكذلك قصة الصحابي الذي كان قد ابتلى بشرب الخمر فحده الرسول (صلى الله عليه وسلم) مرة فمرة فمرة، فغضب سيدنا عمر رضي الله عنه لما عرف عنه من شدة فقال: اللهم العنه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لا تفعل يا عمر انه يجب الله ورسوله»[٥].

ثم تعالوا الآن لننظر الى معاملة

الاسلام لاهل الديانات الأخرى، وكيف كان رسول الله عادلا ومنصفا ورحيما بأهل تلك الديانات كالمسيحية واليهودية الذين لم يعتدوا ولم يحاربوا الاسلام، ولم يحدث قط ان قام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالهجوم على جماعة دينية لمجرد انهم لا يعتنقون الاسلام لاجبارهم على اعتناقه، وانما كانت كل تلك الحروب ضد القوى التي كانت تضارب الاسلام، واسلوب الدعوة كان واضحا: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي

تواضعوا، حتى كاد رأسه الشريف ان يلامس ظهر الناقة.

ومن ينظر بعمق في تصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند دخوله مكة يحس بأنه علم الدنيا كلها درسا في التواضع الى يوم القيامة، فقد دخل بهذه الصورة العظيمة من التواضع، ولم يأمر أحدا بالقتال، بل نبه الجميع بأن لا يقاتلوا الا من قاتلهم، فكان فتحه رحمة وغفوا لأهل مكة، رغم انه دخلها بجيش لم تشهد له مكة مثيلا من قبل،

جيش عظيم قوي يزيد عدده على عشرة آلاف مقاتل لا قبل لأهل مكة ولا طاقة لهم به، لكنه يقول تلك الكلمات العظيمة: «من دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، وأكرم أبي سفيان فجعل من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ولو كان احد غير رسول الله لسانت الدماء أنهارا».

ودعونا نلقي النظر على قضية

التسامح والتعامل مع الناس والحرص على تكريم النفس البشرية من خلال حادثة الرجل الذي ارتكب الزنا، وتلك المرأة العامرية التي رغبتم في رسول الله ان يظهرها، فماذا فعل بهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى انه قد عتب على ذلك الصحابي الذي خوف الزاني واخبره بخطورة هذا العمل الذي ارتكبه وقال له الحبيب (صلى الله عليه وسلم): «لو سترته بثوبك كان خيرا لك» وحتى عندما جاء اليه الرجل ليعترف حاول ان يجد له العذر فقال له (صلى الله عليه وسلم): «لعلك لمست .. لعلك

من الخطأ ان تكون أعمالنا كلها ردة فعل لحادثة أو مقال

إذا أراد أن ينهى الناس عن شيء تقدم الي أهله فقال: لا أعلم أحدًا وقع في شيء مما نهيت عنه إلا أضعفت عليه العقوبة.

وقد ركز الاسلام على النداء بوحدة الأسرة الإنسانية والاعلان بأن خير بني الانسان عند الله هو أكثرهم نفعاً لهذه الأسرة عملاً بقول رسول الاسلام: «الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله» وحرص على ان يمارس الانسان عقيدته بحرية وعدم جواز ممارسة الاكراه فيها عملاً بقول

القرآن الكريم: {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي} وعملاً بقوله أيضاً: {أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين}، ونبه الى حرمة العدوان على مال الانسان ودمه في قوله {صلى الله عليه وسلم}: «ان لماعكم وأموالكم عليكم حرام» وقد أوضح سبحانه وتعالى ذلك في الآيات الكريمة: {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خير بما تعملون}.

{ولا يجرمنكم شنآن قوم أن تضفوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب}.

وهكذا يتضح لكل منصف يتابع الشريعة الإسلامية ومبادئها: أن التمييز في الحقوق والكرامة ما بين انسان وآخر بسبب العرق أو الجنس أو

هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)، وايضاً يخاطب اهل الديانات الأخرى: {وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون}، بل وينظر اليهم بمصادقية حيث يقول تعالى: {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون}.

وقد أعطى الاسلام أهل تلك الديانات كامل حقوقهم في المدينة، ولعل موقف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الشيخ اليهودي الضرير اكبر دليل على ذلك، والقصة حدثت عندما وجد سينا عمر رضي الله عنه شيخاً يهودياً ضريراً طاعناً في السن يتكفف على بابا للمسجد أو في سوق المدينة - فسأله: ما ألك إلى هذا؟ قال: المين والجزية، فأنزله عمر الى صاحب بيت المال وقال: أكلنا شيبته، وضيعنا شيبته، وطلب منه

أن يقرض له من بيت مال المسلمين، وإن يرفع الجزية عنه وعن أمثاله، نعم عنه وعن أمثاله، فهي ليست مشكلة فردية بل هي مشكلة كل من كانت هذه حالته. ولقد فرض لكل مولود لقيط في الاسلام مائة درهم، أخرج ابن سعد عن شداد قال: أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال: «اللهم إني شديد فليني وإني ضعيف فقوني، وإني بخيل فسخني»، وأخرج عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان عمر

سبحاً رسول الله  
هو رحمة للعالمين  
أجمعين - ورسالتنا  
نوضح قومه  
ومكثته للعالمين



وأدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى».

هناك قصة مشهورة حدثت بين ابن والي مصر عمرو بن العاص وشاب مصري أوضحت بجلاء موقف الاسلام من هذه القضايا فقد حدث ان اشترك ابن عمرو بن العاص في سباق للخيل، فسبقه شاب مصري، فلطم ابن عمرو الفارس المصري وقال: خذها وأنا ابن الاكرمين. فصبر المصري حتى تمكن من الرحيل الى المدينة، والتقى بالخليفة عمر، وقص عليه القصة، فاستباه الخليفة حتى أرسل في طلب عمرو بن العاص ومعه ابنه، فلما تأكد من صحة القصة اعطى المصري درته وقال: اضرب ابن الاكرمين، ثم ضعها على صلعة عمرو فإنه ما ضريك الا بسلطانه.

ضرب المصري ابن عمرو، والتفت عمر الى عمرو بن العاص قائلاً: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، ثم اعطى الدرّة للمصري وقال له: اضرب عمرو بن العاص، فقال الشاب:

ضربت من ضريني، ورفض ان يضرب عمر، ولسائل ان يسأل لماذا كان يريد عمر الفاروق ضرب عمرو، وتأتى الاجابة: لأنه شعر ان ابن عمرو لم يعتد الا بسلطان أبيه، ولو لم يكن أبوه في هذا المنصب لما اجترأ على هذه الفعلة، انه العدل الذي لا يميل قيد أنملة.

ان ما يثار من غمز ولز على حقوق المرأة في الاسلام ما هو الا كلام مغرض يتنافى مع جوهر الاسلام وسماحته في التعامل مع الجميع فالمرأة لها نفس الحقوق بل ربما أكثر في بعض المجالات، قال

النسب أو المال أمر لا يقره الاسلام ويتنافى مع مبادئه، وقد نبهنا رسول الله الى خطورة ذلك في حديثه: «لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى» ووضح (صلى الله عليه وسلم) الى ان: النساء شقائق الرجال، وان لهن من الحقوق مثل ما عليهن الا ما جعل للرجال من حق في رئاسة الأسرة وتحمل مسئولياتها لما بني عليه تكوين الرجال من خصائص تجعلهم في الأصل ارجح في حمل هذه المسئولية الاجتماعية الثقيلة وما هذا في الحقيقة الا عبء ثقيل وضع على عاتق الرجل وحررت منه المرأة من غير ان يكون في ذلك مساس بالكرامة المتساوية وبالحقوق المتساوية وفي ذلك منتهى العدل والابتعاد عن الظلم فيما بين الجنسين، وعبد الله تعالى مع الجنسين يتضح في قصة المرأة الزانية التي اصابها عطش فمرت على كلب يأكل الثرى من العطش فقالت: اصاب هذا الكلب ما اصابني فنزعت خمارها وربطت به حذاعا وادنته في البئر ثم سقت الكلب فغفر الله لها فادخلها الجنة.

والاسلام لا يبيح حق ابن آدم حيا كان أم ميتا، مسلما ام كافرا وسواى بين الحاكم والمحكوم والراعي والرعية والغني والفقير والذكور والاناث، وبين الرؤساء والمرؤوسين، قال الله تعالى: (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير)، وقال (صلى الله عليه وسلم): «الناس سواسية كأسنان المشط» وقال ايضا: «كلكم لآدم

وعندما تغير موضع المنبر حن الجذع الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان يصرخ من الحنين، فبجاء الرسول فخيره بين ان يبقى مكانه ويكون معه في الجنة أو يعود الى مكانه السابق في المسجد فاختار ان يكون مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الجنة. اما الحيوانات فقد حث الاسلام على التعامل معها برحمة وعطف.

دعونا الآن نستعرض عددا من المواقف التي توضح تسامح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع غير المسلمين فقد نبه رسول الله الى حسن التعامل مع الجار بغض النظر عن عقيدته سواء كان يهوديا أو مسيحيا أو مسلما، وأوضح الرسول ذلك من خلال موقفه مع جاره اليهودي الذي كان يؤذيه ويقذف بالرفث عند بابه قلما مرض واخفى، ذهب وسأل عنه وجاء يوجه الأمة بحقوق الجار ويقول (صلى الله عليه وسلم) : «ما آمن بي من أمسى شعبان وجارة جائع وهو يعلم بذلك».

لننظر الآن الى موقفه مع بعض أهل الطائف عندما دعاهم الى الاسلام فأبوا وقذفوه بالحجارة وجاءه ملك الجبال وعرض عليه ان يطبق عليهم الأخشبين فأبى عليه الصلاة والسلام من تسامحه وفضله وقال تلك المقولة المشهورة: «لعله يظهر من أصلابهم من يشبهه ان لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله».

اما موقفه من صفوان بن أمية الذي استأجر من يقتل النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا كان يوم الفتح خرج وهو من سادات قريش يريد جدة، ليركب البحر الى اليمن، جاء عمير بن وهب الى الرسول

تعالى: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) فهي في مجال الحقوق العامة متساوية مع الرجل، فهي مثلا لا يتم زواجها حتى تقول قبلت، اما مسألة المفازلة فتأتي في مسألة ان: (الرجال قوامون على النساء)، ونلاحظ في الآية انه لم يقل: الذكور قوامون على الاناث، انما قال الرجال، والذكورة غير الرجولة، فالرجولة خلق وشهادة ومسؤولية.

اما في مسألة الاتفاق فالمرأة تزيد حقوقها في هذا الجانب فالاسلام يطلب من الرجل ان ينفق اذا كان موسرا أو حتى قادرا، ولم يطلب من المرأة ان تنفق وحتى لو كانت المرأة موسرة، ومن هنا اعطيت اقل من الرجل في الارث، ودعونا نرى كيف خاطب الله عز وجل الذكر والأنثى بصورة متساوية حين قال: (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) أجد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما).

حتى الطفل في الاسلام له حقه، فقد حفظ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق الطفل في الرضاعة وكان يصرف له من بيت مال المسلمين، وكان رضي الله عنه هو وزوجته يطوعان للمساعدة في توليد النساء الفقيرات.

وكما حفظ الاسلام حق الانسان المسلم، والطفل، فانه قد حفظ حق الحيوان والجماد، هناك قصة مشهورة للجذع الذي كان يتكى عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اثناء خطبته في المسجد،





اعدائه ، وعفوه عنهم يعطيهم ضعف ما يطلبون ويمد لهم رواق الرحمة والعفو، وقد كانوا: أشد الأعداء، وألد الخصوم.

وقد أجاز النبي (صلى الله عليه وسلم) اجارة أم هانيء لأحمانها حيث روى ابن اسحق عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب، أن أم هانيء بنت أبي طالب قالت: لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأعلى مكة فر إليّ رجلان من أحمانى من بني مخزوم، وكانت عند هبيرة المخزومي فدخل عليّ علي بن أبي طالب أخي فقال: والله لاقتنهما، فأظقت عليهما باب بيتي، ثم جئت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو بأعلى مكة، فوجدته يفتيسل من جفنة فيها أثر العجين، وفاطمة ابنته تستره، فلما اغتسل أخذ ثوبه، فتوشع به، ثم صلى ثمانين ركعة من الضحى، ثم انصرف إليّ فقال:

مرحباً وأهلاً يا أم هانيء.. ما جاء

بك ؟

فأخبرته خبز الرجلين، وخبر علي فقال : قد أجرنا من أجرت يا أم هانيء، وأما من أمت فلا يقتلها .

يقول ابن هشام عن الرجلين هما الحارث بن هشام، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة .

ولقد تعامل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع نصارى الحبشة بأحسن ما يكون من تعامل، وكرم شديد، فقد أنزلهم في مسجده، وأصر على

(صلى الله عليه وسلم) فقال له: يا نبي الله ان صفوان بن أمية سيد قومه، وقد خرج هارباً منك ليقتذ بنفسه في البحر، فأمنه صلى الله عليه وسلم . قال صلوات الله وسلامه عليه : هو آمن .

قال عمير يارسول الله فأعطني آية يعرف بها أمانك .

أعطاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عامته التي دخل فيها مكة، فخرج عمير حتى ادركه وهو يهيم بركوب البحر فقال:

ياصفوان فذاك أبي وأمي .. الله الله في نفسك ان تهلكها .. هذا أمان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد جئتك به . قال صفوان : ويحك .. اغرب عني فلا تكلمني .

قال عمير : أي صفوان فذاك أبي وأمي .. أفضل الناس، وأبر الناس، وأحلم الناس، ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك، وملكة ملكك .

قال صفوان : اني أخاف على نفسي . قال عمير : هو أحلم من ذلك وأكرم .

رجع صفوان مع عمير الى مكة حتى وقف به على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال صفوان : ان هذا يزعم انك أمنتني ؟

قال صلوات الله وسلامه عليه : صدق . قال صفوان : فأعطني فيه بالخيار شهرين . قال صلوات الله وسلامه عليه : انت بالخيار أربعة أشهر .

هكذا كان حلمه (صلى الله عليه وسلم) على

العالم المعاصر  
أصبح من أقوي  
وسائل الصوت  
وعلى المسلمين  
حسن التعامل معه

ثم قال (صلى الله عليه وسلم) لعلي اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو .  
قال سهيل : لو شهدت انك رسول الله ما قاتلتك ، ولكن اسمك واسم أبيك .

قال (صلى الله عليه وسلم) لعلي اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو : اصطلاحا على وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فيها الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، على انه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم .

ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يرده عليه ، وان بيننا عيبة مكفوفة ، وان لا اسلام (الركة الخفية) ولا اغلال (الخيانة) ، وأن من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : علي أن تخلوا بيننا وبين البنيته فنتطوف به .

فقال سهيل : لا يتحدث العرب أنا اخينا ضغطة ، ولكن ذلك من العام المقبل .

فقبل صلوات الله وسلامه عليه ذلك وكتبه علي .

وكان المسلمون يعجبون من سعة خبر النبي (صلى الله عليه وسلم) وحلمه وموافقته لكل ما طلبه ويطلبه سهيل .

ولا كان سهيل يقول : اكتب باسمك اللهم ، يقول المسلمون : واللا نكتب الا باسم الله الرحمن الرحيم .

خدمتهم بنفسه وأذن لهم بالاحتفال بعيدهم في المسجد ، وعندما جاء نصارى نجران الى المدينة ، أكرمهم النبي (صلى الله عليه وسلم) ، واستأذنوه ان يصلوا صلاتهم في مسجده ، فأذن لهم ، ولما عرض عليهم الاسلام أبوا ، فدعاهم الى المباحلة ، خرج الرسول ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ، وأقبلوا هم بصليانهم ، وطياسهم ، فلما رأوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآل بيته قال بعضهم لبعض ، هذه وجوه لو اقسمت على الله لأبرها ، وما باهل

قوم نبيهم الا هلكوا ، وعرضوا الصلح على النبي ، وان يبقوا على دينهم ، فقبل مصالحتهم على ما شرطوه .

لقد كان موقف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم صلح الحديبية غاية في التسامح والمعاملة بالحسن والحكمة ، وقد فتح بذلك الباب للقبائل للدخول في دين الله وكان الصلح بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبين سهيل بن عمرو موقد قريش نموذجاً رائعا وقدوة عظيمة فقد

دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علي بن أبي طالب ليكتب شروط الصلح .

قال (صلى الله عليه وسلم) لعلي اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم .

قال سهيل : لا أعرف هذا ولكن اكتب : باسمك اللهم .

فقال (صلى الله عليه وسلم) لعلي اكتب : باسمك اللهم ، فكتب علي كما أمره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .





مصر زوجة ابراهيم وأم اسماعيل، فهاجر أم العرب، واسماعيل أبو العرب، فهذا التسبب، ومارية القبطية مصرية، وهذا الصهر هي أم سيدنا ابراهيم بن محمد رسول الله الذي مات طفلاً، قال عنه: «العين تدمع، والقلب يخشع، وإننا على فراقك يا ابراهيم لحزونون».

كذلك علم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصحابه كيف تكون اخلاق المسلم في المعارك مع غير المسلمين فقد مر رسول الله ذات يوم فرأى الناس يزعمون على امرأة من المشركين قتلها خالد بن الوليد رضي الله عنه، فقال (صلى الله عليه وسلم) لبعض من معه: «ادرك خالدًا فقل له: إن رسول الله ينهك عن أن تقتل وليدًا أو امرأة أو عسيًا أو أجيرًا أو عبدًا أو مستعانا به».

وكان (صلى الله عليه وسلم) يوصي بالأسرى جديرًا، ونزلت الآيات الكريمة تعظم من يطعم الأسير في سورة الدهر: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً (وَأَمْرٌ (صلى الله عليه وسلم) بالاحسان إلى كل نفس حية حيوان أو إنسان فقال: «في كل كبد رطبة أجر».

وقد ابقى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على من صالحوه من يهود خيبر على أن يزرعوا ولهم نصف الثمار، وكان عادلا معهم فقد كانوا يقسمون الثمار إلى نصفين متساويين واليهود يختارون. قال (صلى الله عليه وسلم): «مازلتم منصورين على عدوك ما لم تظلموا أهل دمتكم».

وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على

ولما كان سهيل يقول: اكتب محمد بن عبد الله بدل محمد رسول الله، فأبى علي أن يحوها، فأمره صلى الله عليه وسلم أن يحوها، فأبى فأخذها النبي (صلى الله عليه وسلم) ومحاها بيده. وقال لسيدنا علي: «سوف تسام بمنكها فتفعل».

ولما قال سهيل الشرط الأخير: من أتى محمداً رده، ومن أتى قريشاً لم يردوه غضب المسلمون، فقال (صلى الله عليه وسلم)، من ذهب منا اليهم فلا رده الله.

وقد رفض رسول الله التمثيل به بعد أن وقع في الأسر عندما طلب سيدنا عمر بن الخطاب نزع ثيابه فلا يقوم خطيباً على النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لا أمثل به فيمثل الله بي ولو كنت نبياً»، وكان موقفه عظيماً يوم ترك الأثر لعمه حمزة بن عبد المطلب، وقبل أن سلام هند، وقبل الصلح مع كل من عرض الصلح وقام بمنع سب من ماتوا على الكفر حتى لا يؤذي من أسلم من أهليهم. وصلى على ابن أبي رزم مراجعة عمر فقال له: «لقد خيرت فاخترت» مشيراً إلى الآية: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال والله لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر لهم لزدت».

أما أقباط مصر فقد أوصى النبي (صلى الله عليه وسلم) بهم خيرًا فقال يوصي أصحابه: «إذا افتتحتكم مصر فأحسنوا اليهم فإن لنا معهم نسبا وصهرًا».

والمقصود أن هاجر بنت الملك الجبار في

رغم اذن «صفرنيوس» راعيها له، وذلك حتى لا يأتي المسلمون فيجعلوها مصلى وصلى بخارجها فيما يسمى الآن بمسجد عمر. وقام بتأمين غير المسلمين فيها على كنائسهم وصلبانهم وأنفسهم وأموالهم وأهليهم وجاء ذلك في العهدة العمرية لأهل القدس كما يلي:

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان: أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حبرها، ولا من صليبيهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويحلى بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبيهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض (قبل مقتل فلان) فمن شاء منهم فعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد جصاذهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية. شهد على ذلك: خالد بن

نهج نهج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في تعاملهم مع غير المسلمين والتعامل معهم بالحسنى والتسامح، فعندما توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان جيش أسامة يقف خارج المدينة خرج اليهم سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يذكرهم بتوجيهات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأخلاق المسلم في القتال، فذكرهم انفاذا لأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لا تخونوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا كبيرا، ولا تعزقوا نخلا ولا تحرقوه، وإذا مررتم بقوم فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا له، وإذا قرب اليكم الطعام فاذكروا اسم الله، يا أسامة اصدع ما أمرك نبي الله ببلاد قضاة، ثم أنت ماض ولا تقصر من أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ثم ودعه من الجرف وزجع (الجرف موضع قرب المدينة).

وقصة سيدنا علي وتسامحته وهو يقاتل مشركا فلما كاد ان يقتله يصق المشرك في وجهه فرقع سيدنا علي عنه السيف، فسأله لم رفعت سيفك وقد كنت أن تقتلني، فقال علي كنت سأقتلك غضبا لله، فلما بصقت في وجهي خفت ان اقتلك غضبا لنفسي فكففت عن ذلك، وهذا علي بن ابي طالب الذي رباها سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ورعته السيدة الكريمة خديجة بنت خويلد ام المؤمنين رضي الله عنها ونشأ في بيتها.

وعندما قدم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى القدس، رفض الصلاة في كنيسة القدس



عدنا اليكم وفينا عهدنا معكم، فتعجب نصارى حمص وقالوا ما عهدنا فاتحاً يرد المال وفيه بالعهد إلا انتم، ابقوا الأموال عندكم واستعينوا بها على عدوكم ثم عوبوا الينا سالمين، والقرآن يوجب الامان لغير المسلم حتي نبلغه المكان الذي يأمن فيه على نفسه وذلك لقوله تعالى: [وإن أحد من المشركين استجارك فآجره حتي يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون].

ومن ابلغ تلك المواقف التي تشهد لجيوش الاسلام وقادته في تعاملهم مع غير المسلمين موقف صلاح الدين الأيوبي عندما ادى الفدية عن فقراء الصليبيين وذهابه بنفسه متخفياً ليعالج عدوه الملك: «ريتشارد قلب الأسد».

وختاماً فهذه احبات وصور مشرقة، من تسامح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع كل من وما حوله من اناس وجن، ومسلم، وفسيحي، ويهودي، وعطف وحلمه حتى مع الحيوان والنبات والجماد، فقد ربي صحابته الكرام على ذلك، فليتنا تؤدي الواجب المفروض علينا من الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومجادلة غير المسلمين من اهل المغرب أو المشرق بالتي هي احسن، واعطائهم نماذج من هذه الصور ليعلموا من هو رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وانه النبي الكريم، والرسول العظيم، والانسان الذي أدبه ربه وأكرمته وكبره وشهد له بالخلق العظيم ■

الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان - وكتب وحضر سنة ١٥هـ. وسيدنا عمر كان أول فاتح يدخلها ويعطي الأمان لأهلها: فمن قبله دخلها بختصر ودمرها - ثم دمرها طيطوس عام ٧٠م ومن بعد عمر دخلها قائد الصليبيين (غودو فرواد ييوي) فقتل تسعين ألفاً من أهلها المسلمين.

ولعل المواقف التي تدل على عدل جيوش المسلمين، ما حدث من حكم قاضي الجيش الاسلامي على جيش المسلمين بالخروج من سمرقند عندما اشتكى أهلها الى عمر بن عبد العزيز بأنهم دخلوا دون أن يدعومهم أو ينذروهم، فاجلس لهم قاضي الجيش الذي أمر بانسحاب الجيش من سمرقند، وأن لا يدخلوها الا بعد الدعوة والاذن، فلما رأى أهل سمرقند ذلك العدل والحلم من المسلمين وخليفتهم وقواتهم وجندهم وقضايهم اعلنوا رضاهم ببقاء الجيش، وقالوا ما رأينا مثل هذا أبداً.

وكذلك قصة خالد بن الوليد عندما فتح الشام واجتال حمص اخذ الجزية من أهلها، فلما اقتضت الظروف العسكرية بالانسحاب منها تأمينا للجيش رد خالد الجزية الى أهل حمص قبل خروجه بجيشه وقال لهم انما اجئنا الجزية مقابل دفاعنا عنكم وحمائتكم (يدل جندي) فاذا انسحبنا الآن فلن نقوم بهذا الامر (حمائتكم والدفاع عنكم) فخذوا ما لكم ودافعوا عن انفسكم حتى اذا فرغنا من عدونا





# وما أرسلناك

يوزعون الاتهامات، ويحاسبون المقصرين ممن ينتسبون إليهم ويتلقون تعليماتهم.

ولقد علم الله سبحانه، وهو اللطيف الخبير،

أن الرسول المبعوث من قبله لابد أن يكون موصوفاً

بكريم الأخلاق وجميل الصفات حتى يُقبل الناس

عليه، ويتعلموا منه لذلك وضع في شخص محمد

[صلى الله عليه وسلم] الصورة الكاملة للشخصية

المسلمة التي يريدها الله تعالى.

فقد كان [صلى الله عليه وسلم] المثل الأعلى

□ الحمد لله الذي أسبغ علينا نعماً عداًداً،

وبعث فينا سراجاً وهّاجاً، فاللهم إنا نشهدك

على حبك، وحب نبيك محمد ﷺ

عليه وسلم ونشهدك أنه أحب إلينا من

أنفسنا وأهلينا ووالدينا وأموالنا، ونبرأ إليك

مما فعل الكافرون بجناب نبيك وصفيك

ﷺ صلى الله عليه وسلم وبعد :

فإن من حق كل مسلم غيور على دينه، محب

لرسوله المصطفى [صلى الله عليه وسلم]، أن يعبر

عن فرحته الغامرة، بهذه الهبة الإسلامية من الأمة

المحمدية، دفاعاً رائعاً عن خير البرية، ومع توالي

التكبات، وكثرة الطعنات التي توجه إلى صدر الأمة

من أعداء الإسلام، ومن أعلنوا الحرب الصليبية

على الإسلام جليلة واضحة، دون مهادنة، إلا أننا نجد

روحاً جديدة تسري في جسد الأمة؛ تذكرنا بحديث

المصطفى [صلى الله عليه وسلم] «مثل المؤمنين في

توابعهم وتراحيمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى

منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»

[رواه مسلم؛ ج ١٦/ ١١٩].

في هبة الغيرة على حب النبي [صلى الله

عليه وسلم] تكاثفت الأمة، وتداعت إلى الحق، فرب

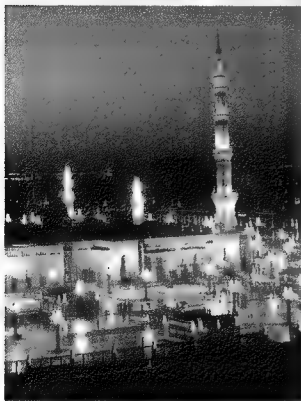
ضاربة نافعة، فالمسلمون لم يصلوا مرحلة الغناء بعد،

ولم يعد بوسع أعداء الإسلام أن يتجاهلوا هذه الأمة،

وأن يتجرؤوا على مشاعرنا.

إن أذعياء الحرية الزائفة قد كشفوا عن

وجههم القبيح، وصالوا وجالوا في دول العالم



## أ.د. صالح بن غانم السدлан

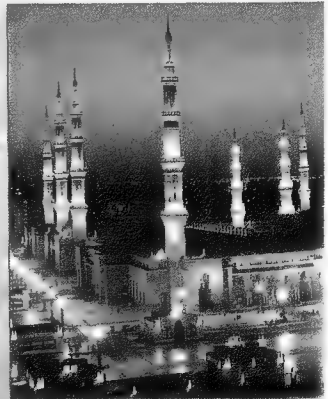
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

ولكن الباطل كان وما زال ينفث سموه من أن لاخر والكفر يطل علينا بوجهه القبيح، فقد تأججت نيران العداوة والبغضاء في قلوب أعداء الإسلام، وغلت مراحل الحقد في صدورهم، وتطاول اللئام على مقام سيد الأنام، مقتفين بذلك نهج أسلافهم من الكفار أتباع أبي لهب وأبي جهل وأنصار مسييلة الكذاب. قال الله تعالى: [كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم] (البقرة/ ١١٨)، وبهذه المناسبة أشكر مجلة المنهل الفراء حسن صنيعةها في المشاركة في حملة الانتصار للنبي المختار [صلى الله عليه وسلم] ونشاركهم في جهودهم المباركة وتدعو سويًا كل مستطيع أن ينصر هذا النبي المبارك [صلى الله عليه وسلم] ودينه القويم بعلمه ونفسه وماله وقلمه وبيانه، وسياسته وحكمته، فإن سنة الله وماضية بنصر أنصائزه ورفعهم، وبخذل أعدائه وخفضهم، كما صنع بمن بارزوه ونصبوا له العدا ك كيف قصمهم وقد كانوا أقوياء، ومن نصرروه وأووه كيف أعزهم الله وقد كانوا ضعفاء. والتاريخ شاهد لا يكذب والله سبحانه وتعالى غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أكرر شكري وتقديري لأسرة المجلة نفعم الله ونفع بهم وصلى الله وسلم على نبينا وحبينا وقودتنا محمد بن عبد الله سيد رسل الله وخاتم أنبياء الله وخليته وصحبه وسلم ■

# حمة للعالمين

في حسن الصحبة وجميل المعاشرة وأدب المخالطة، وكان [صلى الله عليه وسلم] يمازح أصحابه ويخالطهم ويحدثهم ويداعب صبيانهم، ويجلسهم في حجره، ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين ويعود المرضى في أقصى المدينة ويقبل عنر المعتذر. ولم يكتب لأحد من البشر من الأثر والخلود والعظمة ما كتب لأصاحب النسب الشريف [صلى الله عليه وسلم] وكان [صلى الله عليه وسلم] أحسن الناس خلقاً وأدباً وأكرمهم وأتقاهم معاجة.





# وعلى الكبار تط

عزُّ الورود ٠٠ وطال فيك أوام

وأرقت وحدي والأنام نيام

ورد الجميع ومن سناك تزودوا

وطُردت عن نبع السنا وأقاموا

ومُنعت حتى أن أحوم ولم أكد

وتقطعت نفسي عليك وحاموا

قصدوك وامتدحوا ودوني أغلقت

أبواب مدحك فالخروف عقام

أدنو فأذكر ما جنيت فأثنيت

خجلا تضيق بحملي الأقدام

أمن الخضيض أريد لسا للذرى

جل المقام فلا يطال مقام

وزري يكبلني ويخسر سني الأسى

فيموت في طرف اللسان كلام

ييمت نحوك يا حبيب الله في

شوق تقض مضاجعي الآثام

أرجو الوصول فليل عمري غابة

أشواكها الأوزار والآلام

يا مَنْ وَلِدْتَ فَأَشْرَقْتَ بِرَبْوَعَا

نَفَحَاتِ نوركِ وَانْجَلَى الإِظْلَامُ

أَعُودَ ظَمْئَانٍ وَغَيْرِي يَرْتَوِي

أَيُّدٍ عَنْ حَوْضِ النَّبِيِّ هِيَامُ

كَيْفَ الدَّخُولُ إِلَى رَحَابِ الْمُصْطَفَى

وَالنَّفْسُ حَيْرَى وَالذَّنُوبُ جِسَامُ

أَوْ كَلِمَاتٍ حَبَّالَتْ لِلْمَاءِ بِهِ

أَرْفَ الْبَلَاءِ فَيَصْعَبُ الْإِلَامُ

مَاذَا أَقُولُ وَأَلْفُ أَلْفِ قَصِيدَةٍ

عَصْمَاءُ قَبْلِي سَطَرَتْ أَقْلَامُ

مَدْحُوكٌ مَا بَلَغُوا بِرَعْمٍ وَلَا نِهَمِ

أَسْوَارِ مَجْدِكَ فَالِدُنُو لِمَامِ

وَدُنُوتُ مَذْهُولًا أَسِيرًا لَا أَرَى

حَيْرَانَ يُلْجِمُ شَعْرِي الْإِحْجَامِ

وَتَمَزَقَتْ نَفْسِي كَطِفْلِ حَائِرِ

قَدْ عَاقَبَهُ عَمْنُ يَحِبُّ زَحَامِ





للشاعر الكبير / نزار قباني

- عليه رحمة الله -

# أول الأقسام

الحزن أصبح خبزنا فمساؤنا

شجن وطعم صباحنا أرقام

والياس ألقى ظله بنفوسنا

فكان وجه النيرين ظلام

أنتي اتجهتُ ففي العيون غشاوة

وعلى القلوب من الظلام ركام

الكرب أرقنا وسهد ليلنا

من مهده الأشواك كيف ينام

يا طينة الخيرات دُلّ المسلمون

ولا مسجّر وضُيِّعتْ أحلام

يغضون إن سلب الغريب ديارهم

وعلى القريب شذى التراب حرام

باتوا أسارى حيرة وغرقا

فكانهم بين الورى أغنام

ناموا فنام الذل فوق جفونهم

لا أغرو ضاع الحزم والإقدام

يا هادي الثقلين هل من دعوة

تدعو بها يستيقظ النوام

حتى وقفت أمام قبرك باكباً

فتدفق الإحساس والإلهام

وتوالت الصور المضيفة كالرؤى

وطوى الفؤاد مكينة ومسام

يا ملء روحي وهج حبك في دمي

فبس يضيء سريرتي وزمام

أنت الحبيب وأنت من أروى لنا

حتى أضاء قلوبنا الإسلام

حُوريت لم تخضع ولم تخش العدى

من يحمله الرحمن كيف يضام

وملأت هذا الكون نوراً فاخفت

صور الظلام وقوضت أصنام

الحزن يملأ يا حبيب جوارحي

فما سلمون عن الطريق تعاموا

والذل خيم فالنفوس كئيبة

وعلى الكبار تناول الأقسام



# مفكرون ومنصفون أد

وسواء أكان هؤلاء الكتاب اعتنقوا الإسلام قلباً،  
أم أحبوه وأعجبوا بما فيه من تعاليم، فسنذكر  
أراهم أولاً، ونقتصر في ذلك على أعلامهم:

## ١. (الكونت هنرى دى كاسترى) ،

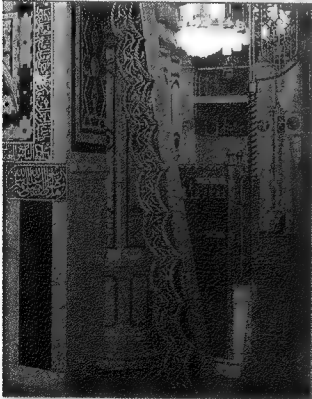
درس الكونت هنرى دى كاسترى - الإسلام  
دراسة عميقة، وكتب عنه كتاباً قيماً ترجمه المرحوم  
(فتحي زغلول) ونُشر بعنوان «الإسلام سوانح  
وخواطر» [١]، وقد كان من كبار الموظفين بالجزائر -

□ مما لا ريب فيه أن هناك مفكرين منصفين -  
لا غربيين فحسب، بل عالمين أيضاً، وهؤلاء  
درسوا الإسلام دراسة عميقة فأحبه البعض  
وناصروه، وآمن به البعض الآخر وأعلن  
إسلامه وصدق فيه . لقد رأى الغربيون  
صفات الشهامة والنبيل والفروسية يتحلى  
بها أعداؤهم الشرقيون، ورأوا أن ديانتهم  
ليست على ما يصوره الإستعمار من  
الانحطاط والتخريف .

وبدأ الغربيون يدرسون في شيء من التدبر  
والروية، هذا الشرق الذى كان لا يثير في نفوسهم  
إلا ما رسمه رجال مغرضون من صور. تبعث في  
النفس النفور . . . وبعد ذلك جرى تيار تفهم الإسلام،  
حتى لقد أخذنا نسمع أساليب المديح المختلفة  
للإسلام من كبار كتاب أوروبا وفلاسفتها - وهؤلاء  
الكتاب المفكرون ينقسمون إلى فريقين:

(١) - فريق أعلن إسلامه - في غير لبس ولا مراة  
- وجابه الرأي العام في بيئته بعقيدته، ثم أخذ يدعو  
إليها مكرسا وقته وجهده لنشرها .

(٢) - وفريق أحب الإسلام ومدحه مثل (اللورد  
هدلى) وستحدث عنه فيما بعد. يقول (لنى) أعتقد  
أن هناك ألقاً من الرجال والنساء أيضاً مسلمون  
قلباً، ولكن خوف الانتقاد والرغبة في الابتعاد عن  
التعب الناشئ عن التغيير - تأمروا على منع أنفسهم  
من إظهار معتقداتهم) .



## رفعت محمد بروبي

مصر

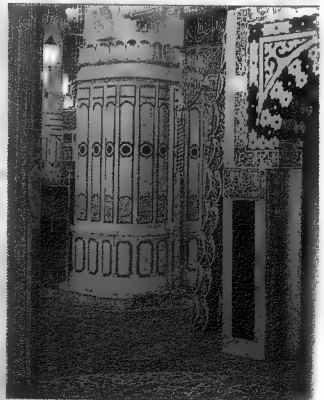
# ها محمدا وأمنوا برسالته

الإنسان عن الإتيان بمثلها لفظاً ومعنى، آيات لما سمعها (عقبه بن ربيعة) حار في جمالها، وكذلك فاضت عين (نجاشي الحبشه) بالدموع لما تلا عليه (جعفر بن أبي طالب) سورة (مريم).  
لقد جاء كتاب (الكونت هنري) رداً على كل الافتراءات والمزاعم التي رُمي بها الإسلام وكذلك رداً على ما جاء بكتبهم التي قال عنها (الكونت هنري):  
«أولئك كُتَّابٌ بما قصدوا التاريخ، ولكنهم أرادوا خدمة المقصد المسيحي وكان سلاحهم الوحيد في تأييد سبواقات حججهم أن يشبعوا خصمهم سباً وشتماً، وأن يُعرفوا في النقل مهما استطاعوا».

## ٢. (كارلايل)،

وهو أحد الكُتَّاب الإنجليز - شاعري النزعة والفطرة، متحرر من الرياء والحيث يتتبع البطولة فيكتب عنها ويمتدحها، وقد أثار كتابه (الأبطال) إعجاباً في ميدان الفكر [٢] العالمي، وترجم إلى كل اللغات الحية، وصف في كتابه - بنيدينا محمد (صلى الله عليه وسلم) بالبطولة والعبقرية والعظمة - يقول في كتابه (الأبطال) الذي ترجمه للغة العربية المرحوم (محمد السباعي) يقول:  
«أحببتُ محمداً - لبراءة طبعه من الرياء والتصنع، لقد كان ابن الصحراء، مستقل الرأي، لا يعتمد إلا على نفسه، ولا يدعى ما ليس فيه، لم يكن

درس الإسلام مبكراً - فتغيرت فكرته عنه، وأعلن إسلامه وقام بتأليف كتاب (الإسلام سوانح وخواطر) تحدث فيه عن كثير من جوانب الإسلام سواء كان ذلك يتعلق بالرسول (صلى الله عليه وسلم) أو فيما يتعلق بالتعاليم الإسلامية ورد فيه على شكوك رجال الكنيسة في حديثهم عن النبي (صلى الله عليه وسلم) والقرآن الكريم، وضمن ما قاله في كتابه (العقل يحار كيف يتأتى أن تصدر تلك الآيات عن رجل أمي وقد اعترف الشرق قاطبة بأنها آيات يعجز فكر بني



«لا ريب أن هذا النبي من كبار الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة، ويكفيه فخراً أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق وجعلها تنجح للسلام وتكف عن سفك الدماء، ويكفيه فخراً أنه فتح طريق الرقي والتقدم، وهذا عمل عظيم لا يفوز به إلا شخص أوتي قوة وحكمة وعلماً، ورجل مثله جدير بالاحترام والإجلال».

#### ٤. (اللورد هيدلي)

رفض المسيحية والبروتستانتية، واتجه للإسلام بعد أن قرأ القرآن الكريم ودرس شخصية سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

يقول اللورد هيدلي: «كنت أقضى الزمن الطويل من حياتي الأولى في المسيحية وكنت أشعر أن الدين الإسلامي به الحسن والسهولة، وأنه خلق خلواً من عقائد الرومان والبروتستانت» - ويقول: «كنت أقضى الزمن الطويل من حياتي الأولى في جو المسيحية وكنت أشعر أن الدين الإسلامي

دين خرافة وبدع دينوية وتهريج - حتى فكرت بعد قراءة القرآن الكريم - كاطلاع على ما جاء به - وكنت قبلها قد فكرت لمدة أربعين سنة كي أصل للحل الصحيح - وعند قراءة القرآن وتدبر آياته - وجدنتي أزور الشرق للاستزادة من هذا الدين الغريب - وورث الشرق الذي ملأني احتراماً عظيماً للدين الإسلامي السلس الذي يجعل الإنسان يعبد الله سبحانه حقيقة مدى الحياة لا في أيام (الأحد) فقط فالدين

مكتبراً ولا ذليلاً، فهو قائم في ثوبه المرقع، كما أوجده الله يخاطب بقوله الحر المين أكاسرة العجم وقياصرة الروم، يرشدهم إلى ما يجب عليهم لهذه الحياة، والحياة الآخرة، كانت الأذان مصغية له والقلوب واعية لما يقول - لقد انطلقت من فؤاد ذلك الرجل الكبير النفس والملاءة رحمة وبراً وحناناً، وخيراً ونوراً وحكمة، أفكار غير الطمع الدنيوى، وأهداف سامية غير طلب الجاه والسلطان - لم يكن كغيره - يرضى بالأوضاع الكاذبة ويسير تبعاً

للاعتبارات الباطلة، ولم يقبل أن يتشع بالأكاذيب والأباطيل - لقد جاء صوت هذا الرجل منبعثاً من قلب الطبيعة ذاتها، فهل بعد ذلك مكرومة ومفخرة؟! فحبذا - محمد (صلى الله عليه وسلم) من رجل متقشف - خشن اللبس والملكل مجتهد في الله دائب في نشر دين الله غير طامع إلى ما يطمع إليه غيره من رتبة أو دولة أو سلطان - هكذا تكون العظمة، هكذا تكون البطولة، هكذا تكون العبقريّة».

#### ٣. (تولستوي)

كاتب وأديب روسي - مشهور :

لقد كان تولستوي يفكر في تخفيف ويلات الإنسانية وفي التخفيف عن قلوبهم - وقد صابغ في حياته العقبان والالام وبغض الحاقدين، ومن مآثره الكريمة أنه رأى الحملة الظالمة على الإسلام وعلى رسول الإسلام، وقد كتب رأيه في هذا الدين الذي أعجب به فقال:



الذي أعمى الغرب عن سواء السبيل - واختار اسمه الإسلامي الذي يدعى به حالياً - في العالم أجمع، هذا وقد أكد الشيخ عبيد الواحد - على اعتراف الفلاسفة اليوم في أنحاء العالم بالقصور عن بلوغ الحقائق، وأيضاً كثرة الملاحدة وخصوصاً في البلاد الأوربية خصوصاً الشباب الذين ينكرون كثيراً من أصول الدين الإسلامي كوجود الله والنبوة لمجرد أنهم سمعوا من بعض الفلاسفة الانجليز بإنكارهم، ولو طالبتهم بأدلتهم في ذلك لوجموا ساكتين ولم ينيسوا ببنت شفه... سبحان الله!!

على أن بعض هؤلاء الفلاسفة رجعوا عن كثير من معتقداتهم وظهر لهم بالادلة الساطعة - خطأ ما كانوا يعتقدون به من إنكار الخالق وعظمته، وأبو الدين الحق - الدين القويم - فأحبوا الله وكتباه الكريم وتدبروا آياته بدقة وخشوع وتقدير، وتدارسوا شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأحبوه، واقتدوا بشخصيته الفريدة (صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين) ■

### الهوامش :

- (١) كتاب (الإسلام سوانح وخواطر) تأليف - الكونت هنري كاستري - ترجمة الأستاذ/ المغفور له فتحي زغلول، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية ١٤١٢هـ.
- (٢) كتاب (الأبطال) للمؤلف: والكاتب الانجليزي المسلم/ كارلايل/ ترجمة الأستاذ سيد محمد عبد الله - الطبعة الثالثة - ببيروت ١٩٩٣م.
- (٣) كتاب (أزمة العالم الحديث) للشيخ/ عبد الواحد يحيى، مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثالثة ١٩٩٤م، وهو مترجم لعدة لغات أوربية.

الإسلامي هو الدين العالمي حقاً، وما هو يعبر عن الشكر حينما هداه الله.

فيقول : «روح الشكر هي خلاصة الدين الإسلامي والابتهاال أصل في طلب القيادة والإرشاد من الله، لقد قرع الدين الإسلامي لبني حقاً وتملك رشدي صدقاً وأقنعني نقاؤه وأصبح حقيقة راسخة في عقلي وفؤادي - فأصبحت كرجل فر من سرداب مظلم الى فسيح من الأرض تضيئه شمس النهار».

وقد قال عن سيدنا محمد (إن نبي الله - ذو أخلاق قويمه وشخصية لها ميزانها - وُزنت واختبرت في كل خطوة من خطى حياته، إن حياة محمد كمرآة أمامنا تعكس علينا: التعقل الراقى، والسخاء والكرم، والشجاعة والاقدام والصبر والحلم، والوداعة والعفو، ويبقى الأخلاق الجوهرية التي تكون الإنسانية ونرى ذلك فيها بألوان وضاعة.

### ٥. الشيخ/ عبيد الواحد يهجو:

وهو العالم الفيلسوف الحكيم رينيه جينو:

الذي يدعى اسمه في أوروبا قاطبة وفي أمريكا، ويعرفه كل هؤلاء الذين يتصلون بالدراسات الفلسفية والدينية. وقد كان سبب إسلامه بسيطاً منطقياً في أن واحد، لقد أراد أن يعتصم بنص مقدس لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - فلم يجد - بعد دراسة عميقة - سوى القرآن الكريم فهو الكتاب الوحيد الذي لم ينله التحريف ولا التبديل - فاعتصم به وسار تحت لوائه، وقام بتأليف عدة كتب منها كتاب: (أزمة العالم الحديث) [٣] بين فيه الانحرافات التي يسير عليها وفيها أوروبا الآن، والضلال المبين



# دون محمد [ط]

رفّ الفؤادُ مُناهضاً ، ومُنْددًا

وبحزنه أمتنى يئن مرْدداً

خسء الذي يبغى إهانة أحمد

مُتحللاً من كُلِّ فضل .. مُفسداً

مُتذرعاً أن الحياة تفتَح

والرأي حُر في البرية قد غدا

فلكل فرد مذهب وعقيدة

يُرغى ويهذي بالكلام مُعربداً

فأبَيْتُ إلا أن أسأل مِهْندًا

نمّا أقولُ منافحاً ومُنْددًا

لأذُب عن عرض النبي بأحرف

جُمعت فصاوت كاللهيت توفداً

قد أنضجتها نار غيض أوقدت

في قلب حُر كي يُصيب بها العدا

أبيات شعر من قريحة شاعر

هجر المنام، وبات يسهر أوحداً

ما ذاق طعماً للمنام، وما اهتني

بلذيذ عيش .. إذ يُناجي الفرقداً

أيهانُ خيرُ الخلق عدواً بيننا ؟

أيهانُ منْ قاد الخليفة للهدى ؟

أيتالُ منه حاقداً متغطرس ؟

زعمنا بأن الرأي حُر .. مُبْندًا

يعزّو التفتُّح للخضارة وإهما

إن الحضارة لا تُقرُّ الملحداً

خسَعُوا وربَّ البيت إن محمداً

أعلى وأشرف أن يُنال ويُعتدى

خسعت كلابُ الروم ضجّ نباحها

وتهارشت .. بغضا وحقداً أسودا

كلا ورب البيت نحنُ لعرضه

سد منيع، والنفوسُ لهُ قدا

الشریف عبد الله بن صالح آل جازان

• مكة المكرمة •

# بسم الله عليه وسلم

كالصرح صاروا في ارتفاع بنائه  
والمالُ يفسديه وزوج صالح  
وأمي وأمي والبنون على المدى  
هي أمة جمع الرسول شتاتها  
هذا النبي الهاشمي محمد  
فتألفت ، والدينُ فيها جُسدًا  
فمضت تُنافحُ عن حياض نبيها  
نبحُ السلام ونورُ هدي قد بدا  
وتدبُّ عنه المازق المتبعثدا  
من أرض مكة قد أشع ضياؤه  
يا أمة الإسلام هُبي نُصيرة  
وتحركي كالسيل يجرفُ جلمدا  
فمشى على درب الرسول من اهتدى  
دُكي قلاعا بالضلال تطاولت  
ويضلُّ عنه حاقِد ومُكابِر  
وَدُرى القلوب لدى الخناجر صعدا  
مُتَكبرٌ في الأرض عاث ، وأفسدا  
حتى يُهانوا بالحصار ، ويخضعوا  
الرحمة المهداة والنور الذي  
للاحق طُرا ، ثم تعلوهم يدا  
فقالتم قروم في القفار تشتتت  
ونقول : هذا اليوم يومُ كرامة  
أحوالهم .. صاروا بناء شيدا  
ويكون هذا اليوم يوما خالدا



# المقاطعة فعل إيجابي

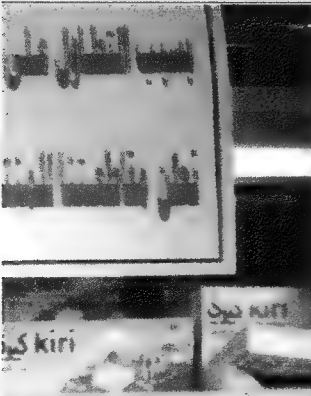
أولاً: المقاطعة إلهاء لمفردات وسلوكيات سلبية.

إن قولنا «المقاطعة فعل إيجابي» يعني ضمن ما يعني أنها ضد «السلبية» فأقدامنا على المقاطعة يعد محاولة جادة للتخلص من صفة سلوكية سيئة لازمت سلوكنا وتفكيرنا في المرحلة الأخيرة كثيراً، إنها «حالة السلبية» إذ يكتشف الراصد لمواقفنا وسلوكياتنا وطرائق تفكيرنا أن سلوكنا سلبي إلى حد كبير... فالأداء الفعلي اليومي للإنسان العربي

□ تعتبر قضية «المقاطعة» المطروحة على الساحة العربية والإسلامية في الوقت الراهن محكاً قوياً للكشف عن حال الأمة وجوهر بنيتها الراهنة... الأمر الذي يتيح للمرء الوقوف على الحالة الداخلية للأمة من حيث تماسكها، ووعيتها، وإحساسها بقضاياها، فالمسألة - فيما يرى كاتب السطور - لا تقف عند حدود كونها الامتناع عن شراء منتج أو منتجات معينة من كم المعروض الوافر الذي يفرق الأسواق بل تتجاوز ذلك إلى الكشف عن جوهر روح الأمة وسلامة بنيانها الداخلي سواء على الصعيد الثقافي والديني أم على الصعيد النفسي للأفراد الذين يتشكل من مجموعهم المجتمع العربي والإسلامي المعاصر.

ويحاول هذا المقال الإسهام أو المساعدة في أن تتجاوز الأمة هذا المحك بنجاح وأن تعبر لغيرها - ولنفسها - عن أنها مازالت بخير ومازالت قادرة على إثبات كينونتها ووجودها... والمهمة التي اختار هذا المقال لنفسه تأديتها هي محاولة الكشف عن إيجابية «فعل المقاطعة» لعله ينجح في تأدية أي دور في تحسيس الناس وتنبيه وعيهم بأهمية وخطورة الأمر المطروح... ويمكننا الحديث عن هذه الإيجابيات على

التحجج التالي:





## أ.د. أمان عبد المؤمن قحيف

مصر

# وهذه هي الأسباب

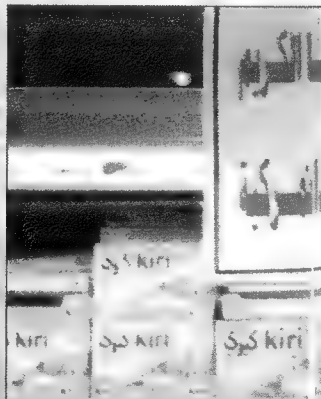
إن المقاطعة «فعل إيجابي» لأنها تعمل على إقصاء هذه الشعارات من ساحة مفرداتنا وسلوكياتنا وطرائق تفكيرنا، لأنها ضد الاتكالية والضمور الذهني والتقليد العقلي، فهي قرار بالامتناع، وكل قرار في مواجهة الآخر هو فعل إيجابي وهو أيضاً اتخاذ موقف وتبني رؤية، الأمر الذي يكشف عن اقتناع الإنسان بالقضية؛ إذ لا قرار إلا بعد اقتناع، واتخاذ القرار يعنى الوعى بأن القضية جد مهمة وأنها تهم صاحب القرار شخصياً، فنعم ذلك الأثر الإيجابي الذى تحدثه المقاطعة في النفس العربية والإسلامية في حالة وصولها إلى مرحلة التحقق الواقعي.

### ثانياً، المقاطعة وعي بأمور الدين

ومن إيجابيات فعل «المقاطعة» للسلع الأجنبية أنه يكشف عن وعي المسلم بأمور الدين والعقيدة ذلك لأن الآخر الذي ترفع الشعارات لمقاطعة إفتاحه يعمد إلى تركيع الشعوب والحكومات العربية والإسلامية، ولم يكتف بذلك بل ذهب يتناول على نبي الإسلام الرسول الكريم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

وإذا كان فعل «المقاطعة» سيسهم -ولو نسبياً- في إجبار الآخر المتفطرس على الإحساس بأن

والمسلم في غالبه «أداء سلبي» .. الأمر الذي أفرز لدينا بعض الشعارات التى انتشرت هنا وهناك مثل (وأنا مالي) أو (إيش دخلي) وهذا ما جعل المولعين بالتلطيظ يتحدثون عن «الونامالية» أو «الإيش داخلية» وهذا يعنى أن ثمة ظاهرات سلبية في الفعل والفكر وسمت سلوكيات أغلب الأفراد الذين تتشكل منهم بنية الأمة، ولا شك أن هذه حالة غاية في السوء وتندرج بخطر شديد إذ من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.



منكرات الأسواق والشوارع الصمت على كذب  
التاجر الذي يقول اشترت السلعة مثلا بعشرة وأربع  
فيها كذا .. وكان كاذبا - واعتبر الغزالي أن من  
يعرف ذلك ويصمت يكون عاصيا بسكوته لأنه  
سيكون راضيا عن ضياع مال أخيه المسلم  
المشتري ..

وإذا كان الغزالي قد ذهب هذا المذهب فيما  
يخص كذب التاجر في الأسواق فما بالنا بالشركات  
الأجنبية التي تبيع لنا منتجاتها الاستهلاكية  
لتستنزف أموالنا وتسحب أرصدتنا ثم تدعم  
بالفائض المادى لديها قوات عدونا؟ وما بالنا  
يشوارعنا العربية وهي تتعثر في الدبابات  
والمصفحات الأجنبية؟ وما بالنا بمساجد ومدارس  
ومستشفيات ومراكز بحثية عربية تقذف  
(بالأباتشي)؟ وما بالنا بالقرآن الكريم الذي يمثل  
الرجعية الأساسية - مع الأحاديث الصحيحة - للأمة  
إذ يتم تدنيته؟؟ وما بالنا بنبيينا الكريم، صاحب  
الخلق العظيم، إذ تقع الإشاعة إليه؟

هل يجوز للعربي أو المسلم في الخليج أو في  
مصر أو في المغرب العربي أو في شرق الكرة  
الأرضية أو غربها أن يشتري منتجات هذه الدول  
التي تتناول على الأمة ورموزها، تارة بالتصفية  
والاعتقال، وتارة بالنفي والاستبعاد، وتارة بالسفيرة  
والاستهزاء ..

إن الإقدام على «فعل المقاطعة» يكشف عن وعي  
الإنسان المسلم بأمور دينه ومقاصد شريعته التي



المسلمين لديهم غيرة كبيرة على أراضيهم وحرماهم  
ومقدساتهم بمختلف أشكالها فإنه يعد في الوقت  
ذاته دفاعا شرعيا واجبا، ولا جانب الصواب - فيما  
نعتقد - إذا قلنا إنه فرض كفاية - إن لم يكن فرض  
عين على كل مسلم ومسلمة - لأن الدفاع عن أراضي  
وأموال وأعراض ومقدسات المسلمين أمر معلوم من  
الدين بالضرورة وهناك في التراث الإسلامي ما يفيد  
بأن من الواجبات المنيطة بالمسلم المحافظة على  
أموال أخيه المسلم من الاعتصاب والاستغلال حتى  
ولو كان المستغل مسلما مثله - حيث ذهب الإمام  
الغزالي (المتوفى ٥٠٥هـ / ١١١١م) إلى أن من



أن نتخذ - وفوراً - قرار المقاطعة، لأن وعينا بهذه  
الخطة المرسومة لنا يجعلنا نشعر ونذكر أهمية  
اتخاذنا موقفا ما يثبت لهذا الآخر أننا لسنا كتلا  
صماء غير قادرة على الوعي والإدراك، ويثبت أيضا  
أن لدينا القدرة على أن نتحداه ونستطيع أن نفكر  
بأنفسنا في مستقبلنا ونمتلك إمكانيات عقلية  
تساعدنا على التخطيط لمستقبل أمتنا وشعوبنا بما  
لدينا من مرجعية دينية تحترم العقل وتحض على  
استخدامه بل تعتبر من لا يستخدم عقله في  
فهم أمور الدين والحياة اثماً .

والمقاطعة وعي بأمر الوطن وقضاياها  
من حيث استهدافها أكثر من غاية  
نوجزها فيما يلي :

#### أ - تخليص التبعية .

يكشف من تراجع قوائم المنتجات  
الأجنبية التي يصدرها لنا الآخرون أن الأمة  
غارقة حتى الثمالة في الاستهلاك والتبعية  
الاقتصادية والعيش على المنتج الأجنبي، ومعلوم أن  
«المقاطعة» تحمل معنى - بين ما تحمل من معان -  
إحياء روح الرقض فسينا، رفض «المعروض»  
و«المطروح» وتركى فينا روح «الانتقاء» أي أن ننتقى  
سلعة من تطاول علينا لتركها ولا نتعامل معها، وهذا  
معناه القدرة على الاختيار ورفض هيمنة أي كائن  
من كان أو أي سلعة بعيثنا علينا، عكس ما تسعى

لخصها العلماء في (المحافظة على الدين والمياة  
والعقل والوطن والمال) . . ومعروف أن «الآخر»  
المتغترس يحاول بكل إمكانياته وإمكانيات مساعديه  
القضاء على هذه الأمور الخمسة لدى المسلمين  
والعرب . . وانطلاقا من ذلك قلنا: إن «فعل المقاطعة»  
يعد تفاعلا مع أوامر الدين والتزاما بمقاصد  
الشريعة .

#### ثالثا : المقاطعة تعبير عن الوعي بأمر الوطن وقضاياها .

وإذا كنا قد انتهينا إلى أن المقاطعة  
تؤكد وعي الإنسان بأمر الدين ومقاصد  
الشريعة فإننا نطالب بها لأنها تؤكد من  
جهة أخرى وعي الإنسان بأمر الوطن  
وحاجاته وقضاياها الوجودية . . إذ الثابت  
أن الآخر يدير ما استطاع التدبير  
ويخطط ما استطاع التخطيط لجعلنا  
توابع له وأذيانا، نقتات على موائده  
التكنولوجية ونبدور في فلك إبداعاته الثقافية  
والاقتصادية، أي أن نستهلك ولا نتج نشترى ولا  
بيع نشترود ولا نصدر نحتاج إليه ولا يحتاج هو  
إلينا، والمحصلة النهائية لهذه الحالة أو هذا الوضع  
أن نظل على هامش التاريخ، لا نشارك ولا نزاخم في  
صياغة شكل الحضارة الحديثة ولا يكون لنا موضع  
قدم بين الأمم المعاصرة .

إن وعينا كعرب ومسلمين بهذه الحالة يحتم علينا

مقدسات الأمة  
فوق كل  
اعتبارات  
الحياة

قد انخفض إلى ١٦ مليار دولار بعد أن كان قد وصل إلى ٢٦ ملياراً، ولعل السبب الرئيسي في هذه الحالة هو الاندفاع الغريب باتجاه الاستيراد والاعتماد على المنتج الأجنبي دون المحلي، في الوقت الذي أثبتت فيه بعض الصناعات والمنتجات المصرية والعربية كفاءتها وقدرتها على المنافسة أمام العديد من المنتجات الأجنبية.. وإذا كنا سنتجه إلى استهلاك منتج مصانعنا وصناعة أباتنا فإن ثمة تنمية واقعة لا محالة لاقتصادنا الوطني.

### ١. تنشيط ضوابط الإنفاق :

يكشف الراسد لطبيعة حياة المجتمع العربي الإسلامي المعاصر أنه «مجتمع استهلاكي» بصورة لم يشهدها تاريخ الأمة على مدى مساره الطويل، ولم تحدث هذه الظاهرة وتنتشر إلا مع غياب ما يسميه الاقتصاديون «ضوابط الإنفاق» هذه الضوابط التي تصبغ للمراء كيفية سليمة وعلمية متوازنة بشأن تعامله مع أمواله وثرواته، وهي إن كانت توضع سبل وكيفية المحافظة على الأموال فهي تعمل من جهة أخرى على تنظيم الإنفاق مع عدم الإخلال بفرص التمتع بالمتع المشروعة في هذه الحياة.

وإذا نجحت الأمة في تنشيط «ضوابط الإنفاق» فإن مردود ذلك سيكون إيجابياً على اقتصادياتنا وسيكون بالتالي سلباً على اقتصاديات «الأخر»

المؤسسات والاستراتيجيات والسيناريوهات الغربية عنا إلى تكريسه والمحافظة على بقائه بشتى الوسائل والصور.

### ب.. أن نكون فعلاً فاعلياً لصالح الاقتصاد الوطني :

غني عن البيان أن هناك العديد من المنتجات العربية والإسلامية التي تعاني من الركود والكساد، وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى تقضيل المستهلك العربي للمنتج الأجنبي على المنتج العربي.. والمقاطعة من شأنها المساهمة في عكس الصورة - ولو جزئياً - إذ يفترض نظرياً أنها ستؤدي إلى أن يتجه المستهلك نحو تقضيل المنتج العربي مما يؤدي إلى رواجه وإسراع دورة رأس ماله، الأمر الذي يؤدي دوراً جوهرياً في تخفيف الضغط عن بعض الاقتصاديات الخاصة بالدول الغربية

والإسلامية التي تعاني من مشاكل في التوزيع مثل المنتج الاندونيسي أو المنتج المصري أو الماليزي.. إن اتجاهنا نحو استهلاك منتجاتنا الإقليمية يؤدي بدون شك إلى المحافظة - ناهيك عن التنامي - على احتياطي دولنا من العملة الصعبة، ذلك الاحتياطي الذي يعاني من نزول أسهمه وانخفاض رصيده، إذ الثابت أن احتياطي جمهورية مصر العربية - على سبيل المثال - من العملة الصعبة كان





وانطلاقاً من هذا نقول: إن تنشيط «ضوابط الإنفاق» كهدف تسعى «المقاطعة» إلى الوصول إليه يعد في حالة تحققه بمثابة ضربة قوية لا يستهان بها لشركات ومصانع هذا «الآخر» خاصة وأن كثافة أسواقنا العددية عالية جداً وقدرتها الاستهلاكية تأتي في مقبلة الأسواق العالمية - تقول بعض الدراسات إن منطقة الخليج العربي من أعلى مناطق العالم استهلاكاً - من ثم فهي عملية ذات تأثير سلبي على شركاتهم، ومعلوم أن التأثير سلبي على الشركات يعد قمة الوعي بأمرنا ووطننا خاصة في لحظتنا العصيبة الراهنة.

المغتفر المستغل حيث إن «ترشيد الاستهلاك» وتنشيط ضوابط الإنفاق» و«مقاطعة» المنتج الأجنبي، هذه العوامل من شأنها أن تتيح لأسواقنا فرصة «التعافي الإقتصادي».

إن «الآخر» يعلم أن السوق العربية قدرتها ٢٠٠ مليون نسمة والسوق الإسلامية قدرتها ١٢٠٠ مليون نسمة... من ثم لا نندش إذا علمنا حرصه على تكثيف التوجه إلى هذه الأسواق، ورغبته الأكيدة في غزوها والسيطرة عليها، بل وتشكيلها حسب الصيغة التي تلائم إنتاجه، وصياغة حركتها وآليات البيع والشراء فيها صياغة تصب في النهاية في مصلحته وتعزز موقفه الاقتصادي... لا غربة إذن أن يدرسوا عاداتنا الاجتماعية وطبيعة قيمنا الأخلاقية والدينية... ليس من أجل المعرفة لذاتها بل أيضاً بهدف النجاح في تحقيق أكبر قدر من الكسب الاقتصادي... نحن ورائنا وسحب أكبر قدر ممكن من أروصيتنا وثرواتنا، وإلا فماذا نترجى من نظم سياسية واقتصادية فلسفتها «البرجماتية»؟، تلك الفلسفة التي تعتمد على شعار (إن قيمة أي فعل تكمن فيما يدره عليها من نفع)... لذا فعندهم أن دراسة أي مجتمع، والتصادق أو التخاصم مع أي أمة، والتواصل أو التصادم مع أي حضارة، كل هذه الأمور يتم حساب نجاحها وفشلها من خلال العائد المادي الذي يعود عليهم وعلى نظمهم بأكبر قدر من الربح والفائدة الاقتصادية.

عفوي مؤقت، بل يجب أن تكون العملية منظمة ومنهجية ومبنية على أسس واضحة للامة والخاصة على السواء، بمعنى أن يتم توضيح النقاط التالية:

( أسباب المقاطعة - كيفية المقاطعة - أهداف المقاطعة ) .

إن الكشف عن هذه الأمور الثلاثة - الأسباب، الكيفية، الأهداف - للمواطن من شأنه أن يجعله أكثر اقتناعاً بالقضية وأكثر حرصاً على نجاحها .

ولا يفوت القلم التأكيد على عدة نقاط أساسية قبل أن ينهى هذا المقال هي :

١ - إن القول بالمقاطعة لا يعكس إيماناً معيناً داخل عقل أو وجدان كاتب السطور بحتمية مقاطعة الآخر الحضاري، بل إن الأمر هنا لا يتعلق أكثر من وقفة يجب أن تتفحها الأمة في وجه من يستهينون بمكانتها ووزنها الحضاري، وإذا ما عاد هؤلاء إلى منهج التعامل الطبيعي وآليات التواصل الصحيح فلا حاجة للأمة إلى «مقاطعة» أو رفض التعامل مع منتجات هذه الدولة أو تلك، لأن التواصل مع الأمم الأخرى أوصت به الشريعة حيث قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) [٢] . والتواصل ضروري للتقدم الحضاري، إذ الثابت لدى الباحثين أن التقدم الحضاري وليد الاحتكاك، والتفاعل، والتلاقح بين الحضارات . ويضاف بالفكر العربي الإسلامي توضيح هذه الرؤية للمواطن العربي في أيامنا هذه [٤] .



### ٢ - إحياء الوعي الوجداني

نحال أن شعوبنا في حالة اتخاذها «للمقاطعة» كموقف استراتيجي فإنها تكون قد اتخذت بذلك قراراً وحدوياً، الأمر الذي يعيد إلينا الأمل في قدرتنا على «التوجه الوجداني» على الأقل في الرؤي والرؤية بشأن القضايا الساخنة المطروحة على الساحة العالمية .

والحق أنه لن يتسنى للشعوب إنجاز ذلك دون الأخذ بتعاليم الوحي الذي يؤكد على التآزر والتآلف انطلاقاً من قوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) [٦] .

ويقتضى الأمر ألا تكون المقاطعة بشكل



باتت عداوته لعالمنا العربي وقيمنا الإسلامية، وأفكارنا الوطنية، ظاهرة وواضحة لكل ذي عينين.

٤ - إننا لسنا ندعنا من الأمم عندما ننادي باتخاذ موقف المقاطعة من السلع الأجنبية في هذه اللحظة، ذلك لأن هذا السلاح هو «سلاح ناجح جربته هند غاندي ونجحت في هن اقتصاد انجلترا وجربته مصر مع الإنجليز بدعوة سعد زغول وجربته كوبا مع أمريكا فلا يعرف شعبها ما يسمى بالمنتج الأمريكي أبدا وجربته اليابان مع أمريكا بتلقائية ووعي الياباني» [٦].

خلاصة الأمر إذن، أن المقاطعة فعل إيجابي، ووعي بأمور الدين والوطن ■

### الهوامش :

(١) راجع إحياء علوم الدين للغزالي، ج ٢، فصل المنكرات.

(٢) الحجرات من الآية ١٠.

(٣) الحجرات من الآية ١٢.

(٤) راجع د. أسامة عبد المؤمن قحيف ، الدور المنوط بالفكر الإسلامي في زمن العولمة، بحث منشور بمجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، الإمارات عدد الربيع ٢٠٠٢م. وراجع د. أسامة عبد المؤمن قحيف، إيجابيات التواصل الحضاري، «فصل ضمن كتاب» الدين والحضارة عند الإمام عبده تحت الطبع.

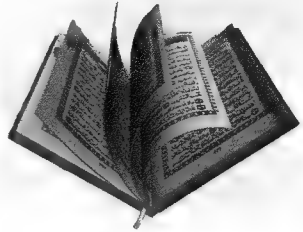
(٥) د. شوقي جلال، العقل الأمريكي يفكر، من الحرية الفردية إلى مسخ الكائنات، دار ستينا للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٦م، ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٦) نقلا عن جريدة «المدى» العدد ٧٥، نيسان ٢٠٠٢م صفر ١٤٢٣هـ، ص ١.

٢ - إن الموقف الذي ندعو الأمة إلى اتخاذه هنا ليس موجها ضد الشعوب المناظرة لنا بل هو ضد الفكر السائد في أنظمة عالمية استحوذت على القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية فسعت في الأرض فسادا، بهدف فرض رؤيتها، وتعميم نموذجها دونما احترام لخصوصية الحضارات التي تشاركها الوجود.

٣ - إذا كنا ندعو إلى اتخاذ موقف تجاه الرؤية والأفكار والتصورات التي تحاول هذه الأنظمة الأجنبية فرضها على الأمة فإننا نشارك في ذلك بعض التيارات الفكرية والإنسانية بالداخل الغربي ذاته، تلك التيارات الشبابية والإنسانية التي تمردت على وحشية الرأسمالية المتضخمة، المتوحشة، المبتذلة، إذ تَهَبَّت هذه التيارات إلى تشكيل ما يعرف بالثقافة المضادة للفكر الرسمي الغربي.

إنها ثقافة ضد الرأي العام المبرمج، أو ضد محاولات أجهزة الإعلام تمييط وقولية الرأي العام، إنه جيل لم يغد يشعر بأن سعادته تتمثل في حجم المال الفاحش بل في استمتاعه بحياة زاخرة بقيم إنسانية «خلفها» أصحاب السلطان والجاه، جيل ينشد الحياة العميقة، لا الضحلة المسطحة [٥]. معنى ذلك أن المقاومة للرأسمالية المتوحشة قائمة ومتحققة في الداخل الأوروبي والأمريكي، والأحرى بنا مواجهة الفكر الرسمي المتفطرس، خاصة بعد أن



## الحوار بين الأمم

في القرآن الكريم :

□ إن القرآن الكريم خطاب إلهي جاء محاوراً لبني البشر وداعياً لهم إلى التحاور، بناء على أسس ومتوخياً لمقاصد، والمستقراً لنصوص القرآن الكريم بفهم مُتَنَوِّر يدرك أن الأصل في الدعوة الإسلامية هو التحاور والمجادلة بالتي هي أحسن، وما شاب تاريخ الدعوة من قتال كان دفاعاً عن النفس مقابل اعتداء لم يكن فيه الإسلام البادئ، وكانت القاعدة المتأصلة هي تبليغ الدعوة بشكل هادئ وسلمي، وكان الأمر القرآني واضحاً بتجنب إكراه الناس على الدخول في الدين وهذا ما يفسر استمرار أهل الديانات الأخرى داخل المجتمعات الإسلامية إلى الآن، إذ لو كان هناك اضطهاد لهم طيلة هذه المدة الطويلة من الزمن لاندثروا، وهذا لم يقع، وإذا ثبت هذا فإن الناظر لنصوص الشريعة يستنتج أن التحاور مع الأمم على أساس مصلحة الإنسانية واجب شرعي أصيل وهذا ما سنحاول بيانه في النقاط التالية :

### ١- مفهوم الحوار :

(أ) - الحوار في اللغة :

أصل الحوار في لغة العرب هو الثلاثي المعتل الوسيط: «حور» ومنه فعل: حار أي رجع [١] ويطلق لفظ الحوار في اللغة على معان عدة متقاربة فيما بينها منها:

# أسس

# ووسائل

# ومقاصد



## د. عبد الرزاق وورقية

أستاذ الدراسات الإسلامية- جامعة محمد بن عبد الله بفاي، المغرب

النظر في بعض المسائل التي تتطلب معرفة ما عند الآخر.

وفي المنظومة الفكرية الإسلامية تم التمييز بين أشكال عدة من طرائق تداول الكلام والآراء، فهناك المناظرة، والمجادلة والمماراة.

- الحوار بالمعنى السابق أي تبادل الآراء والأفكار بأسلوب سلمي وهادئ.

- المناظرة لغة من النظر أو من النظر بالبصيرة، واصطلاحاً هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشئين إظهاراً للصواب [٦].

- المجادلة في اللغة من الجدل الذي هو اللد أي الشدة في الخصومة والقدرة عليها، أما في اصطلاح أهل الشرع هو نوع من المناظرة الحادة يبتغي فيها المتناظر التوصل إلى غلبة الرأي.

- المماراة : المجادلة على مذهب الشك والريبة [٧] لذلك ورد النهي عن المراء في القرآن الكريم كما في حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأب ذلك قرأتهم فقد أحسنت ولا تماروا فيه فإن المراء فيه كفر أو آية الكفر».

والمماراة تشبه ما ظهر عند اليونانيين مما يسمى بالسفسطة sophisme وهي استدلال حائق وبكي لكنه يعتمد الخداع والمغالطة، وقد كان من بين رواده الأوائل: الفيلسوف اليوناني بروتاغوراس Pro-tagoras (ق ٥ قبل الميلاد).

- الرجوع: ومنه قولنا «وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وقد حاوره» [٢].

- الجواب والتجواب : جاء في لسان العرب: «المحاورة: المجاورة، والتحاو: التجاوب: .. يقال: كلمته فما رد إليّ حوراً أي جواباً».

وفي علم لسانيات جذور الكلمات نجد أن لفظة Dialogue في اللغة الإغريقية القديمة تنقسم إلى قسمين: dia التي تعني: بين، و logos التي تعني الكلام، فذلك عرفت لفظة dialogue بأنها تبادل الكلام بين محاورين اثنين أو محاورين عدة.

### (ب) - الحوار في الاصطلاح :

الحوار هو تداول الكلام مخاطبة ورجوعاً بالجواب لذلك قالوا: المحاورة مراجعة القول [٣] ومنه قوله تعالى: (فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً) [٤]، ومنه أيضاً قوله تعالى: (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً) [٥].

وفي غالب الأمر لا ترتبط لفظة حوار بأي نوع من الخصام أو العنف، بل هي تعبر عن الأسلوب التجاوبي السلمي في تداول الكلام والأفكار والآراء.

والحوار بهذا المعنى تقليد ثقافي قديم، متأصل في أغلب الحضارات الإنسانية، سواء من حيث التأثير بغيرها أو التأثير فيها، أم من حيث فتح النقاش والمساواة، وإجراء لقاءات، وعقد مجالس وتبادل وجهات

## الحوار مع الآخرين مبدأ إسلامي والقتال لصد الاعتداء لفرض الرأي

٢- أسس الحوار بين الأمم  
في القرآن الكريم :

اعتمد القرآن الكريم عدة أسس لرسم معالم المنهج الإسلامي في الحوار بين الأمم والصضارات، وهذه الأسس ترجع في أغلبها إلى ما هو متأصل في الفطرة الإنسانية من نوازع الخير، وتعدد اللغات وتنوع الأجناس واختلاف الأفكار... حيث جاء الخطاب القرآني مذكرا

بالأصل الواحد رغم الاختلاف، وبالمساواة رغم اعتقاد التفاوت، وداعيا إلى التناقص في فعل الخير وتمثل القيم النبيلة وخدمة المصلحة المشتركة بين البشر.

وفيما يلي استعراض لبعض الأصول والأسس للحوار مدعمة بشواهد صريحة من القرآن الكريم.

### أ- الأصل المشترك للجنس البشري:

إن الإقرار بأصل واحد للبشرية يقضي على كل أشكال التمييز العنصري، وادعاء التفاوت الخلقي، لذلك وردت نصوص كثيرة تؤكد هذه الحقيقة داعية الناس إلى تجنب التفاخر بالأعراق والأجناس إذ لا محل لها مع التساوي في أصل الخلقة، قال تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس

واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) [٨]. وفي حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) «الناس بنو آدم وأدم من تراب» [٩].

### ب- الأصل المشترك للحضارات الإنسانية :

إن الحضارات الإنسانية كما تؤكد شرعا وعقلا وواقعا ترجع إلى أصل واحد، فالناس كانوا قبيلة واحدة ومجتمعا واحدا ثم بعد ذلك تفرقوا في الأرض واختلفوا في أفكارهم وتكيفهم مع البيئات الطبيعية المختلفة، فأسسوا حضارات مختلفة، إلا أنهم دائما يشتركون في الأصل الواحد رغم هذا الاختلاف وقد ورد لفظة أمة للدلالة على الحضارة، لذلك فالأصل في الحضارات المتعددة (أي الأمم) حضارة واحدة (أمة واحدة) وفي هذا قال تعالى: (وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون) [١٠].

والاعتراف بالأصل الواحد للحضارات يقضي على النظرة الاحتقارية لبعض الحضارات الإنسانية، كما يؤسس منطلقا للوحدة الإنسانية والعودة إلى الحوار بعد الاختلاف والتنازع.

### ت- الإقرار بتعدد اللغات والأجناس والمساواة فيما بينها:

إن التعدد والاختلاف والتنوع سنة الكون وناموس ثابت، فالحياة أساسها التنوع والتعدد، كل

الشرائع والعبادات والأصل التوحيد لا اختلاف فيه»[١٤].

وهذا يعني تعدد الشرائع والأديان، وإذا كانت أغلب الحضارات الإنسانية نشأت دون استغناء عن الدين، فإن الإيمان بتعدد الشرائع والأديان يفضي إلى الإيمان بتعدد الحضارات. وإذا كان هذا الاختلاف والتعدد من آيات الله، فإن الذي يسعى لإلغاء هذا التعدد يعد ساعياً إلى طمس آيات الله في الوجود، بالشكل الذي يهدد الوجود الإنساني في الكون، مما يدفع بنا إلى التأكيد على ضرورة المحافظة على تنوع الهوية الثقافية لكونه يغني الحياة الإنسانية واحترامه أصبح أمراً واجباً، فالتعددية الثقافية مكسب كبير يجب على البشرية أن تستثمرها في التطور والتقدم

## التنوع والتعدد والاختلاف سنة كونية، والحوار الهادئ مبدأ للتعايش السلمي

والإثراء، وهي أيضاً أفضل ضمانة لقدرة الإنسان على إبداء أجوبة مناسبة للتحديات المختلفة، وهي ضرورة عالمية؛ لأنها تسهم في نمو الفكر والقيم والمفاهيم الإنسانية المشتركة، وتساعد على إغناء الحضارة الإنسانية، باحتضانها لاختلاف أنواع الإبداع والعباءة.

فإذا كانت الحضارة مبنية على الدين، كُنْ يُقال الحضارة المسيحية أو

من تحرك في نشاطه وعمله على غير هذه القاعدة، عاكس الفطرة فضل الطريق وأخطأ المسيرة، وعاش على هامش الحياة، قال تعالى: [ومن آياته خلقُ السموات والأرض واختلاف ألسنتكم واللوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين][١١]، وقال تعالى: [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير][١٢].

إن اختلاف الألسن يعني تعدد اللغات والقوميات، واختلاف الألوان يعني تعدد الأجناس البشرية وروي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه قال في أشهر خطبه «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا على أحمَرٍ إلا بالتقوى أُبْلِغْتُ، قالوا بلغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)».

### ثاء الإقرار بالتنوع الثقافي والديني :

فمن هذا الإقرار ينبثق الاعتراف بالآخر فقد قال تعالى: [لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون][١٣].

قال بعض المفسرين: «معنى الآية إنه جعل التوراة لأهلها والإنجيل لأهله، والقرآن لأهله وهذا في

### ج- الاشتراك في الغايات والمقاصد بين أغلب الأمم :

إن البشر بالرغم من اختلافهم في كثير من الأشياء فهم مشتركون في غاياتهم تبعاً لاشتراكهم في أصل خلقتهم وجماع غاياتهم هذه هو تحقيق السعادة، فكل بشر على وجه الأرض يريد أن يحيى حياة سعيدة مهما كانت حضارته أو ثقافته أو ديانته، لذلك تحدث علماء المقاصد في الإسلام عن وجود مصالح ضرورية نادت بحفظها جميع الشرائع السماوية وهي كليات خمس: (الدين والنفس والنسل والعقل والمال) وعلى هذه الكليات مدار السعادة الإنسانية.

### ٣- وسائل الحوار وشروطه :

لم يدع القرآن إلى الحوار دون تحديد وسائل تؤدي إلى إنجاحه، وإنما عين مجموعة من الإجراءات العملية لذلك، وفي هذه الإجراءات تتداخل وسائل الحوار وشروطه، ومن هذه الوسائل:

#### (أ) التعارف والاعتراف :

ينطلق منها في سبيل التقارب، معرفة ما عند الآخر معرفة جيدة؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، والتعارف المطلوب هو الذي يزيل أسباب الخلافات، ويبعد مظاهر الصراعات، ومن ثم الاعتراف الذي يثمن ما عند الآخر، ويقدر ما يملكه، وهو ما يعين على التقارب والتعاون، وقد جعل الله تعالى التعارف هو المقصد من التنوع إلى شعوب

الحضارة اليهودية فإن اعترافنا بهذا الدين نفسه وبرسوله، وبما أنزل عليه من كتاب، يتضمن اعترافنا بالحضارة المنسوبة إليه، أو القائمة عليه، ولو كانت هذه النسبة ادعاء محضاً فإن التبعة في المخالفة للهدى الموحى أو تحريفه إنما تقع على المخالفين أو المنحرفين، وما علينا من حسابهم من شيء.

وإذا كانت بعض الحضارات الأخرى مبنية على أصل لا يستمد من الدين شرعيته أو وجوده وهي قليلة، فإن المسلمين مأمورون بالتعرف عليها والنظر في أحوالها والاعتبار بما يقع لأصحابها من خير وشر: قال تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين)[١٥].

هذه الآية وغيرها تجمع بين الأمر بالسير في الأرض والأمر بالنظر الذي يقتضي التعرف على الآخرين، وعلى حضاراتهم،

وإنجازاتها ومكتسباتها، وما لها، والتعارف يقتضي تقارباً بين المتعارفين، وتسليماً متبادلاً باختلاف كل منهما عن الآخر، ولا يستمر الأمر بالتعارف مطاعاً إلا إذا استمر التباين والاختلاف بين الناس المخاطبين بهذه الآية الكريمة - جميعاً - قائماً.

**الجنس  
البشري  
عنه أصل  
واحد فلا  
ميزة  
لجنس  
على آخر**

# خلق الله سبحانه وتعالى الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا فيما بينهم إثراء للحياة

القرآن الكريم طبقاً لنظرة صدامية صراعية، ولكن عند الاستقراء اتّام لنصوص الشريعة وأحكامها ومقاصدها يتحصل أن القتال شرع مرتبطاً بدفع الاعتداء والظلم وليس لتبليغ الدعوة، لذلك نهى الله تعالى عن الاعتداء والظلم في أغلب الآيات التي نصت على القتال كما في قوله تعالى: [وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم

وقبائل.. فقال تعالى: [يا أيها الناس إنا خلقناكم من نكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليمٌ خبيرٌ][١٦].

## (ب) التواصل بالقيم النبيلة :

أي بالتعبير القرآني البر والإقسط والخير قال تعالى: [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحبُّ المقسطين][١٧]، وقال تعالى: [وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب][١٨].

## (ت) احترام السيادة والخصوصيات الثقافية :

إن لكل حضارة مقدسات وخصوصيات هي بمثابة الخطوط الحمر عندها لا ينبغي تخطيها، وقد نبه القرآن الكريم المسلمين إلى هذا محذراً لهم من المساس بمقدسات غيرهم لأن ذلك سيؤدي إلى الرد الذي يمس بدوره بالمقدسات الإسلامية فقال تعالى: [ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون][١٩]، وهذا مبدأ عظيم لو أخذت به الإنسانية لتم تقادي وقوع الكثير من المآسي والحروب.

## (ث) عدم الاعتداء:

يريد أن يؤول البعض آيات القتال الواردة في

ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين][٢٠]، وفي [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين][٢١].

وطبقاً لهذا المبدأ العظيم فإن القرآن الكريم ينهى عن الاعتداء لأنه سبب الصدام بين الأمم والحضارات.

## ٤- مقاصد الحوار بين الأمم في القرآن الكريم:

إن مقاصد الحوار بين الحضارات في القرآن الكريم تدور في أغلبها على كل ما يخدم المقصد الأصلي من خلق البشرية وهي العبادة لله تعالى بالمعنى الشامل وجماع المقاصد الخاتمة لها العماران

# الحوار أساسه حفظ الكليات الخمسة الواجب حفظها لتقوم الحياة على الأرض

من حيث الإيجاد والحفاظة  
عليه:

## أ- إقامة العمران :

فمن حيث إقامته: أمر  
القرآن الكريم بإقامة العمران  
حيث قال تعالى: [وإلى ثمود  
أخاهم صالحاً قال يا قوم  
اعبدوا الله ما لكم من إله  
غيره هو أنشاكم من الأرض  
واستعمركم فيها فاستغفروه  
ثم توبوا إليه إن ربي قريب  
مجيب]{٢٢}، «واستعمركم

فيها» أي جعلكم عمارها وسكانها - والاستعمار طلب  
العمارة، والطلب المطلق من الله تعالى على الوجوب  
فقوله تعالى: [استعمركم فيها] خلقكم لعمارتها،  
وقيل: المعنى ألهمكم عمارتها من الحرث والغرس  
وحفر الأنهار وغيرها]{٢٣}- وفي سياق تشجيع  
الإسلام الناس على الإعمار قال النبي [صلى الله  
عليه وسلم]: «من أعمار أرضاً ليست لأحد فهو بها  
أحق»{٢٤}.

وإقامة العمران والحفاظة عليه مسألة مبدئية في  
الإسلام وليست ظرفية لذلك أمرت الشريعة بالغرس  
والزراعة حتى في أخرج اللحظات في تاريخ الإنسانية  
كلحظات نهاية الكون حيث روي عن رسول الله

[صلى الله عليه وسلم] أنه قال: «إن قامت الساعة  
وبعد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى  
يفرسها فليفعل»{٢٥}.

## ب- المحافظة على العمران :

ومن حيث المحافظة على العمران ورد في القرآن  
الكريم النهي عن الخراب بعد العمران: قال تعالى:  
[ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها]{٢٦}، فنهى  
الله تعالى عن كل فساد قل أو أكثر بعد صلاح قل أو  
كثر وقال المفسرون: معناه لا تعوروا الماء المعين، ولا  
تقطعوا الشجر المثمر ضراراً - وقد وقع النهي عن  
سفك الدماء والهرج في الأرض، وأمر الله بلزوم  
الشرائع بعد إصلاحها، بعد أن أصلحها الله ببعثه  
الرسل.

والحوار الذي لا يؤدي إلى كف الفساد غير  
مرغوب فيه، قال تعالى: [ومن الناس من ينجبك قوله  
في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدُّ  
الخصام \* وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها  
ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد]{٢٧}.

## ت- خدمة الكليات الضرورية المشتركة بين جميع الأمم:

إن المقاصد الشرعية كلها مثبتة على المحافظة  
على العمران: وفي هذا قال ابن خلدون: «ومثل ما

إبراهيم الأبياري، ط ١، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٧) النهاية في غريب الأثر ٢٢٢/٤، ابن الأثير الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط ١٣٩٩هـ، المكتبة العلمية بيروت.

(٨) سورة النساء الآية/ ١.

(٩) سنن الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله، باب في فضل الشام واليمن، رقم ٣٨٩١، ط ١٩٨٣م، دار الفكر.

(١٠) سورة يونس الآية/ ١٩.

(١١) سورة الروم الآية/ ٢٢.

(١٢) سورة الحجرات الآية/ ١٣.

(١٣) سورة المائدة الآية/ ٤٨.

(١٤) الجامع لأحكام القرآن، الإمام أبو عبد الله القرطبي ٢١١/٦، ط ١٤٠٥، دار الشعب، القاهرة.

(١٥) سورة النحل الآية/ ٣٦.

(١٦) سورة الحجرات الآية/ ١٣.

(١٧) سورة الممتحنة الآية/ ٨.

(١٨) سورة المائدة الآية/ ٢.

(١٩) سورة الأنعام الآية/ ١٠٨.

(٢٠) سورة البقرة الآية/ ١٩٠.

(٢١) سورة الممتحنة الآية/ ٨.

(٢٢) سورة هود الآية/ ٦١.

(٢٣) انظر التوسع في تفسير القرطبي ٥٦/٩ وما بعدها.

(٢٤) صحيح الإمام البخاري: كتاب المزارعة، باب من أحيا أرضاً مواتاً، رقم ٢١٦٧، ط ١٩٨٧م، دار الفلم بيروت.

(٢٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل رقم ١٢٥١٢، ط ١٩٨٠م، دار المعارف، مصر.

(٢٦) سورة الأعراف الآية/ ٥٦.

(٢٧) سورة البقرة الآية/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢٨) مقدمة ابن خلدون ٢٩/١، تحقيق الأستاذ درويش الجويدي، طبعة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، المكتبة

العصرية للطباعة والنشر بيروت.

يذكره الفقهاء في تحليل الأحكام الشرعية بالمقاصد في أن الزنا مخلط للأنساب مفسد للنوع وأن القتل أيضاً مفسد للنوع وأن الظلم مؤذن بخراب العمران المفضي لفساد النوع وغير ذلك من سائر المقاصد الشرعية في الأحكام فإنها كلها مبنية على المحافظة على العمران» [٢٨].

وما دام مطلب الحوار القرآني جاء من أجل الحفاظ على العمران فإنه قصد إلى الحفاظ على ركائز هذا العمران وهي الكليات الضرورية التي تتفق جميع الأمم على الحاجة إليها من أجل استمرار الوجود الإنساني أي حفظ النفس والدين والنسل والعقل والمال.

لذلك فأي حوار بين الحضارات لم يسع إلى حفظ هذه الكليات لن يكون ناجحاً لأنه سوف ينحرف عن الطموح الإنساني الأصيل ■

## الهوامش:

(١) مختار الصحاح ٦٧/١، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق محمود خاطر، ط جريدة ١٩٩٥م، دار لبنان ناشرون.

(٢) لسان العرب ٢٢٠/٤، ابن منظور، ط ١، دار صانر، بيروت.

(٣) الفائق، محمود بن عمر الزمخشري ٤٠/٢، تحقيق علي محمد الجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعرفة، لبنان.

(٤) سورة الكهف الآية/ ٢٤.

(٥) سورة الكهف الآية/ ٢٧.

(٦) التعريفات ٢٩٨/١، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق

# الخلق شهود الحق

فان قالوا خيراً عن أحدهم، فليهنأ، وليحمد الله تعالى... وإن قالوا عن أحد شراً، فليبتدأرك نفسه... لا يعاند ولا يغالط ولا يكابر... لأن المجموع لا يتواطأ على ضلال أو كذب... ليس هذا فحسب، بل إنهم سيشهدون عليه أمام الحق سبحانه.

ومن ابتغى شهادة الخلق له فليحسن خلقه بين الناس... حسن الخلق هدف أسمى، وغاية نبيلة تتقطع الأنفاس دونها... وإن المرء ليدرك بحسن الخلق ما لا يدركه الصائم القائم.

وحسن الخلق قيمة عليا، تهب الحياة جمالها وبهاها، وحسن الخلق يعنى سريان الأمن والأمان في المجتمع، إذ كل إنسان حسن الخلق يظل مأموناً ومؤتمناً من الآخرين... لأنهم علي يقين كامل أنه لن يفردهم بهم، وإن يكنهم في حبيث، ولن يكشف مستوراً عندهم.

بل يظل في أعينهم هو: الخير كله... والفضل كله... والوفاء كله.

وفوق هذا كله حسن الخلق يبلغ بصاحبه مبلغ القرب من مجلس سيدنا رسول الله (صلى الله

□ نعم... خلق الله سبحانه وتعالى شهوده في الأرض... وهم أقلام الحق في الأرض... إذا أنشأوا على عبد من عباد الله خيراً، فهو كذلك... وإن أنشأوا عليه شراً فهو كذلك... الأمة لا تجتمع على باطل ولا على ضلال أو كذب.

مرت جنازة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأنشأ عليها الصحابة خيراً، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) (وجبت)... وممرت جنازة أخرى فأنشأوا عليها شراً، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) (وجبت)... فقالوا ما وجبت يارسول الله؟

قال: أنشئتم على الأولى خيراً فوجبت لها الجنة، وأنشئتم على الثانية شراً فوجبت لها النار، الخلق شهود الحق... الخلق أقلام الحق في أرضه.

بحكم العيش والمداخلة اليومية بين الناس الذين يجمعهم مجتمع واحد، أو عمل واحد، فإنهم يعرفون بعضهم بعضاً... وبالتالي يكون حكمهم... بعضهم على بعض أو على فرد منهم... حكماً صحيحاً صائباً.





## السماوي كمال الدين

السودان

والخور - الافساد والجور - قبض اليد - قبض الوجه -  
القسوة - الخيانة - الاساءة للناس - النفاق - الغيبة -  
النميمة - سوء الظن بعباد الله - الإسعى بالفتنة -  
كشف عورات العباد - إشاعة الفاحشة بالقول، أو  
بالعمل - الظلم - أكل اموال الناس بالباطل) .  
وكل هذه من المهلكات ..

ومن اتصف بشيء من ذلك فقد أورد نفسه  
موارد الهلاك والردى .. وفوق ذلك يكون قد استعدى  
الخلق ليشهدوا عليه أمام الحق سبحانه .. وتلك  
الصفات البغيضة لا تتفع معها (صلاة ولا صوم ولا  
حج) .

جاء في الحديث الشريف: أتدرون من المفلس؟!  
قالوا: المفلس من لا مال له .. قال رسول الله (صلى  
الله عليه وسلم) المفلس من جاء بصلاة وصيام وحج،  
وجاء وقد ضرب هذا وشتم هذا وأكل مال هذا .

فيأخذ هذا من حسناته، وهذا من حسناته ..  
فاذا فנית حسناته أخذ من سيئاتهم وطُرحت عليه،  
وطُرِحَ في النار . عياذا بالله تعالى .

في حياتنا ناس من الناس يَدْعُونَ أَنْفُسَهُمْ دُعَا  
في نار جهنم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

- يسيئون الظن بعباد الله تعالى، والمسلم منهي  
عن سوء الظن [يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً  
من الظن إنَّ بعض الظن إثم] .

عليه وسلم): إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة  
أحسنكم أخلاقاً، المواطن أكتافاً، الذين ياتفون  
ويؤلفون: - وإن أبعدكم مني مجلساً يوم القيامة  
الثرثارون المتفيهقون .

حسن الخلق هبة عظمى، من رزقها فقد رزق  
خيراً كثيراً .. ومن زاد عنك في الخلق فقد زاد عنك  
في الدين .  
وإنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن سعوهم  
بأخلاقكم ..

نعم .. وهذا القول حق .. مهما امتلك الانسان  
من المال، والجاه والسلطان، فانه لن يستطيع امتلاك  
قلب انسان واحد، ما دام فظا كظا، غليظ القلب،  
سيء الطباع .

حقاً .. لن يستطيع استمالة قلب رجل واحد  
إليه ..

قلوب الرجال انما تمتك بالكلمة الطيبة، والقول  
الطيب، والعمل الطيب ..

والقلوب والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها  
انتلف، وما تتافر منها اختلف .

- ومن مظاهر حسن الخلق: (الصدق .. المروءة  
- الاحسان - بذل المعروف - طلاقة الوجه - لين  
العريكة - خفض الجناح - الأمانة - الوفاء) .. كل  
هذه أخلاق .. ومن حرم شيئاً منها فقد حرم خيراً  
كثيراً .. ونقيض هذه الصفات، هو سوء الخلق،  
والعياذ بالله .

ومن مظاهر سوء الخلق: (الكذب - الجبن

فسألوه عن ذلك فقال: ليس عندي كثير صلاة ولا صيام ولكني لا أبیت وفي صدري ضغن علي أحد..

لسلامة صفره نخل الجنة..

من سلم صدره من الاحقاد والضغائن وسوء الظن بعاد الله تعالى، عاش حياته كلها ناعماً، هانئاً، هادئ البال والنفس.. ومن اتصف بتلك الصفات النذيمة أو شيء منها، عاش حياته كلها في نكد وهم وغم، لأن مراقبة الناس أصبح شغله الشاغل، وهمه المقيم الذي لا يبرحه لحظة.. وقديماً قيل (من راقب الناس مات هماً وغماً).

والكئيب من راقب نفسه، وحاسبها حساب الخائف من عذاب الله تعالى، الوجل من حساب الآخرة.. وإلا أوردته المهلاك.

وفي الناس أناس تراهم على خطأ بيّن، وانحراف واضح، وإذا نصحتهم لا ينتصحو، بل يحسبون أنفسهم على صواب، وكل الناس على خطأ.. إن هذا النوع من الناس قد ركبهم الوهم، وتلبّسه الشر، فأصبح لا يدري في أي واد يهلك. وهل أحد على وجه هذه البسيطة لا عيب

له..؟؟

لذلك قالوا:

لسانك لا تذكر به عورة امرئ

فكلك عورات وللناس السن

نسال الله جلت قدرته سلامة الصدر.. ■

يتجسسون على خصوصيات العباد، ويتصيدون أخطأهم، ويغتابون ويبهتون وقد نهوا عن ذلك: {ولا تجسسوا} ولا يختب بعضهم بعضاً أيحب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه [الحجرات/١١].

- يكذبون، بل يصنعون الكذب صناعة، وقد نهوا عنه: {لا يزال المرء يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا}.. نسال الله السلامة. - يتتبعون عورات عباد الله تعالى، وهم منهيون عن ذلك: من تتبع عورة مسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه في بيته.

بل المسلم مأمور بستر ما يرى من عورة أخيه المسلم: من بستر عورة مسلم ستر الله عورته. - في الناس أناس يصطنعون الشر اضطناعاً، ولا يبيت أحدهم إلا على شر.

ومعلوم أن سلامة الصدر من الشرور والاحقاد والضغائن تُدخل الجنة.. والمسلم الحق من سلم المسلمون من لسانه ويده، لا يُسمع بهم، ومن سمع بمسلم سمع الله به. ولا يغدر بهم.

وجاء في الحديث الشريف: أربع من كُنْ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق.. إذا حدث كذب، إذا اتّمن خان، وإذا عهد غبر، وإذا خاصم فجر.

سلامة الصدر نعمة كبرى.. ذاك صحابي يشره رسول الله [صلى الله عليه وسلم] بالجنة،



البر  
ما يغلى علينا

# معاً لإعطاء حياة أفضل

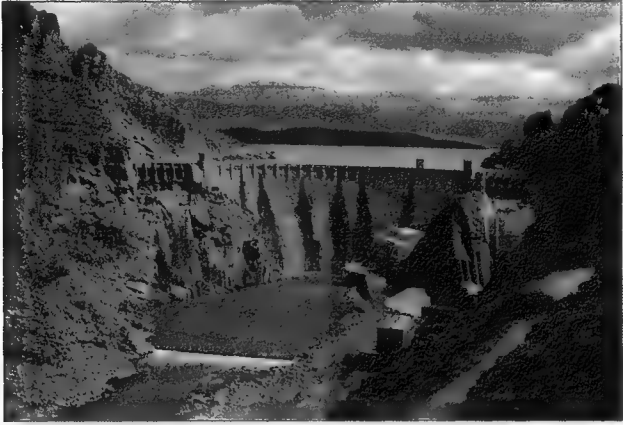
حال منهل

مجلة للأدب والعلوم والثقافة

مع تحيات .. دائرة المنهل للصحافة والنشر المحدودة

المركز الرئيسي (جدة) رمز بريدي ٢١٤٦١ - ص. ب ٢٩٢٥ - هاتف : ٦٤٣٢١٢٤ - فاكس : ٦٤٢٨٨٥٢

البريد الإلكتروني : [info@al-manhalmagazine.com](mailto:info@al-manhalmagazine.com) E-mail: عنوان الموقع : [WWW.al-manhalmagazine.com](http://WWW.al-manhalmagazine.com)



## السدود والخزانات

### في التراث

### العربي والإسلامي

□ إن من أهم الأمور المتميزة في عكس مقدار التطور والرقى في مجال المياه وسبل استغلالها هي بناء السدود وخزانات المياه، فهي تحتاج إلى إمكانيات فنية كبيرة تتناسب وحجم المشروع المنفذ، وقد تميزت بها شعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنذ قديم الزمان . • أي لفترة تعود لأكثر من عشرة آلاف سنة، وخاصة في منطقة تل الصوان وديالى في وسط بلاد الرافدين، إلا أن هذه السدود والخزانات تباينت في حجمها ومقدار استيعابها من المياه وأهميتها على اختلاف مناطقها . • لكن شعب بلاد الرافدين بقي الأكثر تميزاً في هذا المجال على شعوب المعمورة كافة في تلك الحقبة الزمنية، بل وقد جاء ذكر السدود وخزانات المياه في القرآن الكريم وتم تحديد اسم أهمها في مأرب (اليمن) وهو سد العرم أو سبل العرم الذي جاء ذكره في الكتاب العزيز ليعبر عن أحد الإنجازات العظيمة التي أقامها الإنسان على الأرض وعلى الرغم من ذلك لم يتمكن الإنسان من المحافظة عليها بعد أن

## ٥٠ عماد محمد ذياب الحفيظ

الإمارات العربية المتحدة

يستعملون القير في طلاء هذه الوسائل لحمايتها من تسرب المياه إليها وإن هذه الوسائل ظلت مستخدمة في العراق حتى وقت قريب، فقد شاهدت القفف المصنوعة من أوراق النخيل وعيذان الصفيصاف المطلية بالقار في بغداد وما جاورها من المدن والبلدات خلال السبعينيات من القرن العشرين الميلادي.

كما حفر الملك أنتميتا (من سلالة لجش أيضا) قناة بطول ١٤٠ كيلو مترا لنقل المياه من نهر بجلة، ثم أقام عليها سدا استخدم فيه حوالي ثمانية ملايين طابوقة مشوية وبحوالي ٢٦٥ متراً مكعباً من القير [٣].

أما في الألفية الرابعة قبل الميلاد: أقيم أضخم مشسروع إروائي في بلاد الرافدين حتى يومنا الحاضر وهو مشروع النهروان، وكان يعتقد خطأ أنه يعود لفترة ما قبل الإسلام [٤].

لقد كان هذا المشروع يتكون من قناة لنقل المياه بطول عدة عشرات الكيلومترات أقيم عليها سد يؤدي إلى خزان ضخم يتسع لعشرات الملايين من الأمتار المكعبة لتخزين المياه وتوزيعها على الأراضي الزراعية التي تنتشر إلى مسافات شاسعة لغرض ري المزارع خلال أوقات شح المياه أو في المواسم التي لا تسقط فيها الأمطار.

وفي الألفية الثالثة والثانية تم تنفيذ عدة مشاريع إروائية في بلاد الرافدين أهمها المشروع الذي أقامه ملك بلاد الرافدين البابلي خلال القرن الثالث قبل الميلاد الألفية الثانية ويتكون من قناة حفرت بطول تجاوز عدة عشرات من الكيلومترات ما بين مدينتي أريدو وأور ممهاها باسم عطاء الشعب وأقام عليها سدا

## السدود وخزانات المياه قبل الميلاد :

هناك العديد من المؤشرات والإشارات إلى إمكانية بناء السدود وخزانات المياه منذ آلاف السنين قبل الميلاد إلا أنها لم تكن بالحجم والأهمية الكبيرة في تلك الفترة، لذلك نجد أن الحفريات الأثرية تؤكد أن السدود وخزانات المياه الكبيرة - التي هي على قدر كبير من الأهمية - بدأت مع بداية الألفية الخامسة، حيث بدأ الإبداع التقني في بناء السدود وخزانات المياه في هذه الألفية قبل الميلاد، علما أن المصادر لم تشر إلى سدود وخزانات مياه في أرض المغمورة كما هي عليه في بلاد الرافدين، وخاصة في زمن سلالة لجش (لجش) في جنوب بلاد الرافدين.

فقد أقام الملك (أيا ناتوم) أهم هذه المشاريع، إذ حفر قناة يسيطر عليها سد يقع على خزان بلغ استيعابه من المياه حوالي ١٧ مليون غالون من الماء [١] ومستخدماً في بنائه مواد رابطة (لبدة ملايين من الطابوق المشوي) مقاومة للمياه والرطوبة، تؤمن صلابته ومقاومته لعوادي الزمن، وأن هذه المادة هي القير الذي كان يجلب من شمال بلاد الرافدين قرب الموصل حالياً ومن غرب بلاد الرافدين عند مدينة هيت حالياً وكلتا المنطقتين معروفتين بوجود القير فيها منذ آلاف السنين، وقد بلغ مجموع الكميات المستخدمة من القير في بناء السد حوالي ٢٥٩ متراً مكعباً [٢]، ولعل هذه الفترة شهدت بداية تكوين الأهوار في جنوب العراق بعد أن أقاموا هناك خزانا للمياه ولأسباب غير معروفة أنهار السد الذي كان مقاما عليه فقدوا السيطرة على المياه المتدفقة إليه لتتكون بدايات الأهوار هناك خاصة وأن هناك العديد من النقوش السومرية والبابلية توضح عمليات صيد الأسماك في مناطق الأهوار مستخدمين الزوارق المصنوعة من القصب والقفف المصنوعة من أوراق النخيل وأعواد الصفيصاف، ولعلهم أيضا كانوا

على مر العصور وخاصة أيام الحكم العباسي حيث استخدمت هذه التسميات منذ العصر العباسي وكما سنوضح ذلك لاحقا في هذا الفصل.

أما الألفية الأولى قبل الميلاد فقد تميزت بانتشار السدود وخزانات المياه الضخمة وتعددها في بلاد الرافدين وأهمها ما قام عليه الملك سنحاريب في شمال البلاد وقد حفر قناة بطول يبلغ حوالي ٧٠ كيلومترا ليوصل المياه من المناطق الجبلية الى مدينة نينوى ومزارعها وأقام عليها سدا لينظم مياه القناة والسيطرة عليها، وقد استخدم في هذا السد حوالي مليوني حجر مكعب الشكل طول ضلعها نصف متر وهي بزنة الربع طن[٦]، كما قام هذا الملك بحفر قنوات ذات سعات متباينة لجلب مياه العيون والأمطار من الجبال الى مدينة أربيل[٧]، ومازال اسمها يعرف باسم أربيل (ولعل اسمها كان أيام العهد البابلي والاشوري أربلا وأربل وهي مدينة اقيمت على اطلال قلعة بنيت لأغراض عسكرية في بادئ الأمر أيام الحكم البابلي ثم زادوا تحصيناتها ووسعوها أيام الحكم الاشوري أو قبل ذلك، ثم أصبحت مدينة عامرة منذ أيام الحكم العباسي وحتى يومنا الحاضر الا أن مساحتها تضاعفت أكثر فأكثر)، ولابد أنه في عهد سنحاريب تم بناء سد على كل قناة يتناسب وحجم القناة ليؤدي الى خزان لجمع تلك المياه القادمة من القنوات المختلفة السابقة الذكر.

وخلال فترة حكم نبوخذ نصر - في وسط بلاد الرافدين - فقد أقام عدة مشاريع إروائية منها السد الذي أقامه على نهر بجلة (عند جانب الكرخ من بغداد حاليا وما زالت بقايا موجودة في ذات الموقع)، ولعل هذا السد كان قائما هناك قبل عهد (نبوخذ نصر) ثم قام على صيانتته وترميمه الملك



لتنظيم انسياب المياه وتوزيعها على مجموعة من مئات القرى تتبّع عددا من المدن المهمة التي تتوفر فيها مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية[٥]. كما تمكن البابليون من ضبط فيضان نهر الفرات بإقامة السدود عليه مع استخدام منخفض المباشية وأبي دبس لتصريف مياه النهر خلال مواسم الفيضانات وفي ذات الوقت استخدم البابليون هذين المنخفضين كخزانين للمياه أيضا . أما على نهر بجلة فقد أقام الآشوريون أضخم سد هو سد تَمْرُود الذي أقيم في رأس الدلتا لتموين حوض اللاروان (ويعتقد ان اسمه النهروان حاليا) وهو الواقع في الجانب الأيسر من النهر وكذلك لتموين جدولين يعرفان في الوقت الحاضر باسم الدجيل والإسجاعي في جانبه الأيمن، وهذا يؤكد ان هذا المشروع قد تم احيائه على فترات زمنية مختلفة

وكان الملوك العرب قديما يعملون على صيانتها وترميمه وتعليته وكان آخرهم ملك اليمن (شرحبيل يعفر) الذي حكم اليمن خلال القرن الخامس الميلادي - لعل جميع هذه الأمور وغيرها اضعفت السد وأدت الى انهياره.

### السدود وخزانات المياه قبل الاسلام (بعد الميلاد) :

إن الأثريين أكدوا وجود العديد من خزانات المياه، مثل منخفض الثرثار والحبابية والرزازة وساعة وبحر النجف واستخدمت كخزانات المياه في عهود مختلفة من الزمن، إلا أن المصادر لم تساعدنا في تحديد الفترات الزمنية التي نفذت خلالها هذه الأعمال بدقة وأن نسب البعض منخفض الثرثار مثلا الى فترة حكم الحضر في بلاد الرافدين [١٠]، ولكننا لم نتمكن من التأكد من صحة هذه المعلومات لضعف الأدلة التي أشاروا إليها، فإنه من الممكن أن تعود هذه المنجزات الى فترات زمنية أقدم ثم أعيد ترميمها وصيانتها خلال فترات زمنية لاحقة.

المذكور، وذلك لتحويل جزء من مياه النهر الى قناة تقع على الجانب الغربي منه حيث المساحات الزراعية الشاسعة، كما شق نهرا سمي نهر ملكا (ولعلمهم يقصدون نهر الملك) وأقاموا عليه سدا ذا بوابات تتحكم في مرور المياه وتوزيعها، وتؤدي الى خزان ضخيم للمياه قدر محيطه بحوالي اربعين فرسخا أي ما يعادل حوالي ٢٠٠ كيلومتر، وبعمق حوالي ٢٥ مترا [٨].

وهنا يجب ان لا يغيب عن بالنا ما قام به أهل سبأ من منجزات في هذا المجال وخاصة ملكهم المركب يشع الذي حفر العديد من قنوات المياه والسدود التي اقامها عليها وأهمها سد مقران الذي أوصل المياه عبر قناة الى منطقة أبين وسد يثعان وغيرها، وأهم هذه السدود سد مأرب وهو موجود في وادي ذئب الذي تقع مدينة مأرب عند حافته الشمالية حيث يقع بقرتها جبل بلق الذي يشقه وادي ذئب الى نصفين هما بلق الأيمن وبلق الأيسر، فأقام المأريون سدا عظيما في مقدمة الوادي لحجز مياه السيول القادمة من أعالي الجبال المحيطة بالوادي المؤدي الى منخفض عظيم

استخدم لتخزين المياه خلال موسم الأمطار [٩]، ثم تهدم هذا السد بسبب السيول العظيمة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم باسم سيل العرم، ولعل تراكم الطمي في منخفضه مع تصدع السد على مر السنين التي تجاوزت عدة قرون -



## السدود وخزانات المياه في ظل الإسلام :

بعد الفتوحات الإسلامية وحروب التحرير التي طالت كامل الجزيرة العربية وشمالها في بلاد فارس وبلاد الرافدين وبلاد الشام ووصولاً إلى بلاد النيل، أصبح أمام المسلمين مهام جديدة لإرجاع البلدان التي حرروها من ويلات الكفر والشرك وفقر الشعوب إلى رقيها الزراعي الذي بلا شك يتطلب إعادة تخطيط وإنشاء المشاريع الإروائية وخاصة السدود والخزانات التي يرجع الكثير منها إلى عهود أسلافهم التي أهملوها فأثرت في الخراب أو التي دمرها أثناء الحروب التي خاضوها ضد المسلمين وهذا ما فعلته جيوش كسرى في العراق [١٢] قبل معركة القادسية وخلالها، وجيوش الروم في بلاد الشام [١٣] قبل معركة اليرموك وخلالها .

علما أن القرآن الكريم قد أكد في أكثر من سورة على أهمية الزراعة والمياه بالنسبة لخلقهم في تأمين غذائهم ، فعلى سبيل المثال جاء في سورة (ق) قوله تعالى: (والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزكنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج) .

وذلك إزداد اهتمام العرب والمسلمين في هذه المجالات تحقيقاً لجيوشهم وشعوبهم والشعوب الأخرى التي دخلت الإسلام لأنهم المائي والغذائي . فعلى سبيل المثال ذكر البلاذري في كتابه «فتوح البلدان» إن مجموع مساحة أراضي السبوات التي خضعت للخزاج في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خلال الفترة ١٢ - ٢٣ هـ، قد بلغت ٣٦ مليون جريب أي ما يساوي حوالي خمسين ألف كيلومتر مربع . وهذه المساحة تساوي ثلثي مساحة الدلتا بين نهرين نجلة والفرات الصالحة للزراعة، وحوالي ثمن مساحة العراق

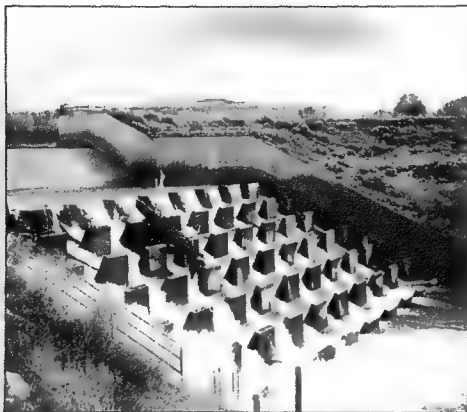
كما ذكرت بعض المصادر أن أهل الحيرة في بلاد الرافدين استغلوا منخض بحر النجف في إقامة مشاريع إروائية لتخزين المياه، إلا أنها غير واضحة المعالم والتفاصيل، ولعل أهل الرافدين استخدموا هذا المنخفض لخرن المياه بغية الاستفادة منها عند شح المياه أو لاستخدامها في غير مواسم الأمطار قبل هذه الفترة الزمنية بكثير أي منذ فترات قد تعود إلى الفترة البابلية المتأخرة .

ولعل هذه الفترة شهدت تكون الأهوار بمساحاتها الشاسعة حالياً في جنوب العراق نتيجة الفيضانات المتتالية على مر السنين بعد أن انهارت العديد من المشاريع الإروائية والسدود القائمة على خزانات المياه هناك .

إلا أن مثل هذه الأعمال لم تكن مقتصرة على أهل بلاد الرافدين فقط في تلك الفترات الزمنية، فنجد أيضاً أن عرب الجزيرة قاموا بمشاريع مهمة في التخزين والسيطرة على مياه الينابيع المنبثقة على سطح الأرض والآبار الفنية بالمياه الجوفية وحسن استغلالها داخل صهاريج صخرية وكهوف تحت سطح الأرض دون أن تتعرض لتأثيرات أشعة الشمس وحركة الرياح وفي ذات الوقت لا ندري كيف كانوا يحافظون على هذه المياه من العفونة والتلوث، وهي ما زالت شاخصة للعيان وخاصة في منطقة كندة بشمال الجزيرة العربية وتدمر في بادية سوريا والبتراء ببادية الأردن والأغوار والنقب بجنوب فلسطين ومنطقة الحميريين باليمن [١١] .

وقد أثبتت المكتشفات الحديثة في جنوب الجزيرة العربية بحضرموت وأرض عباد (منطقة الربيع الثاني) أنهم استخدموا في هذه المناطق الصهاريج الصخرية تحت الأرض أيضاً لتخزين المياه ولعلمهم استخدموا الأقلاج لسقاية مدنهم وبلداتهم واري مزارعهم أيضاً .





الإجمالية في الوقت الحاضر وهذه المساحة وغيرها كانت تتطلب كميات كبيرة جدا من المياه السطحية لاستزاعها، أي كان لابد أن يعمدوا المشاريع الإروائية الى أفضل ما كانت عليه لضمان الغذاء ليس لجيشهم وشعبهم فقط بل وللشعب المحرة أيضا قدر المستطاع، وعلى الرغم من أن ما فعلوه في تلك المرحلة ليس بالشئ الكبير حيث كانوا مازالوا منشغلين

ومن أهم السدود التي أنشأها الأمويون هو سد خريقة مع خزان ضخم لخرن المياه لجمعه وتوزيعه، وقد كان هذا السد والخزان يقع على الطريق المؤدية من مدينة دمشق الى مدينة تدمر التي على ما يبدو ان المسلمين أعادوا إنشائها بعد أن أصبحت أطلالا في القرون الخوالي، والجميل في الأمر أن الأمويين استخدموا الأبنية الخزفية وشبكة ري حجرية في توزيع المياه هناك [١٦].

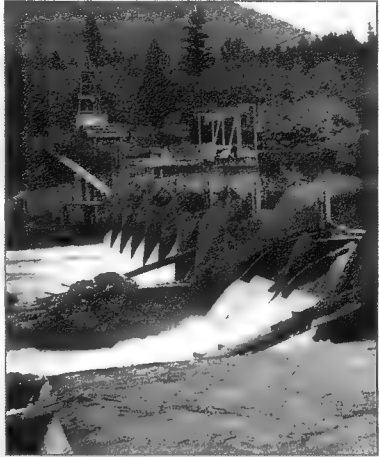
إلا أن التطور في مجال إقامة السدود وخزانات المياه وصل الى مرحلة كبرى من التطور أيام العصور العباسية الأولى، وهذا ما جعل الخبير البريطاني وليم ويلكوكس يذكر في كتاباته عن تطور الري في العراق أيام الخلفاء العباسيين أنها تشبه ما أقامه الأمريكيان والإستراليون من مشاريع الري في القرن العشرين الميلادي [١٧].

لقد عمل العباسيون على التوسع الزراعي لزراعة

بحروب التحرير والفتوحات الإسلامية حتى ذلك الوقت، إلا أنهم تمكنوا من مسح سقي الفرات من قبل عثمان بن حنيف أيام الخليفة عمر، والمتولي لمساحة سقي دجلة هو حذيفة بن اليمان والقناطر المعروفة بقناطر حذيفة اليه نسبت [١٤].

لذلك نجدهم بعد فترة حكم الخلفاء الراشدين كان المسلمون أكثر اهتماما في هذه المجالات مما جعل أعمالهم أكثر وضوحا ونضجا، فخلال حكم الدولة الأموية أنشأوا السدود وخزانات المياه في الكوفة حيث استخدموا بخر التجف لهذا الغرض لتخفيف وطأة الفيضانات، بل وسعى عبد الملك بن مروان لإحصاء كميات الأمطار بالامكانيات المتاحة لديهم في ذلك الوقت، فقد بدأ في تلك الفترة بداية الاهتمام بالأنواء عند العرب والمسلمين، كما وعمل الحجاج والي العراق على إقامة السدود لتجفيف البطائح (يقصد بها الأهوار) وإعمارها شمال مدينة البصرة وبمساحة حوالي مئة ألف دونم [١٥].

ليشققوا نهريْن هما نهرا النجيل وكرخايا ٠٠ قاللجبل جعلوا له قنوات تنفذ في الشوارع والدروب لايصال المياه إليها صيفاً وشتاءً [١٨] ونهر كرخايا لسقاية البساتين هناك، وفي أطراف بغداد أقاموا سدين للسيطرة على مياه نهري القلّاتين والبرزاتين اللّذين تمّ تنفيذهما لسقاية بساتين هذه العاصمة [١٩]، وكذلك أقاموا سدا لنهر عيسى وعملوا عليه سدا ليتفرع عنه نهر الصراة ماراً بمنخفض عقروق ثم أقاموا سدا آخر ليتفرع عنه نهر الخر وهو معروف اليوم باسم نهر الخير وقد طمر لاحقاً، ومع اتساع حجم خزانات المياه والسدود التي تسيطر على مياهها وتنظم تدفقها جعلوا لها ديواناً سموه ديوان الأقرحة (يقصد به ديوان الماء) [٢٠].



ومن الأنهار العظيمة التي شقها العباسيون نهر النهروان الذي عملوا له سدا عند الجهة الشرقية لنهر دجلة جنوب بلدة الموصل ليمتد النهر ١٥٠ ميلاً شمال بغداد ثم يمتد النهر من العاصمة العباسية جنوباً لمسافة ١٠٠ ميل حتى شمال مدينة واسط [٢١].

علماً أنّ هناك محاولات أخرى نفّذت في مواقع أخرى من الدولة العباسية، كالسد الذي اقترحه وحاول تنفيذه الحسن بن الهيثم على نهر النيل بمصر [\*]، إلا أنه لم يفلح ولم تتمكن من معرفة الأسباب وراء ذلك، مع العلم أنّ هناك العديد من العرب والمسلمين الذين أبدعوا في هذا المجال منهم أبوينا موسى بن شاكر [٢٢] والمهيمن قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر [٢٣].

كامل المساحة المتاحة في العراق خاصة والولايات المختلفة الأخرى عامة، إلا أنّ ذلك تطلب منظومة من الشبكات الإروائية والسدود التي تضمن زراعة تلك المساحة من خلال تأمين كميات المياه اللازمة لذلك.

فقد عمل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور على تنظيم وسائل الإرواء بغية الاستفادة القصوى من كميات المياه المتاحة، وذلك بإقامة السدود على نهر الفرات للسيطرة على مياهه ثم توزيعها على جداول وقنوات لتحقيق الاستفادة القصوى منه، فتمكنوا من زراعة وإرواء جميع الأراضي الممتدة من شمال الصحراء الغربية وحتى منطقة الجبال في شمال بلاد الرافدين وصولاً إلى شواطئ الخليج العربي جنوباً.

كما أقاموا سدين عند شمال وشمال غرب بغداد

(٩) بافقيه، محمد عبد القادر ١٩٧٤، تأريخ اليمن القديم، بيروت ص ١٩٦.

(١٠) سقر، فؤاد ومحمد علي ١٩٧٥، الحضرة مدينة الشمس، بغداد ص ٢٠.

(١١) علي، جواد ١٩٧٧، الفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام، بيروت ج ٢ ص ٥١٠ - ٥٢٩.

(١٢) بن جعفر، قدامة ١٩٨١، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، بغداد ص ١٦٨.

(١٣) الحفيظ، عماد محمد نياب ٢٠٠٢، دراسات عن الزراعة والمياه في أغوار الأردن، عمان ص ١٩.

(١٤) بن جعفر، ص ٣٦٨.

(١٥) الصوفي، احمد علي ١٩٥٥، ارض السودان، بغداد، ص ٢٧.

(١٦) الفريوطي، علي حسين ١٩٥٩م، تأريخ العراق في ظل الحكم الأموي، بغداد، ص ١٨.

(١٧) ويلكوكس، وايم ١٩١١، ري العراق، تقرير غير منشور، بغداد.

(١٨) ابراهيم، حسن ١٩٦٤، تأريخ الإسلام، القاهرة ج ٢ ص ٣٠٤.

(١٩) الهاشمي، رضا جواد ١٩٨١، المقومات الاقتصادية لمجتمع الخليج العربي القديم، مجلة النفط والتنمية، العدد ٨، ص ٨٨.

(٢٠) الصفيظ، عماد محمد نياب ١٩٨٩، أثر المشاريع الإرواثية في النمو الحضاري العربي، ندوة الري عند العرب، جامعة بغداد، بغداد، ص ٩٢.

(٢١) نفس المصدر ص ٩٢ - ٩٣.

(٢٢) راجع كتاب عادل أبو النصر ١٩٦٠، تأريخ الزراعة القديمة، بيروت.

(٢٣) الطبري، أبو جعفر ١٨٨٣، تأريخ الأمم والملوك، برلين، ج ٣ ص ١٧٤٧.

(٢٤) النوميلى ١٩٨٥، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، ترجمة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف، بيروت، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢٥) الحفيظ ١٩٨٩، ص ٩٣ - ٩٤.

كما أن العرب والمسلمين في الأندلس أبدعوا أيضا في مجال السدود، فقد أوضح المؤرخ سديو واصفا مهارتهم في ذلك نقلا عن مجلة نور الإسلام فقال عنهم: وأبدعوا في الري أيما إبداع ويدل عليه ما فعلوا في سهل هوسطا الذي يقسمه نهر طوة الى قسمين فإنهم أوقفوا تيار هذا النهر على بعد فرسخين من مصبه بواسطة سد، ثم اشتقوا منه سبعة جداول... ثم عمدوا الى كل جدول من هذه الجداول السبعة فاشتقوا منه جداول ثانوية يفتح كل منها ساعة معينة[٢٤].

وهنا علينا أن نتوقف قليلا ونتساءل لماذا جعلوا لهذا النهر سبعة جداول ولكل جدول جداول ثانوية، فهل يا ترى جعلوها سبعة جداول على عدد أيام الأسبوع وكم كان عدد هذه الجداول الثانوية، فإن كانت جدولين أو ثلاثة أو أربعة أو أي عدد من الجداول الثانوية، فهذا يعني أنهم كانوا يسقون وفق جدول زمني أسبوعي وأن كل يوم من أيام الأسبوع كان الري وفق جدول يومي على أساس عدد ساعات محددة، أي أن العرب والمسلمين في الأندلس كانوا في غاية الدقة ■

#### الهوامش :

(١) الأحمد، سامي سعيد ١٩٧٨، المدخل الى تأريخ العالم القديم، بغداد، ج ١ ص ٢٨٣.

(٢) الأحمد، سامي سعيد ١٩٨٤، حضارة العراق، بغداد، ج ٢ ص ١٧٧.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

(٤) رشيد، فوزي ١٩٨٦، أصالة نظم الإرواء العربية، محاضرات تراثية، بغداد، ص ٢.

(٥) الأحمد ١٩٨٤، ص ١٨٦.

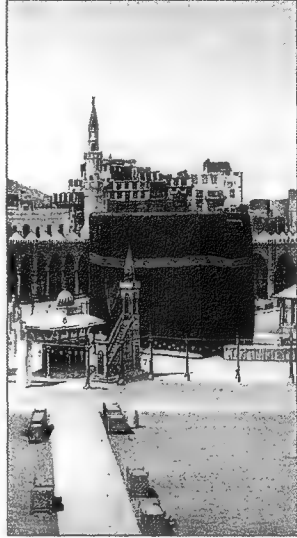
(٦) نفس المصدر، ص ١٨٠ - ١٨١.

(٧) نفس المصدر والصفحة.

(٨) نفس المصدر، ص ١٧٤.

□ منذ ما يقارب الخمس سنوات الماضية كتبت على صفحات هذه المجلة الغراء حلقات تاريخية بعنوان أمراء الحرمين الشريفين أو ولاية البلد الأمين كما أسمتها أسرة المنهل الغراء برئاسة فقيد الأدب والإعلام المعاصر الأستاذ نبيه عبد القدوس الانصاري - رحمه الله تعالى - ثم من بعده حامل رايته ووريث حاله الأستاذ زهير نبيه الأنصاري - نبح الله مقاصده - وكيف لا وللتصميم في قلبي مكان لأن بحسبهم كمل اليقين

وكان موضوع الحلقات عبارة عن تاريخ موجز وترجمة سريعة لأمراء البلد الحرام مكة المكرمة شرفها الله وقدها، والذين تولوا الأمر أو الحكم بالبلد الحرام والمباشرين لهذه الولاية فيها عبر التاريخ الإسلامي المجيد، فبدأت ببلد الله الحرام ومحط أنظار شعوب الإسلام حتى أتمت أريعا وعشرين حلقة على مدار الخمس سنوات الماضية . وكانت هذه الحلقات عبارة عن مقتطفات من كتابي الموسوم بجلاء العيين بذكر أمراء الحرمين الشريفين الذي لا يزال قيد محاولة نشره وطبعه . وكان يودى مواصلة الكتابة عن هذا البحث العلمي والتاريخي الدقيق حتى يكتمل أمراء البلد الحرام فأتطفل على أمراء مدينة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ولكن الظروف حالت دون هذا الهدف، ومع ذلك فإنني أعد قراء المنهل الكرام العودة الى استكمال هذه الحلقات متى ما سمحت الفرصة لذلك وزالت تلك العوائق بإذن الله تعالى . والآن فإنني بإذن الله تعالى وتوفيقه سلكت



## منظومة ولاية البلد الحرام عبر التاريخ



السيد ضياء محمد عطار

المدينة المنورة

ممن جاوره بها من قبائل جرهـم اليمانية بعد بنائه للكعبة المشرفة مع والده حيث إنه أول من سكن بها بعد الطوفان.

وقد استمرت ولايته (صلى الله عليه وسلم) حتى لقي الله عز وجل فوُتئها ابنه ثابت عليه السلام ثم أخذها جد بني إسماعيل الشيخ مضاض بن جرهـم، وتسلسلت فيهم حتى وُرتئها خزاعة ثم وُرتئها قريش بقصي جد النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم جاء الاسلام فوُرت الله عز وجل ولايتها لحبيبه ورسوله سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فجعل ولايتها في رجل من بني أمية وهو سيدنا عتاب بن أسيد الأموي رضى الله عنه وهو أول وال للحرم الشريف في الاسلام، ثم توارثها الأمراء من بعدهم جيلا فجيلا حتى عهدنا هذا وهو سنة سبع وعشرين وأربعمئة بعد الألف من هجرة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وأمر عصرنا هذا للبلد الحرام هو صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود سدد الله طريقه للخير والصواب، ووقفه لعمل الخير بأهل بلد الله الحرام كما هو باذن الله كفى لهذه المهمة العظيمة الثقيلة الشريفة بيقه ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود فيه.

وقد اشتملت هذه المنظومة المباركة على جميع أسماء أمراء هذه البلدة المعظمة والبقعة المكرمة ممن تولى الأمر بها مباشرة أو نائباً أو مفوضاً من لدن سيدنا اسماعيل عليه السلام وحتى يومنا هذا... ولكن من المعلوم أن هناك انقطاع في أخبارهم لبعض

مختارات عن ساكني الحرمين الشريفين من أعلام الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الزهاد والصلحاء والعلماء والفضلاء والشعراء والأدباء ومن في معناهم ممن كان لهم شرف الفوز بهذا الجوار العظيم ولا سيما ممن عني بذكرهم الإمام تقي الدين الفاسي في كتابه الفريد: (الدر الثمين في تاريخ البلد الأمين) والإمام شمس الدين السخاوي في تاريخه: (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة)... لأنهما ذكرا في هذين الكتابين ممن تشرفوا بهذا الجوار جوار بيت الله الحرام وجوار سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام على مدار الزمن حتى تاريخهما الشيء الكثير الكثير مما لا يدرك في غيرهما من التواريخ.

وليس معنى ذلك أنني سوف أغفل المعاصرين منهم بل وهم أولى بهذه الإشادة إن شاء الله تعالى، وإن يكون هناك التزام بتسلسل تاريخي أو تدريجي في العلم المختار للحديث عنه بحيث قد يكتب عن علم من القرن العاشر ثم يكتب عن علم من القرن الثاني وهكذا وسوف يكون عنوان هذه الملقات باسم: (سير أعلام الحرمين الشريفين)... ولكن قبل أن أبدأ بهذا الموضوع هنا قصيدة كتبها ونظمها وهي لأسماء ولاة البلد الحرام عبر التاريخ. وقد بلغت مجموع أبياتها نحو ثلثمائة وخمسين بيتاً من البحر الوافر، وهي خطوة غير مسبوقه على مر التاريخ، ولي بها شرف السبق بمثله في تاريخ الحرمين الشريفين حيث لم يسبقني الى مثله أحد من المؤرخين ولا من الأدباء لا قديماً ولا حديثاً وقد سميتها: (رفع اللثام بمنظومة أمراء البلد الحرام).

وهذه منظومة نظمت بها أسماء أمراء البلد الحرام من لدن سيدنا اسماعيل بن خليل الرحمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم، لأنه كان والياً للبيت العتيق ومنفرداً بحكم مكة شرقها الله على من سواه

العصور المتقدمة قبل الاسلام.

وهناك عصور لم يغطيها التاريخ لولاة البلد الامين بالتدقيق وكذلك هناك انقطاع في بعض سنى الاسلام فيما بعد عام ثلاثمائة هجرية الى حوالى سنة احدى وخمسين وثلاثمائة تقريبا، وقد تكلمت في ذلك في كتابي جلاء العينين بشئ من التطبيق المناسب.

وهذه المنظومة عقد لاذك الكتاب وعلى ترتيبه أيضا ولذلك أحببت نشر بعضها ولكن لم أشأ نشر جميعها دفعة واحدة وليعذرني القارئ الكريم فى ذلك.

لك الحمد العظيم بكل حين

نعج بها إلهى لا نقيل

ونسعد بالصلاة على محمد

جمال الكون مولانا الرسول

وبعد فهذه نظم وعقد

لأسماء تضىء ولا أقول

ولاة الأبطح المكي طرا

فليسوا في الأنام لهم مثيل

ولاة البيت أولهم رسول

نبيح الله سيننا أسممعل

بناء البيت كان له نصيبا

صدوق الوعد أورثه الخليل

ونابت ابنه صارت اليه

ولاية أبطح فيها فلول

وجرهمهم تولوا في مضاض

وعمرو ابنه فذ جليل

وحارثهم تولاهم بعزم

ولم يخفر بساحته نزول

وعمرو بعده مذ قد تولى

ترقى في الولاية لا يحول

وخامسهم مضاض بن عمرو

وكان خطيبهم فيما يقول

يذكر حرمة البيت اعتظاما

وينهى أن يكون بها عضول

وحارثهم غدى من بعد عهد

تضائل حكمه كيما يزولوا

وفي العهد القديم وكان فيها

إياد كان يحكم أو يصول

وكيع بعده قد صار فيها

زها بولاية فيها القبول

وان الأمر لم يعد هوانا

بأسد خزيمة أخذ الرميل

وضبة بعده قد كان رأسا

ومنه السعد لم يهدأ يجول

خزاعة بعدهم صارت اليها

وبات الأمر يقلبه جهول

الى عمرو خزاعي بن لحي

حشاه في الجحيم غدا يشيل

فبذل بين توحيد حنيف  
 بهاشم بعده أضحي زعيما  
 بشرك ساقه رأي ضلول  
 ترقى في مراتبه أسيل  
 وقد لبثت ولايته زمانا  
 بمطلب تنامي الأمر حتماً  
 طويلا في قرون لا تحول  
 وشيبة حمدهم أرضاه فيل  
 ومنه الأمر صار الى بنيه  
 بكعب سامه ويل وويل  
 إليه المكرمات كما تناهت  
 وقد لبثت خزاعة تعطيها  
 هو الفياض نروته الخليل  
 وأخبرهم أبو حبي خليل  
 وعبد الشمس قام به زمانا  
 وقام بها خليل لم يرثها  
 تلاه أمية فيما يقولوا  
 سواء وكان مسقاما عليا  
 وحرب بعده قد قاد قوما  
 فأورثها قصيا وهو أهل  
 أبو سفيان يعرفه العدول  
 وفيه الأمر قد لاقى انتهاء  
 وحكم الجهل ناداه الأقول  
 فأورثها وحقق مبتغاهما  
 وأصبح راية الإسلام تعلق  
 به اجتمعت قريش والقبيل  
 ويطحها مكة باتت ظليل  
 بأحمد سيد الأكوان نوراً  
 ضيوف الله يطعمهم طعاما  
 تنامي الحق وازدهر المقيل  
 ويعنى بالحجيج ولا يحيل  
 وعتاب سمي بالأمر لما  
 به عادت ولايتها قريشا  
 عناء نبينا طه الرسول  
 فأورثها بنيها لما يعول  
 ومحرز بعده لاقى زماماً  
 فعبد الدار أكبرهم تولى  
 وجاء الأمر كيما يستقيل  
 يؤم البيت يعلوه القبول  
 وقتفذ بعده صارت اليه  
 وعثمان غدا في الأمر حيناً  
 ونافعهم بها حتى أقبلوا  
 فلم يلبث وأن ظهر الأقول  
 وخالد عاصهم مذ قد تولى  
 بعبد منافهم قد لاح نور  
 وطارق أمره لا يستحيل  
 وفي البطحاء ناداه الفحول

وحارث نوفل قد صار فيها  
عليّ بعده لما يعول  
وعبد الله قام بها زمانا  
فكان فتى أمويا نبسيل  
ولم يعد بها ابن الحضرمي  
تولاها وثمة ما يجول  
وبات الأمر حارثهم عليه  
صحابي ويدري جليل  
ومنه الأمر صار الى قثم  
لعتبة بعده أمر يؤول  
وأحمدهم تولاها زمانا  
وفي تعيينه خبر وقول  
ومروان أتى ليقم أمرا  
بعزم ثم حزم لا يحول  
سعيد بعده سار فيها  
يقم العدل معدوح وصول  
وأشدقهم بها قد سار حزما  
رعاف الأنف من نمة يسيل  
وليد قادها زمنا يسيرا  
فجاء الأمر كيما يستقيل  
وعثمان فتى قد كان حدثا  
فسار بها ولكن لا يصل  
ولما بات يعهد بها ابن زيد  
أميرا كاد يخلفه مثيل

ويحيى ثم حارثهم عليها  
وحالت دونهم حدث مهول  
وعبد الله للأسماء شبل  
زيبيري صحابي جليل  
وذاك فتى عصامي عظيم  
ليدعي بالخلافة اذ يجول  
فدام بها سنينا ثم عشرة  
وكان بها حريا يا عدول  
وحجاج قضى بالأمر ظلماً  
تضيق به الفياقي والسهول  
وأل الأمر في يحيى بن حكم  
فغادرها وخالفه القفول  
وكان محمد فيها وليا  
ينوب ولاية فيها قبول  
أبان صار بعدهم أميراً  
وكان فتى ليس له مثيل  
فقيه بالمدينة لا يبارى  
ونو النورين والده أصيل  
وعبد الله بن سفيان لاقى  
زمام الأمر عاد به حميل  
هشام بات نعهده أميراً  
على البيت الحرام فلا يحول  
ونافع قد أتى وال عليها  
تولاها ويرعاه القبول



أتى من بعده عمر بعدل  
 وسار بهديه فهو الدليل  
 فقام كجده الفاروق عدلا  
 وحرصاً ثم فقهاً لا يعيل  
 وبات محمد التيمي شهماً  
 ولايته تفشاها السهول  
 وعروة ذا ابن عيَّاض خليقٌ  
 فهو فتى تجاوزه الضمول  
 وعبد الله بن قيس أتاها  
 تولاه ومسلكه جميل  
 وعثمان أتى من بعد عهد  
 لتسعد في ولايته العقول  
 ومسلمة تولاه بفخر  
 ووالده خليفتهم وصول  
 وذا القسري خالدهم أميراً  
 أدار صفوفها في البيت قواوا  
 وطلحة بعده وهو ابن هدم  
 أقام الأمر مدته قليل  
 وبات الأمر في عبد العزيز  
 إلى الخيرات أجمعها يعيل  
 وصار الأمر للضحاك يوماً  
 وجاء الأمر كيما يستقيل  
 وعبد الواحد النصري وال  
 على الحرمين محبوب وصول  
 وأبرهيم والده هشام  
 تولاه ولم يقفر سبيل  
 محمد بعده وال شفيق  
 وبات بها فخانته الحلول  
 كذا الثقفي يوسف كان وال  
 فلا ندري أذكاه العدول  
 أتى من بعده عبد العزيز  
 مضى بالطيبات فلا يعيل  
 وعبد الواحد الأموي وال  
 وكان نواله سحاً مطول  
 كذا السعدي قائد عسكري  
 تولاه وقد سكنت طبول  
 ورومي يسمى وهو وال  
 تقلدها ومدته ضئيل  
 محمد بعده صارت إليه  
 ولايتها فلما يستقيل  
 وليد كان عروتهم أبوه  
 تولاه وقد قرب الرحيل  
 أمية حكمها باتت عصيباً  
 فلم يلبث وقد بدأت تزول  
 وجاءت دولة العباس حتماً  
 بنو عم النبي فلا تحول  
 فداود تولاه بحزم  
 وكان مفوها غراً قؤول

وموسى ابنه صارت اليه

بُعَيْد وفاته قال الفحول

زياد قد تولاه شفوفا

يرون سبيله هديا جميل

علي كسان والده ربيع

تولاه زمانا لا يحول

أتى من بعده عمر بخير

فلم تُدْنس ولايته عويل

كذا العباس جاء لها أميرا

له في جده العباس طول

تولى الأمر بعدهم جليا

ابن أيوب ذاك الإسـمـعـيل

وهيثم بعده المتكى حيناً

فجاء الأمركيما يستقيل

كذا السري كان بها أميرا

جوادا ذا عطاءات همول

وعبد الصمد كان بها زمانا

وكان أشم ذا رأى وصول

محمد بن ابراهيم حيناً

تولاه بخير لا يحول

وابراهيم كان له معيناً

يقوم بأمره لا يستحيل

وبات الأمر بعدهم جليا

بإبراهيم بن يحيى يؤول

وجعفر بعده قـد بات والـ

جوادا عالما سهل فضيل

عبيد الله بن قُثم تولى

وجاء الأمر كيما يستقيل

وصار الأمر للعباس يوما

تولاها ومـنـدته قليل

سليمان تولاه بعزم

وكان الجود في يده حميل

وابراهيم بن موسى تولى

وظل بها يحيط به القبول

وذا الطلحي عبد الله قاض

وكان اليه إمرتها تؤول

عبيد الله سار بها زمانا

على الأحباش فتنتهم يزول

كذا العباس بن موسى زمانا

تولاها وكان بها قبيل

وظلحتهم بلال كان وال

له في أمرها ذكر قليل

وموسى بعده قد كان سمحا

وذا خلق وإحسان نبيل

ومنه الأمر صار الى علي

وفي أخباره شـع وغول

وحماد ويدعى بربري

تولاها وجاء بها سيول

سليمان تولاهـا بعـزم	محمد بعده الاموى حتى
محمد ابنه حتى اقبلوا	اتاه الامر كيما يستقيل
وجعفرهم تولاهـا يقينا	وأحمد بعدهم صارت اليه
ولكن كان مدته قليل	تزينه الحصافة والعقول
عبيد الله سار بها زمانا	تولى بعده فضـل بفضـل
تولاهـا ويفشاهـ القبول	وسار بها زمانا لا يحول
محمد ابن داود اميرا	محمد بعده المخزوم وال
تولاهـا وحبيذه العـدول	بعلم ثم فقـه لا يميل
وأشـناس تولاهـا بفـخر	وداود أتى وهو بن عيسى
بمـفخرة أميرا لا يحول	يليهـا وهو محمود وصول
ومتـصر بها قد كان يوما	فصار الامر للعيسى الجلودى
وكان نواله جم جـزيل	محمد ابنه أضـحى يـصول
وايتـاخ أتى للحـج يوما	وبعد همـو يزيد كان ينمى
فأنـعاه الخليفة ما يـقول	لحنـظة فـماد بها قـتيل
على قـد تولاهـا زمانا	وهارون المسيب سار فيها
سوى أن العلوم به بـخيل	وكان بها وليس له بديل
أبو العباس عبد الله أيضا	وابراهيم بن موسى تولى
تولاهـا مـاثـره جـميل	خـلاف في وريـاه ثـقـول
وعبد الصمد بن موسى وليا	عبيد الله بن حسن أميرا
تلاهـ الزينـبى بها يـعمل	بـفقه لا تخـالطه الذهول
تولاهـا وأحـسن في ثـراها	وصالح بعده مذ قد تولى
له فيها شواهد لا تزول	دهاه بثورة الأعـراب هول
وجعفرهم غدا فيها أميرا	فحاربهـم وصـد الغزو عنها
يلقب بالبشاشات جبيل	وعاقبهـم لكي لا يستطيلوا

فجأت فتنة الأعراب حيناً

بمكة أذهلت فيها عقول

وعيسى من بني مخزوم فيها

تولاها وما أمن السبيل

محمدهم بكعب البقر يدعى

وكان بها وقد عم العويل

علي بعده صارت إليه

له في أمرها عمل جليل

موفق طلحة قد صار فيها

باحسان ومرحمة ينيل

وإبراهيم برية قد تولى

وجاء الفضل بعدهم جليل

أبو عيسى تولاها زماناً

فلم يلبث فعاد بها قتل

كذاك أبو مفيرة قد تولى

وفي أفعاله قول وقيل

وهارون تولاها بخير

تعاقبها سنياً لا يزول

فحج بمعشر الحجاج فيها

فتلك مزنة قد تستحيل

أبو ساج تولاها زماناً

محمد بعده فيما نقول

ويوسف ساجهم لما أتاه

بأنحداث بها طفع المكيل

وهذا العج بن الحاج حيناً

تولاها بخير لا يحول

أبو معد نزار قد تولى

وابن ملاحظ لا يستميل

وابن محارب قد كان فيها

وابن مخلب هزلت نُقول

ويعددهم غموض لا تسلم

وأخبار يحيط بها الضمول

وذا الأخشيد كان لها وليا

بعيدا عن ثراها يستميل

وابناء وكافور تولوا

كما الأخشيد كان لهم عميل

وقاضيهم أبو جعفر تولى

وانكجوار تركي القتل

تولوها وجالوا في ثراها

لأخشيد نيابتهم تؤول

فصار الأمر للأشراف فيها

كما وردت وأخه الفحول

بدايتهم أبو هاشم تولى

ويدعى جعفر لا يستحيل

تغلب أمرها وأقام فيها

إلى العشرين فاقهم يأسؤل

فكانت مبدأ الأشراف فيها

زماناً ليس يقصر بل يطول

وسارتكن قد قاد جموعا	فصارت لإبنه عيسى طواعا
لحرب أبي فليته يستزِيل	فعداد أميرها لا يستحيل
فعداد الى ولايتها شهورا	تولى الأمر بعددهم وفتوح
فما لبثت وقد باتت تزول	له في حكمها قصص تطول
فليته نالها في حسن سمع	أبو الطيب تولاهما يقينا
وأسقط بالضرائب لا تدول	وكان لمكثه أمد قليل
وتاج الدين هاشم قد تولى	فأضحى الأمر يحكمه شريف
زمم الأمر يعدل أو يقول	ويدعى الشكر كان له القبول
فأورث قاسما يخطو بخير	فصار لعبد زمننا يسيرا
تولاهما فصار بها تليل	فعداد لحمزة الوهاش طول
وقطب الدين عيسى قد تولى	فبات بها فساد بل حروب
وكان ممدوحا سمحا فضيل	وحكم ليس مطمعه جميل
وداود تولاهما بعزم	صليحي تولى وهو قليل
له في أمرها قصص تطول	عليها كان يدمى لا يهول
فصار لمكث زمننا طويلا	فجاء رحابها ليزيل كريا
تخلله المهنا لا يحول	فزال البؤس واضمحل الذهول
فقام بها قتادة بعد حرب	أعاد ربوعها أمنا وسلمنا
وأنهى بالهواشم أن يزولوا	وباتت مكة ظل ظليل
وكان قتادة رجلا قويا	وأوصاهم يعدل ثم عدل
تولاهما وليس له بديل	فعداد لهما أبو هاشم يصول
فقام لإثره حسن شهاب	فطالت حكمه زمننا كثيرا
وهي أخبارة جمل تطول	فأورث إبنه كي لا يقليل
ونور الدين أقباش تولى	فقام أبو فليته لم يهنها
ولكن بالشهادة يستقيل	وظل بهما لأزمنة تطول

وأقسيس المليك فقد تولى

فعم رحابها الخير الجزيل

وباقوت تولاه حسام

فجاء الامر كيما يستقيل

فقام شجاع الدين وال

بخير ثم عدل لا يزول

وفخر الدين يوسف قد تولى

فضميل ذو مروءات نبيل

وأسد الدين جفريـل أتاها

فكان بحكمه لا يستميل

ونور الدين عمر قد تولى

ملك محسن برّ وهول

فابطل بالكوس وهى سحت

له فيها مآثر لا تزول

وشيحة نالها يدعو لحرب

فلم يلبث وأن له الجفول

شهاب الدين احمد قد تولى

أميرا كان يدرك ما يقول

وفخر الدين صلاح أتاها

فكان الشهم ذا خلق أصيل

وابن فيروز يتبعه مجلى

وبن عبيدان والزاهد خليل

وليديّ وابن التمزى فيها

كذاك الطنـبغا وبها طلول

تولوها ولم ينخر كتاب

طغى أخبارهم شع مهول

.. إلى أن قلت فيها :

فجأت دولة الأسعاد حيناً

لترعى شأنها لا تستقيل

وآل سعودنا مذ قد أتاها

تولد أمنها ماله مثيل

أتاها فيصل لينوب فيها

تسنده الحصافة لا تزول

بحسن سياسة ويروم أمنا

فساد العدل فيها لا يقيل

تلاه متعب وبه اقتدار

تقلدها ومـدته قليل

وعبد الله أتى وال عليهم

تلاه مشعل عزّ نبيل

وفواز أتى من بعد عهد

له فيها مآثر لا تزول

وأحمدهم تولاه بخير

تلوذ به الأحـبـة لا تميل

ومساجدهم تولاه سنينا

ويحمدـه الأـهـالي إن يقولوا

وقام بأمرها مذ قد تولى	بهذا تم للأمرء حصري
تحالفه السداد لما يجول	وفزت بنظمهم أنى أصول
سعود نائباً قد كان فيها	ولم يسبق لها أحد سوائى
يعاضد عمه لا يستحيل	على مرّ العصور كذا أقول
أتى من بعدهم عبد المجيد	بأبيات تنامت في علاها
فكان لثقلها فذ حمل	بوافر بحرهما درّ ولولو
فنظم أمرها في كل حقل	فللمولى تعالى كل حمد
أخا ثقة مواقفه جميل	يدوم بشكره جيلٌ فجيل
يهم بها ويئس في هواها	صلاة الله تغشى كل حين
ويبذل جهده فيما يعول	على المختار سيدنا الرسول
أمير زماننا يحمى حماها	مدى الأزمان ما قامت طواف
يسانده الصواب لما يقول	حيال البيت يقصده الحمل
ونرجو الله مولانا تعالى	وما الحجاج راموا قاصدينا
ينير طريقه كي لا يحول	بإحرام وعبرتهم تسيل
يعم الخير بالحرمين يوماً	وما العثار جاؤا خاشعينا
يجود وفضله الجم الجزيل	بأهات تنفّسها المهول
وأن تبقى البلاد بقاء عز	وما غنت حمائمها حنينا
لعبد الله والدنا الجليل	الى الأوكار في المسعى تجول
ملك صانه المولى أمينا	وما الرحمات حطت كل حين
على الحرمين مبدته تطول	على صحن المطاف بها قبول
وسلطان الأغمر ولى عهد	وآل والصحابه ما تفنى
تحيط به الرعاية والشمول	ضياء الهاشمى بما يقول



# محمد فريد وجدي العالم الموسوعي

لكن طموح هذا العلامة المفكر جعله يذكر حاجة الأمة إلى دائرة معارف أوسع من كتابه كنز العلوم واللغة، فضاعف المعلومات والمواد المعرفية، ومصطلحاتها العلمية والثقافية واللغوية والشرعية الدينية فأخرج «دائرة معارف القرن العشرين» في عشرة مجلدات، حاوية شاملة، جامعة للثقافة والآداب والعلوم والفنون: في اللغة والدين، والأدب والأصول، والتاريخ والتراجم، والطبيعة والكيمياء، والاجتماع والاقتصاد، والفلسفة وعلم النفس، والجغرافيا والطب والعلاج والصحة والإحصاء والفوائد المنزلية والسكانية.

ولم يكن يعتمد على المعلومات وحدها، بل انتهج في هذه الموسوعة منهج التأليف المنظم الذي تولد من ذهنية وقادة، وترتيب موضوعي، ينم عن علم وأمر، وتفكير سليم، ونهج رائد، وطريقة واضحة الأسلوب، بيّنة الدلالة، هادفة المرمى والطرح، للتثوير والإشراق والتوعية.

ولنبوغه كان سريع الكتابة فتفيض الأفكار ويسجلها، وتنتال له المعاني أنثيالاً حينما يؤلف، وهذا يطل موسوعة كتاباته بكثرة وتأليفه الفياضة، وبالذات

﴿عالم ومثقف، وكاتب أديب ومفكر فاضل، وصحافي حكيم، مؤلف «دائرة معارف القرن العشرين» التي تقف شاهدة لعلمه، ومنازة لثقافته، ورمزاً لفكره، عاش محمد فريد وجدي، حياة روحية، أدبية مليئة بالعلم والإيمان، عمل في هذا الجو المعنوي بعلمه، فصاغ أولاً: كتابه «كنز العلوم واللغة»، كان هدفه منه خلاصة معلومات الإنسان كلها في دائرة واحدة، فيفيده بالعلوم النقليية والعقلية على ترتيب قاموسي، وأقبل عليه القراء من الأمة واعتمدته وزارة المعارف في بلده مصر رسمياً، وتلاها الأزهر العاصر، فقرره على مكتباته الرئيسية والفروع، واشتهر في العالم الإسلامي والعربي، وذاع وانتشر.





أدونيس

هي التي تفرض نفسها عليه بالتعريف، لأنه لا يجذب الماعون الظرفي كيفما اتفق، وإنما الاستيفاء التعريفي يأتي من متطلب هذه المادة التي تفرض على المؤلف القيام به، وتجعل المجال له مفتوحاً، إن قصر التعريف أو تطب المزيد؛ ويدك هذا على الفكر المتعمق الذي يستوحي المعاني الغزيرة والمعارف المتدفقة نظراً لتمكّن صاحبه من المعرفة وخبرته في فنون التعريفات والتصانيف: في العلم والتشريع والفلسفة والتربية واللغة والأدب والنقد الأدبي والاجتماع، لا في دائرة معارف القرن العشرين، فله في هذه المجالات كتب أخرى كذلك مثل: «على أطلال المذهب المادي»، «مجموعة الرسائل الفلسفية»، «كتاب المعلمين»، «صفوة العرفان»، «المرأة المسلمة» في الرد على «المرأة الجديدة» لقاسم أمين «نقد كتاب الشعر الجاهلي لطلح حسين»، «والمستقبل للإسلام» وغيرها.

**موسوعة  
القرن  
العشرين -  
عمل  
مجموعي  
يقوم به  
أفريدا وحده**

وتأمل هذه الأسماء، فموضوعاتها المؤلفة تتبوك عن علم غزير، وفكر سام، قلّ من يتعهد بالتأليف في أمثالها اليوم، أو يقوم بالدراسة في ما طرقه محمد فريد وجدي من البحوث وتأليفها، والموضوعات وتصنيفها، وفنون القول والفكر، ويديغاتها، وهذا تنوير بحق،

«دائرة المعارف» التي يجاوز كل جزء من أجزائها، السبعين صفيحة، وهي عشرة أجزاء جميعاً.

ولا ريب أن عكوفه على الإطلاع والقراءة والبحث، الساعات الطوال، يدفعه إلى الكتابة السريعة، والاسترسال أو الترسل فيها على السجية وعفو الخاطر إلى بديهة ذكية وسريعة، وجريان القلم للتعبير والتسطير، لأنه قل ما يرى في مجتمع لكنه يأنس بزواره في بيته، وقل أن يزور أحداً، وربما كان هذا الدافع السانح للتأليف، والسبب المباشر للتصنيف، وإخراج الكتب الجمّة، وتحرير جريدته اليومية «الدستور» ومجلته الأسبوعية «الوجدانيات» في القاهرة، بعد إصدار «الصياة» وهي المجلة التي أصدرها في السويس، قبلهما، يوم كان أبوه وكيل محافظ فيها، ولفسحة الوقت وفرصة توفر لما كتب وصنف، فدأب على العمل الأدبي والتطبيق العلمي، وتأليف الثقافيات كتباً وأبحاثاً ومقالات.

ومع هذه الوفرة العلمية فالأستاذ وجدي يعطي المادة العلمية والمصطلح المعرفي حقهما في التعريف، فقد لا تحمل المادة المعرف لها إلا ثلاثة سطور نظراً لفهمها المحدد والمعين، وقد تأخذ مادة علمية أخرى أحد عشر صفحة أي اثنين وعشرين نهراً حيث أن الصفحة في دائرة معارف وجدي ٠٠ الصفحة الواحدة تنقسم إلى نهريْن وقد تزيد المادة الواحدة إلى أكثر من ثلاثين صفحة أي ستين نهراً لأن هذه المادة - في نظر العالم الموسوعي محمد فريد وجدي - تستحق الإكثار من المعاني المعركة كي تستوفي حقها العلمي.

وهذه إشارة إلى الاحتياطي المعرفي لديه، وإلى منسوب الفكر العلمي والأدبي كذلك. فالمادة العلمية

العقاد هذا تعريف عرفاني فكري معنوي بنظيره في الفكر والثقافة والأدب.

والعقاد بصير بتعريف الرجال، ولعله المواطن الوحيد لوجدي الذي نحا نحوه، في منهج التأليف بموضوعية الفكر وموسوعية المعرفة، وجلال العلم والأدب.

إن دائرة معارف وجدي «ظاهرة» نسيج وحدها، وقل نظيرها، ومن تصور موضوعيتها، أدرك قيمتها الذهبية في عالم المعنى، ورحابه الموسوعية، ودنيا القيمة العرفانية ومجالاتها المتوسعة من العلوم والمعارف والمنطقيات، والآداب الفلسفية، خاصة وأن العصر الذي عاش وجدي في خلاله، كان العصر الذهبي حقاً للنهضة الحديثة في عالمي العروبة والإسلام، التي أبطلت الأمة ممثلة في رجالات الإصلاح والنهضة وأعلامها المعروفين: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، مالك بن نبي، عبد الحميد بن باديس، علال الفاسي، جمال الدين القاسمي، طاهر الجزائري، رشيد رضا، شكيب أرسلان، محمد كرد علي، محب الدين الخطيب، أحمد تيمور، أحمد زكي باشا، الملقب بشيخ العروبة وآخرين.

وقد ساهم محمد فريد وجدي مساهمة مع هؤلاء للنهوض بالأمة بعد سبات، والقيام بتبصيرها بعد افتتات المستعمر الغربي الفاسب على ثرواتها المادية والذاتية والفكرية، ومقدراتها التي تسلب يوماً بعد يوم، وهي مساهمة علمية كان تأثيرها على أجيال أمتنا مؤثراً في مثل حركة التعليم والإنتاج الفكري، والعمل الفعال في دفع سياسة الأمة والدفاع عن كيانها وحقوقها، والمشاركة في التعمير البناء لهذا الكيان من جوانبه المادية والأدبية ■

يتبين بوضوح في ما عمله الرجل بمفرده، ولعل عباس محمود العقاد أصاب الحقيقة عندما وصفه في كتابه «رجال عرفتهم» بالقول: «محمد فريد وجدي هو فريد عصره، غير مدافع! وتلك كلمة مألوفة طالت ألفتها حتى رنّت وبلّيت وأصبحت حروفاً يغير معنى». ولطالما قيلت عن عشرات من حملة الأقلام في عصر واحد: كلهم فريد عصره، وكلهم واجد من جماعة تعد بالعشرات... فلا معنى لها في باب العدد ولا في باب الصفات، ولا سيما صفات الرجحان والامتياز... إلا أننا نقولها اليوم عن «محمد فريد وجدي»! هـ.

هذا وصف فريد حقاً من العقاد، فقد عرفه عندما عمل العقاد صحافياً في جريدة الدستور لوجدي لأول مرة بعد تركه للوظيفة في الحكومة، ومن هنا كتب العقاد عن رجل عرفه بحق ضمن الرجال الذين عرفهم عرفان الصدق واليقين والأدب والأخلاق.

واسمح لي أيها القارئ نقل سطور أخرى للعقاد مستأنفاً بالقول: «فقد عرفنا في عصره طائفة غير قليلة من حملة الأقلام ورجال الحياة العامة فلم نعرف أحداً منهم يماثله في طابعه الذي تقدر به في حياته الخاصة أو العامة، وفي خلقه أو تفكيره، وفي معيشتة اليومية أو معيشتة الروحية، وأوجز ما يقال عنه في هذه الحالات جميعاً أنه لم يخلق في عصره من يتقارب المثل الأعلى والواقع المشهود في سيرته كما في سيرة هذا الرجل «الفريد» نعم: الفريد حتى في لغة الجناس» لأن اسمه فريد... والفريد حتى في عزله، لأنه كان في عزلة النساك... عليمًا غاية العلم بالتحليل والتحرير... وأخذ نفسه بسمت الأولين، من عباد الله الصالحين فتورع عن كل بدعة... وما قاله

# مقاييس العبقرية

**\*\* في تبسيطنا لمفهوم العبقرية ومدلولاتها لا يقلل من شأن العباقرة الأقداد ممن برز واشتهروا . .**  
لأنهم استطاعوا استثمار مواهبهم وتنمية قدراتهم وقد تهيأت لهم الظروف وهبى لهم المناخ ليكونوا بمطائهم وفكرهم عباقرة مبدعين، فهم رجال أقداد فكروا وانتجوا وأبدعوا وكانت نتائج تفكيرهم وما جاءت به عبقريتهم باهرة ومؤثرة ، وهذا واقع ببساطته لا يُخجّم قدر العبقرية ولكنه يحدد البداية التي تؤكد واقع ثبوتها والانطلاق نحوها .

العبقرية هي التركيز والتمعق في كل أداء تسعى لائقانه وفق أسس وقواعد حقيقية تصيب إصابة بالغة ومؤثرة في التفاعل مع جماليات الأشياء والقدرة على التمثيل بها، للحصول على مفاهيم جديدة واستشفاف معاني الأشياء ومسمياتها بقراءة مختلفة واستنباط مغاير يتفرد بمعطياته .

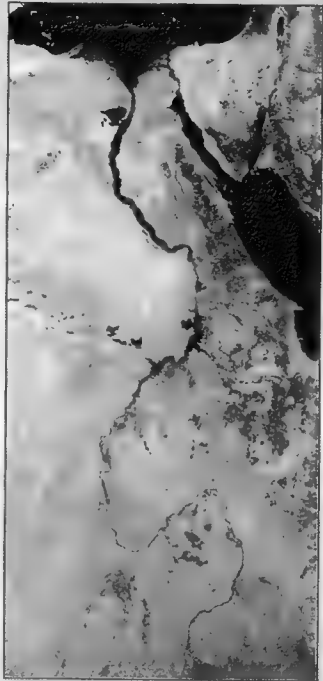
من اعترافات الفيلسوف السويسري جان جاك روسو أن شعوره بعمق الأشياء تيقظ قبل تفكيره وقد ساعد على نبوغه أنه حين كان يقرأ مع والده لساعات طويلة روايات موليير وبلوتارك وبوسيه، لم يكن يبلغ السابعة بعد، وقد كان لاستيقاظ شعوره الميكرو وتمو فكره أثره في خلق شخصيته وعبقريته التي جمعت بين التناقض والتمرد فما كان يقابل ضعف قلبه وميوله للركة أنك تجد في شخصية روسو الحدة في الذكاء ورجاحة العقل ويُعد الرؤية ■

**\*\* ليس مستحيلاً أن يكون المرء عبقرى !**  
العبقرية ليست خيالاً ، أو سمة خارقة يصعب على الإنسان بلوغها أو ادراك مميزاتا، لأن مفهوم العبقرية بسيط وسلس ومرن !  
علماء النفس وفي ركابهم رجال التربية يؤكدون أن الطفل يولد عبقرى بمحاولاته واستكشافاته الجريئة التي تكون عادة بدافع الفضول وحب الاستطلاع قطع فطري ، عادة تكون النتائج لكل المحاولات بمحض الصدفة .

**\*\* في رأي الدكتور (أرنولدجيل) أن الانسان يدهش حقاً من قدرة الطفل الفائقة على الاختراع والابتكار، وهذا في حد ذاته سمة من سمات العبقرية دون تجاوز أو مقالة ، وأغلب عباقرة الدنيا من أبناء وفنانين وعلماء بدت ملامح نبوغهم والفكري وألعبتهم وهم في سن الطفولة كالفكر البريطاني (جون ستينوارت) فقد قرأ الكتب الإغريقية القديمة وهو في سن السادسة من عمره، فأصبح عالماً في الاقتصاد والسياسة والفلسفة . . واشتهر بنظرياته الاقتصادية، والموسيقى العالمي الكبير (موتزارت) كان الآخر عبقرى نابغة منذ صغره، فقد ألف أعظم وأشهر سيمفونياته ذات الصبغة العالمية وذوقها الرفيع . . وعزفها على آلة البيانو وهو ابن الرابعة من عمره .**

□ ظهرت غلبة الثقافة الإسلامية في السودان منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، وهي الفترة التي ظهرت فيها سلسلة السلطنات الإسلامية التي كان أهمها على الإطلاق مملكة الفونج ومملكة الفور بينما شهد إقليم كردفان قيام بعض الممالك الإسلامية التي كانت أقل شأنًا من بينها سلطنة المسبعات وتقلي.

يعتبر انتشار الإسلام واللغة العربية في السودان هو أهم ثمرة من ثمار الثقافة الإسلامية التي حظي بها سكان البلاد، وينبغي لنا أن نلاحظ أن انتشار الإسلام في السودان قد تم بالطرق السلمية، ويرجع أن سكان البلاد قد قبلوا الدعوة الإسلامية قبولاً حسناً مختارين غير مرغمين، إذ أننا لم نلاحظ في كتابات الرحالة الأوائل الذين زاروا السودان أي إشارة للإكراه. وقد كان لاختلاط المسيحيين كمعقبة



## نظرات في تاريخ الثقافة الإسلامية والعربية في السودان



د. سعيد الحليفة محمد عثمان

جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم

علماء المسلمين قد أقاموا بالسودان وأسسوا دور العلم وتلمذ في مجالسهم العلمية عدد كبير من أبناء البلاد النابهين الذين انتشروا في طول البلاد وعرضها مبشرين بتعاليم الإسلام وقيمه، وقد حوت مخطوطة (طبقات ود خيف الله) [٢] القيمة نماذج طيبة لسيرة أولئك العلماء وأحفادهم وهم خير من نهض بالدعوة السلمية للإسلام مترسمين خطى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الدعوة حيث لا غصب ولا إكراه، مصداقاً لقول الحق سبحانه وتعالى: {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي} [٣].

فالناس حسب تعاليم العقيدة الإسلامية أحرار

فيما يعتقدون كما أوضح الله تعالى في كتابه العزيز أسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة إذ يقول في محكم تنزيله: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة} [٤].

وقد لفت السيد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان

بالممارسات الوثنية التي كانت لها جذور راسخة لآلاف السنين بين سكان بلاد النوبة أثره الواضح في تهيئة العقول لاستقبال تعاليم الدين الإسلامي الميسرة التي حلت في ديارهم بدخول القبائل العربية إلى السودان.

فابن سليم الاسواني الذي زار مملكة علوة آخر الممالك المسيحية في السودان في القرن العاشر الميلادي [٥] وصف عقائدهم بقوله: (إن بعضهم يعترف بوحداية الله ويتقربون إليه بالشمس والقمر والكواكب، ومنهم من لا يعرف الخالق ويعبد الشمس والنار، ومنهم من يعبد كل ما استحسنه من شجرة أو بهيمة إلى غير ذلك، إن أولئك النوبيين جهلون دينهم فلا هم بالمسيحيين ولا هم بالمسلمين أو اليهود ويقال أنهم كانوا على النصرانية غير أنهم فقدوا دينهم ولم يتمكنوا من الحصول على قساوسة من الاسكندرية يرشدونهم إلى دينهم).

وإضافة لتعاليم الدين الإسلامي الميسرة أثرت هجرة الكثير من علماء المسلمين الأوائل للسودان واتخاذهم موطناً لهم بعد التكنبات التي حلت بديار المسلمين نتيجة للصراع السياسي عقب زوال دولة الخلفاء الراشدين أو نتيجة للصراع السياسي بين الشرق والغرب في بلاد الشام والأندلس.

وأشير في هذا المقام إلى أن عدداً كبيراً من

السودان  
عرف  
العروبة  
والعربية  
قبل  
الاسلام

(المنهل)

## السلام دخل السوطن مبكراً منذ المجرتين الاولى والثانية

(المهمل)

أما الشق الآخر من حكم دولة الفونج وهم  
العبدلاب فهم يدعون النسب إلى الأشراف  
وهو ادعاء يفبر لنا ظاهرة ادعاء النسب  
الشريف لعدد معتد من الأسير الدينية  
الشهيرة بالسودان وهناك ظاهرة أخرى  
تبين عمق الثقافة الإسلامية في السودان  
هي الجمع بين الزعامة الدينية والزعامة  
القبلية وهو أمر بالغ الأهمية، إذ تعين على  
من يحمل لقب الديني من أمراء العبدلاب  
النهوض بالنشاط الدعوي وذلك بتشجيع

العلماء ورجال الطرق الصوفية وإغداق الأموال عليهم  
لتأسيس المساجد ودور العلم ورعاية طلاب العلم من  
كل أنحاء البلاد.

ويعتبر الشيخ عجيب المانجك أشهر أمراء  
العبدلاب أول من باشر بتشجيع العلماء ليقدموا إلى  
السودان لنشر العلم في ربوعه بشكل منظم حيث  
قدم في أول عهده عدد من رواد العلم إلى السودان  
منهم إبراهيم البولاد والشيخ تاج الدين البهاري  
وغيرهم من مشاهير العلماء [٧].

وقد فصل الدكتور كمال نسوقي هجرة العلماء  
نحو السودان بقوله: (إن أولئك المبشرين الذين قدموا  
من مصر والحجاز والمغرب كانوا خليطاً من الفقهاء  
والمتصوفة) [٨]، إلا أن الطابع العلمي كان أغلب على  
الذين قدموا من مصر، بينما تميز الأثر الحجازي

السابق الانتباه لهذه الملاحظة في مقاله  
(رسالة الاستقلال) [٩]، إذ كتب يقول:  
«عندما حررت جيوش المسلمين مصر  
بقيادة عمرو بن العاص كان السودان  
دولة مستقلة وقفت في وجه الفتح  
الإسلامي، ثم تعرض السودان لهجرات  
عربية واختلط الوافدون بالسكان  
الأصليين، فأسلم السودان واستعرب  
بوسيلة سلمية شعبية قاعدية، فلم تقم  
الدولة إلا بعد انتشار الدعوة الإسلامية

خلفاً لما حدث في مصر حيث سبقت الدولة  
الدعوة».

وقيام دولة الفونج اكبر الممالك الإسلامية التي  
نشأت في السودان خير دليل على ما ذهبنا إليه من  
استعراب السودانيين إذ أنه تواتر لدى النمساوية  
السودانيين نسبة الفونج إلى بني أمية، وتواتر أنهم  
وقعوا تحت مؤثرات إسلامية عميقة قبل قيام مملكتهم  
بقرون عديدة، فقد كان أول من وصف شعب الفونج  
في السنوات الأولى لتأسيس مملكتهم هو المخامر  
اليهودي (داود رابيني الذي وصف ملكهم بأنه ملك  
أسود يحكم شعباً من السود والببيض) [٦]، ولعله  
قصد بالسود القبائل الأفريقية وبالبيض القبائل  
العربية وهو أمر له دلالة في تصورها لتأثير الثقافة  
الإسلامية التي حظي بها شعب الفونج نتيجة  
اختلاطه بالقبائل العربية الخاضعة لنفوذه مباشرة.

بغلبة المبادئ الصوفية، وساعد المغرب في إثراء كل من الآخرين.

غير أن غلبة تأثير المذهب المالكي في كل أرجاء السودان يعود إلى أن معظم من هاجروا إلى السودان من القبائل العربية جاؤا من صعيد مصر الذي عرف بشيوع المذهب المالكي بين سكانه، كما أن أئكار علماء السودان من أمثال محفوظ العركي وإبراهيم البولاد كانوا قد تنلمؤا على يد علماء المذهب المالكي في الأزهر الشريف.

وقد عرف السودان أيضاً المذهب الشافعي على يد الشيخ محمد بن قرم المصري الذي قدم إلى السودان من مصر، ولكن المنافسة بين المذهبين انتهت بغلبة المذهب المالكي، ولم يبق على مذهب الشافعية سوى منطقتين هما سواكن وطوكر[٩] في شرق السودان.

أما اللغة العربية فقد شقت طريقها بخطى ثابتة بين أبناء السودان بفضل تأثير الفقهاء ورجال الطرق الصوفية، وقد لخص لنا البروفيسير محمد عمر بشير الأثر الذي تركه التعليم الديني الذي كان سائداً في السودان بقوله[١٠]:

(... ومع انتشار الإسلام ازدادت الحاجة بين القبائل للتعليم الديني باعتبار أنه من الاحتياجات الضرورية في المجتمع

الإسلامي، فالعروة بالقرآن والمقدرة على قراءته وبالتالي المقدرة على القراءة والكتابة لتمكين العقيدة صار ضرورياً... ولما كان تعلم القرآن فرضاً على كل مسلم، فقد صار إلزاماً على الآباء توفيق الإمكانات لأبنائهم لتعليمهم، وقد حرص المهاجرون من القبائل العربية على تعليم أبنائهم ليحافظوا على السيطرة الثقافية وبالتالي السيطرة السياسية على سكان البلاد الأصليين، وكانت المؤسسات التعليمية هي المساجد والخلوي في السودان الشمالي حيث استقرت القبائل على ضفاف النيل وكانت تتمتع بنظام سياسي متطور، لذلك كانت على اتصال دائم بمنايع الثقافة العربية والإسلامية في الشمال أي مصر، حيث كان الوصول إليها أسهل من غيرها من ديار المسلمين).

أنجب هذا النوع من التعليم الذي كان

مهده في الخلوي (الكتاب) والمساجد جيلا من السكان كان اهتمامه محصوراً في تنظيم المهرجانات الدينية التي تمجد ماضي الإسلام.

وقد لاحظ الدكتور محمد علي بخيت[١١] أن معارضتهم للحكم الأجنبي جاءت منسجمة مع ذلك الإرث الثقافي ولعل نماذج قصائد شعراء تلك الفترة قد عبرت بدرجات متفاوتة عن رفض الحكم الأجنبي

في الربع  
الاول من القرن  
المجري الاول  
بنسي اول  
مسجد  
في شمال  
السودان

(المنهل)

وعبرت عن الحنين الى أمجاد الأمة الإسلامية في ماضيها العريق، وقصيدة الشيخ عبد الله محمد عمر البنا التي نظمها بمناسبة مطلع العام الهجري ربما تصلح مثالا لطريقة فهم ذلك الجيل للوطنية رغم أن الشاعر كان من الذين نالوا تعليمهم بمؤسسات الدولة التعليمية التي شيدها الاستعمار على نمط التعليم الغربي، فقد كان شاعرنا ممن تخرجوا في كلية غردون عام ١٩١٢م.

- يستهل الشاعر قصيدته [١٢] :

يا ذا الهلال من الدنيا أو الدين

حدث فإن حديثاً منك يشفيني

طلعت كالنور لا تنفك في صغر

طفلا وانك قد شاهدت ذا النور

ويمضي الشاعر في ذكر مآثر الأمة الإسلامية

إلى أن يقول:

اني بكيت على ماضٍ تكفل

للمجد الاثيل بفخر غير ممنون

وشاعر آخر هو عبد الرحمن

الضريير يكتب بشكل واضح في مفهوم

الوطنية كما يراها أبناء ذلك الجيل

بقوله [١٣]:

فليس سوى الإسلام من وطن لنا

ولا غير أهليه أجد منجها

كفى بقبيل الله جنسا ومنجها

وبالله رياءً والكتاب كتابا

وبالمصطفى المختار صفوة خلقه

نبياً زكاً في العالمين نصابا

ويبدو أن ذلك التوجه الإسلامي الذي عبر به

المثقفون عن رفضهم للاستعمار في تلك الفترة التي

سبقت اندلاع الحرب العالمية الأولى كان بعيداً عن

مشاعرهم ومفهومهم عن الوطن والقومية نسبة

لمحدودية المعرفة في ذلك النظام التعليمي الذي

اعتمده المستر كرى في السودان خلال فترة الحكم

الاستعماري وكان هدفه الأساسي تخريج موظفين

للعمل في دواوين الحكومة، فالهوية والقومية

كمفهومين لم يتم طرحهما كقضية في السودان حتى

نهاية الحرب العالمية الأولى التي تعتبر معلماً مهماً

في إبراز مفهوم القومية في البلدان التي

خضعت طويلاً لحكم الاستعمار.

وكان السودان من بين تلك الدول حيث

زاد عدد المتعلمين الذين تخرجوا في شبكة

المدارس التي أقامها المستر كرى في طول

البلاد وعرضها، وفي كلية غردون

التذكارية، مما أتاح لهم فرصاً أوسع

للاتصال بالعالم الخارجي عن طريق

المبعوثين والصحافة المصرية والأجنبية وقد

الفونج  
أول دولة  
إسلامية  
في  
أفريقيا

(المنهل)



لكنهم مجرد أصداء مقلدة للعرب الأقدمين وحثهم على ضرورة ارتباط الأدب بأرض السودان وناس السودان واستمر هذا الاتجاه في النمو حتى قيام مؤتمر الخريجين وقيام الأحزاب السياسية التي انتهج كل منها مفهوماً خاصاً بالقومية.

### الهوامش :

(١) ابن سليم الاسواني: نقلا عن مكي شبيكة - السودان عبر القرون ص ٤٩.

(٢) الطبقات لابن خليف الله : تحقيق د. يوسف فضل حسن.

(٣) سورة البقرة الآية/ ٢٥٠.

(٤) سورة النحل الآية/ ١٢٥.

(٥) رسالة الاستقلال ١٩٨٢م الصانق المهدي ص ٤.

(٦) مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي ص ٤٩ د. يوسف فضل.

(٧) يوسف فضل حسن مرجع سابق ص ٣٧.

(٨) العلاقات الثنائية السودانية المصرية في مجال الثقافة والتعليم مجلة جامعة القاهرة فرع الخرطوم ص ٢٧١.

(٩) كمال دسوقي : المرجع السابق ص ٣٧٢.

(١٠) تطور التعليم في السودان ص ٢٦ د. محمد عمر بشير.

(١١) الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ص ٦٧ د. جعفر محمد علي.

(١٢) ديوان البنا الجزء الأول ص ٦٤، الشاعر محمد عمر البنا.

(١٣) الشعر السوداني في المعارك السياسية ص ٣١٤، محمد محمد علي.

(١٤) الافندية ومفهوم القومية في الثلاثين سنة الأولى التي أقيمت فتح السودان: مجلة الدراسات السودانية العدد الأول ص ٤٩، خالد الكد.

(١٥) خالد الكد : مجلة الدراسات السودانية مرجع سابق ص ٥٠.

أثار انتباه السودانين الحوار الذي بدأ أثناء الحرب العالمية الأولى عن القومية وحق تقرير المصير، حيث بدأ اختلاف وجهات النظر بين المثقفين، وكان أقرب التوجهات إلى نفوسهم وأبعدها أثراً ذلك الاتجاه الذي نادى به جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده [١٤]، وهو اتجاه كان يرمي إلى ضرورة الانتماء إلى جامعة إسلامية تحت قيادة خليفة المسلمين الذي يفترض فيه قيادة الأمة الإسلامية لهزيمة الاستعمار الغربي، ولعل تأييد السلطان على دينار في دارفور لتزكيا ودول المحور في الحرب العالمية الأولى الدليل الناصح على الأثر الذي خلقه دعاة هذا الاتجاه بين سكان السودان رغم أن علي دينار لم يكن مصنفاً ضمن الطبقة المثقفة التي تخرجت في كلية غردون أو مدارس الحكم الاستعماري النظامية.

ظل هذا الاتجاه الذي نادى به جمال الدين الأفغاني أعلى قمة حتى سقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م وفي تلك الفترة ظهر تيار آخر اتجه نحو العروبة وذلك بجعل الرابطة العربية أقوى من الرابطة الإسلامية وقد تأثر بفكر هذا الاتجاه مجموعة من شباب ذلك العهد نذكر منهم الشاعر المعروف توفيق صالح جبريل وسليمان كشة [١٥]، وغيرهم ثم لم يلبث أن ظهر اتجاه ثالث تناول قضية الوطنية من وجهة نظر سودانية تمثلت في كتابات حمزة الملك طمبل في مؤلفه (الأدب السوداني وما ينبغي أن يكون عليه) وقد هاجم فيه معاصريه من المثقفين



مسقط العامرة ترحب بكم.

□ لعل برج الصهوة هو أول ما يشاهده  
ضيف عمان عند اقتراب الطائرة من الهبوط،  
وما أن تطأ قدماك أرض مطار «السيب»  
الدولي بسلطنة عمان وتبدأ في اجراءات  
الدخول حتى تشعر أنك لم ترحب موطنك  
بعد، فرائحة البخور المنتشرة في كل مكان،  
وعبارات الترحيب الصادقة تذيب كافة أنواع  
الكلفة بين الضيف وموظفي المطار.  
وسرعان ما تتكحل عينك بلوحة الترحيب  
«مسقط العامرة ترحب بكم» ويجوارها  
خارطة كبيرة لسلطنة عمان موضح عليها  
أهم المناطق السياحية بالسلطنة فتكون في  
طريق السلطان قابوس باتجاه مسقط  
العاصمة.

# سلطنة عمان بلد الخصرة والأمان



**مصطفى السيد علي بالاسي**

## إضافة

- مستشار قضائي.
- حاصل على درجة الماجستير في القانون العام والشرعة الإسلامية.
- يعمل قاضياً بالمحاكم المصرية.

ابراهيم الخليل عليه السلام، وقيل كذلك أنها سميت بعمان نسبة الى عمان بن سبأ بن يثان بن ابراهيم. وتقع عمان في أقصى الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية وتحدها غربا المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية من الجنوب الغربي ودولة الإمارات العربية المتحدة شمالا.



**مسجد السلطان قابوس الأكبر**



**اليخوت البحرية في مسقط**

وأول ما يدهش السائح في سلطنة عمان هو انتشار الخضرة وتنسيقها فالشوارع الرئيسية تحفها الأشجار الباسقة يميناً وشمالاً فضلاً عن كمية ورود والزهور الممتدة على طول الطرق، متنسقة ببراعة تأخذ الأكياب فضلاً عن الإحساس بالأمان في كل ربوع السلطنة، وتلمس ذلك في اتساع الطرق واتباع الجميع لقواعد المرور عن طيب نفس وإقتناع، والهدوء والسلاسة في كل التعاملات؛ مما يعكس ويؤكد الفكرة المعروفة عن طبيعة الشعب العماني المسالم.

فالعمانيون يعتزون بحضارتهم الغنية بمختلف أنواع الإبداع الإنساني، الذي يعتبر تجسيدا لأماجدهم واختصارا لاحتكاكهم وخبراتهم مع بقية الشعوب.

وتتميز عمان بشواطئ ناعمة ونظيفة تمتد على طول ١٧٠٠ كيلو متر على طول البلاد.

فإذا أضفت إلى ذلك، الذي العماني الموحد المتمثل في: «الدشداشة» التي يتدلى من رقبتها مجموعة من الفلّات تشبه الخصلة البيضاء، والمسّر أو الكلمة ذات الألوان والأشكال والنقوش المتعددة التي يعتمرها العمانيون كافة حتى الأطفال منهم، و«الفجر» في المناسبات، ولا يسمح للعماني بمراجعة الدوائر الرسمية إلا إذا كان مرتدياً له مما يشكل وحدة وطنية ملموسة وتمسكا بتراث مهم في حياته.

## «عمان» الاسم والموقع :

عرفت عمان في المراحل التاريخية المختلفة بأكثر من اسم ومن أبرز أسمائها «مجان» و«مزون» و«عمان» حيث يرتبط كل منها ببعد تاريخي أو حضاري محدد؛ فاسم (مجان) ارتبط بما اشتهرت به صناعة السفن وصهر النحاس حسب لغة السومريين، حيث كانت تربطهم بعمان صلات تجارية وبحرية عديدة، وكان السومريون يطلقون عليها في لوحاتهم «أرض مجان».

أما اسم (مزون) مشتق من المزن وهي السحب والماء الغزير وقد ارتبط ذلك بوفرة الموارد المائية في عمان قياساً على البلدان المجاورة، ولعل هذا ما يفسر قيام وازدهار الزراعة في عمان منذ القدم وما صاحبها من حضارة.

أما اسم (عمان) فقد ورد في حجرة القبائل العربية من مكان يطلق عليه عمان في اليمن. كما قيل أنها سميت بعمان نسبة الى عمان بن

عمان ليست دولة حديثة المنشأ، ولكنها قديمة قدم التاريخ ذاته فقد كانت لها صلات عديدة بين الحضارات الشرقية في الهند والصين ويلا ما بين النهرين فضلا عن علاقاتها بحضارات شرق البحر المتوسط ووادي النيل وشمال أفريقيا. وقد أثرت تلك العلاقات الفكر العماني وربطت النهضة العمانية الحديثة بمراحل الاندهار التاريخية لعمان.

### زيارة واحدة لا تكفي :

وعمان الحديثة بمناطقها المختلفة والمتنوعة في محافظات مسقط وظفار ومسندم، والمناطق الداخلية والشرقية والوسطى والظاهرة والباطنة، تحوي كثيرا من الأماكن الجميلة التي تسهر زائرها.

ففي مسقط العاصمة تشاهد مقار أجهزة الدولة خاصة «قصر العلم» المطل على البحر مباشرة، ويسمح للجميع بمشاهدته والتقاط الصور التذكارية بجانبه، والميناء التجاري الهام المعروف في منطقة «مطرح» تلك المنطقة التي تشتهر بعبق الماضي حيث السوق التقليدية - سوق الظلام - الذي تباع به كافة المنتجات التقليدية العمانية من بخور وعصى الى اللباس التقليدي مروا بالذهب والفضة وكافة التذكارات من الصناعات اليدوية التي تمثل انتقال وتواصل خبرات ومهارات الإنسان العماني في مجالات متعددة منذ قرون عديدة، وكذا تشاهد الحارات الضيقة والبيوت العتيقة ذات الأبواب الضخمة المطلة على البحر مباشرة، فضلا عما تزرع به من قلاع وحصون وبيوت أثرية ومتاحف.

وكل هذا التراث القديم تجده بجانب المساسات الجمالية الحديثة والحدائق الرائعة والمتنزهات المنتشرة في كل مكان والمطلة على خليج عمان في شواطئ مطرح والقرم الساحرة التي تتوفر فيها كافة الخدمات وعلى كل المستويات، ومناطق الفوص - مثل منطقة رأس الحمرة - التي يشاهد فيها الزائر كافة أنواع المخلوقات البحرية النادرة من أسماك وشعاب لا تملك حياها إلا أن تقول «سبحان الله».

وكذا توجد نوادي اليخوت المائية التي يرتادها محبو تلك الرياضات ويجدون فيها كل متطلباتهم.

### مسجد «السلطان قابوس الأكبر»:

يُعد تحفة فنية معمارية رائعة، ليس لعظم مساحته

وتبلغ مساحتها حوالي ٢٠٩ ألف كيلو متر مربع. وتمتد بين خطي عرض ١٦°٤٠ و ٢٦°٢٠ درجة شمالا وبين خطي طول ٥١°٥٠ و ٥٩°٤٠ درجة شرقا، وتطل على ساحل يمتد أكثر من ١٧٠٠ كيلو متر يبدأ من أقصى الجنوب الشرقي حيث بحر العرب ويمدخل المحيط الهندي، ممتدا الى خليج عمان حتى ينتهي عند مضيق هرمز مدخل الخليج العربي.

وتتميز سلطنة عمان بكثرة القلاع والجبال والأودية والمياه وغيرها من عجائب الطبيعة الساحرة.

وقد كان لموقعها الاستراتيجي وسيطرتها على أقدم وأهم الطرق التجارية البحرية - الطريق البحري بين الخليج العربي والمحيط الهندي - والبرية - طرق القوافل عبر شبه الجزيرة العربية؛ أبلغ الأثر في تبلور النهضة العمانية عبر الحقب التاريخية، مما مكّن العمانيين من الاستفادة من خبراتها.

### أساس النهضة العمانية :

والنهضة العمانية منذ عام ١٩٧٠م وحتى الآن، الملحوظة في المجالات كافة ، لم تات من فراغ، فسلطنة



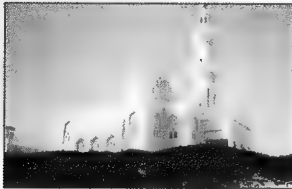
شاطئ القرم



مساجد عمان تحفة معمارية.



**سلطنة عمان قلاع وجر وخضرة.**



**مسجد الزاوي بمنطقة الخور.**

المسورة بالجبال السمراء الشاهقة، ويمكن الصعود الى أعلى الحصن بواسطة الدرج أو بواسطة المصعد الكهربائي.

ومما يشدك (جامعة السلطان قابوس) التي أنشئت عام ١٩٨٦م وتعد الآن من الجامعات الشهيرة في سلطنة عمان والمنطقة العربية التي تأخذ بأحدث الأساليب التعليمية.

ومطار السيب الدولي بتطورة الملموس وخدماته المتميزة.

ومدينة «روي» التجارية والمحلات التجارية العملاقة المنتشرة في أرجاء مسقط التي توجد بها كافة المنتجات من شتى البلدان؛ مما يجعل من مسقط واحدة من أبرز وأحدث المدن المتميزة بتعاقب وتفاعل الماضي العريق والحاضر الزاهر.

### **محافظة ظفار :**

فإذا انتقلنا إلى محافظة (ظفار) ذات الشهرة السياحية العالمية، الواقعة في أقصى جنوب سلطنة عمان

المحاطة بالخضرة من كل جانب فحسب، وإنما لجمال ورويق معماره الحديث المتسربل في المعمار القديم، إذ شُيّد المسجد على أرضية متسعة ومرتفعة عن سطح الموقع بمقدار ٨٠ متر والهدف من ذلك هو الإبقاء على المبدأ المعاني السائد في رفع عمارة المساجد التقليدية القائمة في المدن القديمة عن مستوى العمارة السكنية.

ويتيمز تصميم الجامع من الداخل بجدران مكسوة برخام البياض والبارديليو الرمادي الغامق. وتتألف من خانات على أشكال أقواس تشكل كل منها جدارية من خزف القيشاني، وأهم ما يشدك داخل المسجد هو رائحة البخور العطرة، والسجادة الواحدة بنقوشها الزاهية الرائعة التي تغطي كامل مساحته الكبيرة: البالغة (٢٢٦٢) مترا مربعا، والسجادة مؤلفة من ١٧٠٠ مليون عقدة وتزن ٢١ طنا، واستغرق صناعة هذه السجادة مدة أربع سنوات. ويقال إنها تمت صناعتها داخل المسجد، أما بالنسبة للاضائة فتوجد في المسجد ٢٥ ثرية مصنوعة من كريستال سواروفسكي الشهير ومعادن مطلية بالذهب، ويبلغ طولها ١٤ مترا بقطر ٨ أمتار. وبالمسجد مكتبة عامة وقاعة محاضرات وحدائق عامة ومواقف سيارات لخدمة كافة زوار المسجد.

ومسجد السلطان قابوس الأكبر - شأنه شأن مساجد السلطنة كافة - يطفئ عليه نوع مميز من الزخارف والنقوش من الداخل والخارج وتعلوه القبة - وغالبا ما تكون مذهبة في كثير من المساجد - والمآذن، موحية بجلال المكان وهيبته، وروعة وإبداع الفنان المصمم؛ تكديدا لقدسيتها وحرمتها.

### **المتحف الوطني بمسقط :**

يقع المتحف الوطني في ضواحي العاصمة مسقط ويحتوي على كمية هائلة من المقتنيات التراثية التاريخية مثل القطع الفضية والنحاسية ومجسمات السفن تشتهر بها عمان، كما يحتوي المتحف على مخطوطات يعود تاريخها الى القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلادي) من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يدعو فيها الحكام إلى الاسلام.

### **حصن ميراني :**

يطل حصن ميراني على ميناء مسقط ويمكن الزائر لهذا الحصن من مشاهدة كافة المدينة القديمة

خاصة بعد ربطها بشبكة مواصلات جوية وبرية تذهل الزائرين، ونظراً لانخفاض درجة الحرارة الملحوظ خلال الخريف وخاصة في مدينة صلالة، فضلاً عن وجود قبور الأتينا «هود» و«أيوب» و«صالح» عليهم أفضل الصلوات وأزكى التسليمات، ومجموعات من البلدان الأثرية مثل «الأحقاب» التي وردت بالقرآن الكريم و«البليد» و«وبار» و«حاسك» ومنطقة «الغسيل» وقلعة «حمران» بصلالة. فإذا أضفنا إلى ما سبق مجموعة العيون الطبيعية والخيران والكهوف الجبلية والخضرة التي تكسوا جبال وسهول ظفار، لأدركنا مدى التميز الجاذب للسياحة بشتى أنواعها في تلك المحافظة.

### محافظة مسندم :

أما محافظة (مسندم) فلها أهمية استراتيجية بالغة حيث تطل على مضيق هرمز الملاحي الذي يمر من خلاله نحو ٩٠٪ من صادرات دول الخليج من البترول الى العالم الخارجي وهي تشتهر بوفرة الثروة السمكية وخصوبة أراضيها الغنية بمياهها الجوفية العذبة. والمعروف أنه عند زيارة محافظة (مسندم) لابد من عبور الأراضي الإماراتية عبر منفذ «الوجاجة» أو «وادي الجزي» وصولاً لمسندم العمانية؛ مما يعطيك إحساساً بمدى التلاحم بين البلدين والشعبين المتجاورين.

والمنطقة الداخلية تعد بمثابة العمق الاستراتيجي للسلطنة لكونها مركز اتصال بالمناطق الأخرى. وعند زيارتها تشاهد المناطق الزراعية الممتدة والأماكن الصناعية وخاصة الحرف التقليدية مثل الصياغة والسعفيات والحداة وصناعة السيوف والخناجر، وصناعة الطوى العمانية التي تشتهر بها سلطنة عمان، وكذا الحصون والقلاع والأبراج خاصة في «نزوى» ذلك أنها كانت عاصمة لعمان في عصور الإسلام الأولى وأطلق عليها «بيضة الإسلام».

### قلعة نزوي :

تمتاز (قلعة نزوى) بشكل دائري ضخم مطموّر بالقرب، بناها الامام سلطان بن سيف بن مالك اليعربى حوالي عام ١٦٦٠م وتربط القلعة ممرات معقدة بحصن آخر، كما يوجد بالقرب منهما سوق نزوى التقليدي الذي اشتهر بصناعات الحرفية المزدهرة.

وفي الطريق الى (نزوى) نمر (بسمائل) التي ينتمي اليها الصحابي الجليل «مازن بن غصوبة» رضي الله



مدينة مطرح محاطة بالجبال والحصون ويمتد على ساحل البحر.



المطعم الملحق في حديقة الزيام بمسقط يعانق السحاب.



دوار بيت البركة تحفة فنية.

والمطلة على بحر العرب والمتاخمة لحدود اليمن نجد الإمكانات الزراعية والحيوانية والسمكية المتوفرة في تلك المحافظة. ولعل أهم ما يميزها مدينة «صلالة» المشهورة بخريفها الممتع الممتد من شهر يونيو حتى سبتمبر من كل عام ويقام فيه مهرجان خريف صلالة السنوي وهو مهرجان ثقافي وفني وتجاري.

وبالرغم من بعدها - ظفار - حوالي ألف كيلو متر عن مدينة مسقط إلا أن الإقبال السياحي عليها يزداد

عنه . وتمثل المنطقة الشرقية الواجهة الشمالية الشرقية لسلطنة عمان .

### مدينة صور :

تعتبر مدينة (صور) من أهم مدنها حيث الدور التاريخي في حركة التجارة والملاحة في المحيط الهندي، وإذا تشتهر بصناعة السفن والنسيج، وبها العديد من المواقع الأثرية والسياحية خاصة الكهوف وتستطيع أن تشاهد هناك العديد من السلاحف البحرية النادرة والمنتجات البحرية التي أعدت لها المحميات الطبيعية.

ولعل المنطقة الوسطى تكتسب شهرتها من تنوع بيئتها من ساحلية تساعد على الصيد والرعي وبعض الصناعات، إلى صحراوية حيث وجود كثير من حقول إنتاج النفط والغاز بها، إلا أن أهم ما يميزها هو كثرة الحيوانات البرية وخاصة المها العربية والغزلان التي توجد في منطقة (جملوني) مما حدا إلى إنشاء محمية طبيعية للمها العربية في «جدة الحراسيس» حيث يشاهد الزائر هناك الكثير من تلك الحيوانات.

ومن المناطق الغنية بإمكاناتها الزراعية والسياحية والتاريخية نجد منطقة (الظاهرة)، حيث تنتشر بها العيون مثل عين «الحديد» و«الخباء»، والقلاع والحصون مثل «قلعة السليف».

وأخيراً فإن منطقة (الباطنة) وبحكم الموقع الجغرافي المتميز - الممتد بطول ساحل خليج عمان - والإمكانيات الاقتصادية والكثافة السكانية: قد أدت دوراً مؤثراً على امتداد التاريخ العماني، فاشتهرت مدينة «صحار» بكونها عاصمة عمان في عهد ما قبل الإسلام، وفيها استقبل «جيفر» و«عبد» ابنا الجلندي حاكما عمان «عمرو بن العاص» واستجابا ومن معهم من أهل عمان لدعوة الإسلام.

وهي تشتهر بإنتاج وتصدير النحاس منذ ما قبل الميلاد بالآلي عام. وساعد على ذلك دورها المينوي كميناء تجاري نشط على طريق التجارة في الخليج والمحيط الهندي، وكذا اشتهر كثير من مبدئيها بصناعة الطلوي العماني كما في بركا، ويوجد العيون كعين «الكسفة» بالروستاق وعين «الثوارة» بولاية نخل وهي من أشهر عيون المياه المعدنية الحارة بالسلطنة.

ولعل من أهم ما يراه الزائر لسلطنة عمان من تقاليد عمانية هو التمسك بالزي العماني، وتعويد الأطفال

على ارتدائه منذ نعومة أظفارهم، واحترام المرأة والنساء واستحالة التعرض لهن بأشكال من الأشكال.

وللمراة العمانية دورها الفاعل في المجتمع العماني؛ إذ تشارك في السيرة التعليمية بالمدارس والجامعات وكذا في معظم النشاطات الاجتماعية والثقافية داخل وخارج المجتمع العماني.

علما بأن المجتمع العماني يعد من المجتمعات المحافظة إلا أنه أولى المرأة اهتماما ورعاية وخاصة في المجال الثقافي والتعليمي، ويلاحظ ذلك في ازدياد أعداد الطالبات الجامعيات عاما بعد عام وهن يشاركن بدورهن في الرقي بثقافة المجتمع وازدهاره.

### سوق الهبطة :

وترى في الفترة السابقة للأعياد تقليداً عمانياً قديماً يسمى بـ «الهبطة» وهي عبارة عن عدة أسواق كبيرة تقام يوم وقفة العيد في كل المناطق يباع فيها كل مستلزمات العيد من مواشي وإبل وأغنام وملابس وبخور، ويمتد من الصباح حتى العصر وفيها ترى الكثير من المواطنين بلباسهم المميز والمجدد يتابعون فيما بينهم وفرحة العيد بأدية عليهم.

### مظاهر الاحتفال بالعيد :

وفي الأعياد يعد العمانيون اللحوم بطريقة مميزة؛ حيث يضعون عليها كميات كبيرة من التوابل ويلفونها بأوراق الموز، ويضعونها داخل أجولة مصنوعة من الخوص، ثم يلقون بها في حفرة مليئة بالنار معدة لهذا الغرض تسمى «التنور» ويحكم إغلاقها - الطفرة - لمدة يوم أو يومين حتى تنضج تماما، وهي طريقة مثيرة وملقطة من حيث طريقة الصنع ونكهة اللحوم الناضجة المتميزة وكونها طريقة تراثية ومظهرا من مظاهر الاحتفال بالعيد.

### الحكومة الإلكترونية :

ويعيدا عن الأعياد فإن الزائر تدهشه الحكومة الإلكترونية التي تغطي انطبعا عن مدى تقدم السلطنة في هذا المجال الذي يشمل نواحي الحياة كافة، وقدرة الطوائف العمرية كافة بمستوياتها الفكرية المتباينة على التعامل مع هذا التقدم، مما يسهل إجراءات التعامل مع الجهات الرسمية، وتلمس ذلك في عدم وجود تعقيدات أو عقبات في أي مجال مما يجعلك تقرّر العودة لزيارة سلطنة عمان مرات ومرات ■

□ الأستاذ العلامة الجليل الدكتور محمد  
عمارة - أطل الله سبحانه في عمره ونفع به -  
حياه الله سبحانه علماً واسعاً، وفكراً  
بصيراً، ورؤية دينية اتسمت بالاعتدال  
والانزان المتبعة لروح الدين، والقاصدة  
لتنقية الفكر الإسلامي مما علق به من آراء  
وأفكار واجتهادات خاطئة، توارثتها  
الأجيال .

وقد أجاد وأفاد وأنار، بقلمه وخطابه،  
بدراساته وبحوثه وكتبه . . وبمحاضراته  
وندواته ولقاءاته . . جزاه الله خيراً، وبارك  
فيه .

ومن كل ذلك، كان لـ (المنهل) نصيبه  
الوافر . . منذ ما ينيف عن عقد في عمر  
الزمن أثر أستاذنا الدكتور عمارة مجلته  
المنهل بـ (علمه) و (فضله) . . وظل يمدّ  
المنهل وقراء المنهل ومحبيه بموفور علمه، في  
بحوثه ودراساته المحققة المدققة التي ظلت  
تنشر على صفحات المنهل تبعاً بدون  
انقطاع . . وهذا فضل يذكر له ويشكره  
ونحن نعلم ما يحيط بأستاذنا الجليل من  
مشاغل والتزامات وارتباطات، لكن رغم  
ذلك يبقى حبه لمنهله موفوراً، له منا كل  
الحب والاكبار والتقدير .

وهذه الدراسة التي بين أيديكم الآن دراسة  
جديدة، ضمن سلسلة دراسات أستاذنا  
الجليل عن (الاجتهاد والتجديد في ابداعات  
الشيخ شلتوت) . . فضيلة العلامة الجليل  
الشيخ محمود شلتوت - عليه رحمة الله  
تعالى - وجزى الله الجميع خيراً .

-المنهل-



## الاجتهاد والتجديد

## في إبداعات

## الشيخ شلتوت

(٤-١)





## د. محمد عمارة

مصر

الحق وسلطان البرهان، فالتزموها وتقيدوا بها، وسلبوا أنفسهم خاصة الإنسان، خاصة البحث والنظر [وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله، قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا] (البقرة/ ١٧٠).

«فالجُمود عند الموروث، والاكتفاء به مصادم لما تقضي به طبيعة الكون وطبيعة كل حي من النمو والتواليد... والتناسل الفكري كالتناسل النباتي والحيواني والإنساني، كلاهما شأن لا بد منه في الحياة، ولو وقف التناسل الفكري لارتطم الإنسان في حياته بكثرة ما تكد الطبيعة التي هو منها، وعندئذ يعجز عن تدبير الحياة النامية... فيتحقق فشله في القيام بمهمة الخلافة الأرضية التي اختير لها، وبكثت إليه منذ القدم».

«وكذلك... فالجُمود على آراء المتقدمين، لمجرد أنهم متقدمون، فيه سلب لمزية الإنسان في التمييز بين الحق والباطل، والملائم وغير الملائم... فيفقد بالزمام، وزمامه صور الآباء والأجداد، فهو دائما تجذب القهقري، ولا تجد من نفسه عوناً على التقدم، فيقع في ضيق من الحياة المجردة حوله [وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها

آباءنا] (الأعراف/ ٢٨)».

ويظل كذلك حتى تنزل به غاشية من صولة الطبيعة النامية، فتذهب به إلى حيث ذهب الغافلون.

فالجُمود جنابة على الفطرة البشرية، وسلب لمزية العقل التي امتاز بها الإنسان، وإهدار لحجة الله على عباده، وتمسك بما لا وزن له عند الله [١].

كان الشيخ محمود شلتوت رائداً من رواد النهضة الإسلامية، وواعياً بأننا إذا لم نقدم الإسلام نموذجاً حضارياً لنهضة الأمة الإسلامية، فإن النموذج التقريبي اللاتيني، الذي يبشر به الاستعمار والمتغربون من أبناء الشرق، جاهز لملء الفراغ الذي يصنعه الجمود والتقليد... ولذلك كان جهاده - على امتداد ما يقرب من نصف قرن - كبيراً من أجل تجديد الفكر الإسلامي لتتجدد به دنيا المسلمين... وكثيراً ما تحدث عن الإسلام باعتباره «دين الفكر، ودين العقل، ودين العلم»... وعن رسول الإسلام [صلى الله عليه وسلم] «الذي لم يقدم حجة على رسالته إلا ما كان طريقها العقل والنظر والتفكير، والذي لم يشأ له ربه أن يحق للقوم ما كانوا يطلبون من خوارق حسية تخضع لها أعناقهم [وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه، قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين] \* أو لم يكفهم أننا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم، إن في ذلك لرحمة ونكرى لقوم يؤمنون» (العنكبوت آية/ ٥٠، ٥١).

وتحدث عن القرآن الكريم «الذي ارتفع بالعقل، وسجل أن إهماله في الدنيا سيكون سبباً في عذاب الآخرة فقال حكاية لما جرى على ألسنة الذين ضلوا ولم يستعملوا عقولهم في معرفة الحق والعمل به: [لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير] (الملك آية/ ١٠)».

«وكان من مقتضيات أن الإسلام دين العقل، ودين العلم، أنه حذر من اتباع الظن، وجعل البرهان والحجة أساس الإيمان [قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون] (الأنعام/ ١٤٨)».

ومن هنا كثرت آيات القرآن الواردة في ذم التقليد والجُمود على ما كان عليه سلفهم، وجرى الخلف وراء السلف، دون نظر واستدلال... وكثرت يرون أن الإسبق الزماني يخلع على خطة السابقين وأرائهم في المعتقدات وأفهامهم في النصوص قداسة

**الجُمود**  
**جنابة على**  
**الفطرة**  
**البشرية،**  
**وسلب لمزية**  
**العقل**

# التجديد الفكري هو السبيل لنهوض الأمة

ولهذا، دعا شلتوت إلى ما أسماه «التجديد الانقلابي» أي الجذري والعميق - في العقلية الأزهرية خاصة، والعقلية الإسلامية عامة، وذلك حتى تكون عصور الازدهار الحضارى هي المرجعية الفكرية لهذه العقلية - وليس عصور التراجع الحضارى - وحتى تتزامن هذه الفكرية التجديدية مع فقه الواقع المعيش في التأسيس لفكر إسلامي أصيل وجديد في ذات الوقت.

ومما قاله عن هذا «التجديد الانقلابي» لمؤتمر الملحقين الثقافيين - وهو وكيل للزهر - في صفر ١٣٧٨ هـ / ٢٤ أغسطس ١٩٥٨ م :

«إن هذا الذي نريده للزهر هو في واقعـه انقلاب، ولكنه انقلاب محبب للنفس الفيوـرة على ماضيها، المتطلعة إلى مستقبلها، انقلاب يصل بالعقلية الأزهرية إلى الفكر الأصـيل يوم كان خالصا في موقفه من القرآن، وفي تعبيره عن تعاليم القرآن، وهو في الوقت نفسه يربط العقلية الأزهرية، أو الفكرة الإسلامية السليمة بالحياة الواقعية، التي يعيش فيها العالم اليوم، والتي تتجانبها تيارات فكرية متصارعة، يجب أن يقف العقل الأزهرى أمامها ليقى الجماعة الإسلامية غزوها، وليحفظها من الانحلال والذوبان في غيرها» [٢].

فالتجديد الفكري - عند الشيخ شلتوت - هو السبيل لنهوض الأمة الإسلامية - وطوق نجاتها من الغزو الفكري الغربي، الذي يمسح وينسخ هويتها الإسلامية وتميزها الحضارى - وهو تجديد انقلابي، ينقلب على الجمود والتقليد، لكنه لا ينقلب على

الأصول، فيقيم قطيعة معرفية مع الأصول، وإنما هو - كما قال الشيخ شلتوت - «انقلاب يصل العقل المعاصر بالفكر الأصـيل» - وأيضا بالحياة الواقعية المعاصرة - - إنه تجديد الاستقلال الفكري للأمة الإسلامية، وليس «الصدائة» التي تركز التبعية للغرب - ومن هنا كان حديث الشيخ شلتوت عن هذا التجديد الانقلابي باعتباره «سبيل أمـتنا إلى الزعامة والإمامة في هذه الحياة» - ولقد كتب عن هذا المقصد فقال:

«إن سبيل أمـتنا إلى الزعامة هو مقاومة الفكر الوافد إلينا عن طريق الاستشراق والإلحاد، هذا الفكر الذي من شأنه أن يزعزع القيم الإسلامية في النفوس، وأن يمزق وحدة المسلمين والعرب عن طريق الغزو العقلى، والاستعمار القلبي، وإن من يتتبع تاريخ الغزو الاقتصادي والسياسي لا يكاد يجده إلا نتيجة وأثرا لهذا الغزو العقلى، الذي يملك على الناس قلوبهم، ويصرفهم عن أنفسهم إلى ما يريد -

ولا يظن ظان أننا بهذا نسد على أنفسنا مجال الانتفاع بما قد يكون من نتائج البحث الأجنبي النقيض في مظاهر الحياة العامة ووسائلها، فنحن نفسح أمام أنفسنا مجال ذلك، والإسلام يدفعنا إليه. إن محمد بن عبد الله - عليه صلوات الله - لم يتجه إلى مكافحة الغزو السياسي والاقتصادي في بيئته إلا بعد أن تمت له مكافحة الغزو العقلى والقلبي فيها، عن طريق محو الشرك والوثنية، وعن طريق الإيمان بالله وحده - - وحينما تمت له مكافحة هذا الغزو القلبي، اتجه بالإيمان نفسه إلى مكافحة الغزو السياسي، حفظا لشخصية الجماعة، وحفظا لمبادئها في النفوس، واتجه كذلك إلى مكافحة الغزو الاقتصادي عن طريق منع الاستغلال والاحتكار والطغيان المالى، وبذلك كملت لشخصيته عناصر الاستقلال المطلق الكامل:

- استقلال العقل -
- استقلال السياسة -
- استقلال الاقتصاد -

وما كان ذلك كله إلا بفهم القرآن، والاتصال بالحياة الواقعية... وهذه هي قمة المجد وطريق السؤدد [٢].

ولقد جاء المشروع الفكري للشيخ شلتوت تجسيدا للاجتهاد على جبهة هذا التجديد... هذه الجبهة التي امتدت لتشمل مختلف قضايا الدين والدنيا... الأمر الذي يجعل الإحاطة بمعالم مواقع هذه الجبهة رهنا بإشارات إلى معالم إبداعه التجديدي في هذه القضايا - التي شملت - ضمن ما شملت: (العقائد الإسلامية - وعالم الغيب - والسنة النبوية - والبدعة - والإبداع - والدين والدولة - والشورى والاستبداد - والأموال والثروات - والمعاملات المالية المستحدثة - والموقف من الشيوعية والفلسفة المادية - ونظرية التطور والنشوء والارتقاء - وتكفير من لم يحكم بما أنزل الله - والانصاف الإسلامي للمرأة - والزواج السري - وزواج المتعة - والنسل بين التحديد والتنظيم - والموقف الإسلامي من الفنون الجميلة - والتقريب بين المذاهب الإسلامية).

### ففي العقائد الإسلامية :

دعا الشيخ شلتوت - انطلاقا من الأصول الفكرية لدراسة الإحياء والتجديد - إلى إثبات العقائد بالنصوص القطعية الدالة والثبوت... وكل القرآن قطعي الثبوت... ومعه في هذه القطعية الحديث النبوي المتواتر... وإن كان نادرا - وكذلك الرجوع إلى البرهان الذي يملأ القلب في إثبات هذه العقائد - التي هي لب الدين - فهي لا تثبت بالإكراه... ولا بالخوارق الحسية التي تدهش العقول - لأن المطلوب في العقائد هو إعمال العقول، لا إدهاشها... أما أحاديث الأحاديث - وهي ظنية الثبوت - ومن ثم ظنية الدلالة - فلا تثبت بها العقائد، وإنما هي مصدر في الأمور العملية.

وإن الطريق الوحيد لتثبيت العقائد هو القرآن

الكريم، وذلك فيما كان من آياته قطعي الدلالة (لا يحتمل معنيين فأكثر)... وأما ما كان غير قطعي في دلالاته، محتملا لمعنيين فأكثر، فهذا لا يصح أن يتخذ دليلا على عقيدة يُحكم على منكرها بأنه كافر، وذلك كالأيات التي استدلت بها بعض العلماء على رؤية الله بالأبصار في الدار الآخرة... وكل القرآن قطعي الورد.

والظنية تلحق السنة من جهتي الورد والدلالة... ومتى لحقت الظنية الحديث - ظنية الورد أو ظنية الدلالة، أو هما معا - فلا يمكن أن تثبت به عقيدة يكر منكرها، وإنما يثبت الحديث العقيدة وينهض حجة عليها إذا كان قطعيا في وروده ودلالته، أي متواترا يبلغ الرواة له حدا من الكثرة تحيل العادة معه توافقه على الكذب، وأن يتحقق ذلك في جميع طبقاته: أوله ومتناهيه ووسطه... وهو عند التحقيق رواية الكافة عن الكافة.

ونصوص العلماء من المتكلمين والأصوليين مجتمعة على أن خبر الأحاد لا يفيد اليقين، فلا تثبت به العقيدة، وذلك ضروري لا يصح أن ينازع أحد في شيء منه... ومن قال إن خبر الواحد يفيد العلم، فمفاده العلم بمعنى الظن، أو العلم بوجود العمل وليس العلم بمعنى اليقين الذي تثبت به العقيدة... ومن الناس من يحدث العلم في نفسه بما هو أقل من خبر الواحد، ولكن لا يكون ذلك حجة على أحد، ولا تثبت به عقيدة يكر جاحدها، فإن الله لم يكلف عباده عقيدة من العقائد عن طريق من شأنه ألا يفيد إلا الظن... فأحاديث الأحاد لا تقيد عقيدة، ولا يصح الاعتماد عليها في شأن المغيبات، وهذا قول مجمع عليه وثابت بحكم الضرورة العقلية التي لا مجال للخلاف فيها عند العقلاء [٤].

### وفي الغيب :

يجب الإيمان بعالم الغيب، عقيدة من عقائد

## مكافحة الغزو العقلي والقلبي قبل مكافحة الغزو الاقتصادي والسياسي

نعم يجب الوقوف في الإيمان بالغيب عند الحد الذي جاء به الخير الصادق، ولا ينبغي التصرف فيه بالحمل على التمثيل، أو الزيادة عليه، وضم شيء إليه، فضلا عن استيعاده أو إنكاره، وهذا هو شأن المؤمنين بالله، ويكتابه وبغيره [هـ].

### وفي السنة النبوية :

والعلم النبوي، يجب التمييز بين السنة التشريعية .. وبين السنة غير التشريعية - كذلك يجب التمييز في السنة التشريعية بين ما هو تشريع عام، إذا كان بيانا لجمال القرآن، أو تخصيصا لعمومه، أو تقييدا لملقه، أو في شئون العبادات .. والحلال والحرام .. والعقائد والأخلاق .. يجب التمييز بين هذا التشريع العام - في السنة التشريعية - وبين ما فيها من تشريع غير عام، مثل ما جاء فيها من تصرفات الرسول، (صلى الله عليه وسلم)، بوصف الإمامة وسياسة الدولة .. وبوصف القضاء في المنازعات، بناء على البيعة واليمين .. أما السنة غير التشريعية .. فمنها سنة العبادة .. والحاجات البشرية والاجتماعية والخبرات الإنسانية.

«فينبغي أن يلاحظ أن كل ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ونوّن في كتب الحديث من أقواله وأفعاله وتقريراته، على أقسام :

أحدها : ما سبيله سبيل الحاجة البشرية، كالاكل والشرب والنوم والمشي والتزاوج، والمصالحة بين شخصين بالطرق العرفية، والشفاعة، والمساومة في البيع والشراء.

ثانيها : ما سبيله سبيل التجارب والعادة الشخصية أو الاجتماعية، كالذي ورد في شئون الزراعة والطب، وطول اللباس وقصره.

ثالثها : ما سبيله التدبير الإنساني أخذا من الظروف الخاصة، كتوزيع الجيوش على المواقع الحربية، وتنظيم الصفوف في الموقعة الواحدة،

الإسلام [ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين \* الذين يؤمنون بالغيب] (البقرة/ ٢٠٢) مع الاقتصاد في أنباء الغيب - الذي هو خاصية من خصائص الإسلام - والوقوف في أخبار الغيب عند النصوص القطعية الدالة والثبوت .. وعند لفظ الوارد، دون خيالات ولا تأويلات .. وصرف وتفسير ما يمكن صرفه وفق السنن الكونية إلى هذه السنن، بدلا من صرفه إلى الإعجاز.

«وقد تتبع بعض المفسرين غرائب الأخبار التي ليس لها سند صحيح، وأغلقوا من شرها على الناس وعلى القرآن، وكان جديرا بهم أن يقيموا بينها وبين الناس سدا يقيهم البلبلة الفكرية فيما يتصل بالغيب الذي استأثر الله بعلمه، ولم ير هائنة لعباده في أن يطلعهم على شيء منه.

وإذا كان الناس بطبيعتهم ولع بسماع الغرائب وقراءتها، فما أشد أثرها في إلهائهم عن التفكير النافع فيما تضمنه القرآن من آيات العقائد والأخلاق وصالح الأعمال .. والذي أحب أن أقرره .. فيما أخبر الله به من شئون الغيب التي لم يتصل بها بيان قاطع عن الرسول، من الدابة، والصّور، ونحوهما، هو: أنا نؤمن به على القدر الذي أخبر الله به دون صرف اللفظ عن معناه، ودون زيادة عما

تضمنه الخبر الصادق، فنؤمن مثلا بأنه سيكون في آخر الدنيا صور ينفخ فيه، فتكون صعقة، ثم ينفخ فيه أخرى، فيكون البعث، أما الخوض في حقيقته ومقداره وكيفية النفخ فيه، أو حمله على أنه تمثيل لسرعة إفناء العالم وبعثه بسرعة النفخة المعروفة للناس، فإنه رجم بالغيب، وتقول على الله بغير حق.

ونؤمن بأن القرآن - كما أخبر الله - في لوح محفوظ، أما الخوض في حقيقته أو تأويله بأنه تمثيل لصونه عن التغيير والتبديل، فإنه رجم بالغيب، وتقول على الله بغير حق.

## إشغال الأمة بالغرائب وتفاصيلها يلهيها عن عزائم الأمور وشمسائنها

# علماء الأمة لهم دورهم الفاعل في تجديد الفكر وتنقيته

بقضاء مثله، فمن كان له حق على آخر، ويججده، وله عليه بينة فليس له أن يأخذ حقه إلا بحكم الحاكم، لأن هذا هو الذي كان شأن أخذ الحقوق عند التجاحد على عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

هذا ومن المفيد جدا معرفة الجهة التي صدر عنها التصرف، وكثيرا ما تخفى فيما ينقل عنه (صلى الله عليه وسلم) ولا ينظر فيه إلا من جهة أن الرسول فعله أو قاله أو أقره، ومن هنا نجد أن كثيرا مما ينقل عنه (صلى الله عليه وسلم) صوّر بأنه شرع أو دين، وسنة أو مندوب، وهو لم يكن في الحقيقة صادرا على وجه التشريع أصلا . وقد كثرت ذلك في أفعاله الصادرة عنه صلى الله عليه وسلم بصفة البشرية، أو بصفة العادة والتجارب .

ونجد أيضا أن ما صور على وجه الإمامة أو القضاء، قد يؤخذ على أنه تشريع عام، ومن ذلك تضطرب الأحكام وتختلط الجهات [٦] ■

- للدراسة صلة -

## الهوامش :

- (١) (من توجيهات الإسلام) ص ١٤٠ - ١٤٢، طبعة القاهرة ١٩٨٠م .
- (٢) على عبد العظيم (مشيخة الأزهر) ج ٢ ص ١٩٥، طبعة القاهرة ١٩٧٩م .
- (٣) المرجع السابق، ج ٢ ص ١٩٥ .
- (٤) (الإسلام عقيدة وشريعة) ص ٥٧ - ٦١، ط .
- (٥) (الفتاوي) ص ٥٦ - ٥٨، طبعة القاهرة ١٩٨٠م .
- (٦) (الإسلام عقيدة وشريعة) ص ٤٩٩ - ٥٠١ .

والكمون والكر والفر، واختيار أماكن النزول، وما إلى ذلك مما يعتمد على وحى الظروف والدرية الخاصة . . . وكل ما نقل من هذه الأنواع الثلاثة ليس شرعا، يتعلق به طلب الفعل أو الترك، وإنما هو من الشئون البشرية التي ليس مسلك الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيها تشريعا ولا مصدر تشريع .

رابعها : ما كان سبيله التشريع، وهو على

أقسام :

١- ما يصدر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) على وجه التبليغ بصفة أنه رسول، كأن يبين مجملا في الكتاب، أو يخصص عاما، أو يقيد مطلقا، أو يبين شائنا في العبادات، أو الحلال والحرام، أو العقائد والأخلاق، أو شائنا متصلا بشيء مما ذكر . . . وهذا النوع تشريع عام إلى يوم القيامة، فإن كان منهيا عنه اجتنبه كل إنسان بنفسه، لا يتوقف في ذلك على شيء سوى العلم به والوصول إليه .

٢- ما يصدر عنه، (صلى الله عليه وسلم) بوصف الإمامة والرياسة العامة لجماعة المسلمين: كبعث الجيوش للقتال، وحصر أموال بيت المال في جهاتها، وجمعها من محالها، وتولية القضاة والولاة، وقسمة الغنائم، وعقد المعاهدات، وغير ذلك مما هو من شأن الإمامة والتدبير العام لمصلحة الجماعة . . . وحكم هذا أنه ليس تشريعا عاما، فلا يجوز الإقدام عليه إلا بإذن الإمام، وليس لأحد أن يفعل شيئا منه من تلقاء نفسه بحجة أن النبي فعله أو طلبه .

٣- ما يصدر عنه (صلى الله عليه وسلم) بوصف القضاء، فإنه كما كان رسولا يبلغ الأحكام عن ربه، ورئيسا عاما للمسلمين ينظم شئونهم ويدير سياستهم، كان عليه الصلاة والسلام مع ذلك قاضيا يفصل في الدعاوى بالبينات، أو الإيمان أو النكوس .

وحكم هذا كسابقه، ليس تشريعا عاما، حتى يجوز لأي إنسان أن يقدم عليه بناء على قضائه به، وقضاه فيه بحكم معين، بين من حكم بينهم . بل يتقيد المكلف فيه بحكم الحاكم، لأن الرسول تصرف بوصف القضاء، ومن هذه الجهة لا يلزم المكلف إلا

□ كيف وقد أثبت تاريخ التعليم في الإسلام أن النساء تعلمن القراءة والكتابة في كثير من البيئات ومهرن فيها حتى صار فيهن من يعلم الناشئة الخط ، كما ذكر ذلك ابن حزم في حديثه عن نفسه إذ قال : «وهن علمنني القرآن وروينني كثيرا من الأشعار ودرّسنني في الخط» [ ١ ] .

## المرأة والكتابة ..

# نساء

# عالمات

( ٣ - ٢ )

وحتى كان منهن من تتولى نسخ الكتب بخط رشيقة [٢] .  
وها هي عائشة بنت أحمد بن محمد بن قائم القرطبية التي توفيت سنة ٤٠٠ هـ قيل عنها : أدبية شاعرة من أهل قرطبة لم يكن في زمانها من حرائر الأندلس من يعادلها فهما وعلما وأدبا وفصاحة وشعرا ، وكانت تمدح ملوك الأندلس وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة ولا تُردّ لها شفاععة عندهم ، وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف وعينت بجمع الكتب فكانت لها خزانة كبيرة وماتت عذراء لم تتزوج [٣] .

وها هي امرأة لقبت «سبت الكتبة» وهي نعمة بنت علي بن يحيى بن الطراح أم عبد الغني قال عنها صاحب «الأعلام» شبيغة من أهل دمشق عالمة بالحديث روتها وأخذ منها ، سمعت مع أبيها وأخت لها اسمها عزيزة وابنة أخيها «صلف بنت محمد بن علي بن الطراح» كتاب الكفاية في معرفة الرواية للخطيب البغدادي على جدها يحيى سنة ٥٣٠ هـ وأجازها به الحافظ ابن عساكر شُهبة ، وسمعه عليها جماعة منهم



أ.د. مصطفى عبد الواحد

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الدين الأصمفهانى: «قال عنها صاحب «الأعلام»: «فاضلة لها حواش وتعليقات على بعض كتب الحديث من أهل «رويدشت» من نواحي أصفهان قال صاحب «رياض العلماء»: «رأيت نسخة من كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي عليها (حواشي حميدة) وأظنها بخطها حسنة الفوائد وكانت لها معرفة بتراجم رجال الحديث» [٧].

فهل تعدت المرأة في هذه الأمثلة التي تزخر بها كتب التراجم على «القرار التاريخي» الذي أصدره ابن أبي الثناء: «أما أنه ليس هناك وجود لهذا القرار؟! الظاهر من القراءة في المصادر التراثية أن تعلم الكتابة للمرأة لم يكن محظوراً... وأقل أمره أنه كان مباحاً إن لم يكن مندوباً مرغباً فيه... فهناك أدلة تاريخية على أن تعلم النساء للقراءة والكتابة كان أمراً محبباً في كل بيئة تعرف قدر العلم وترغب فيه».

فقد كان عيسى بن مسكين المتوفي سنة ٢٧٥هـ يجلس للطلبة إلى العصر فإذا كان بعد العصر دعا ببنتيه وبنات أخيه وحفيداته ليعلمهن القرآن والعلم، وكذلك علم أسد بن الفزات ابنته أسماء كما علم الإمام «سبحون» ابنته خديجة. كما كان يدعى مؤيدون خاصون لتعليم البنات في بيوت أهل الثراء وقصور الأمراء» [٨].

وربما يرجع قلة عدد النساء غير الأميات إلى أن الولد كان يجد سهولة في التعلم إذ كان يلتحق

أبو المجد اسماعيل بن هبة الله بن باطيش الموصلية قال ابن قاضي شهبة: روت الكثير بدمشق عن جدها من ذلك جملة من تصانيف الخطيب البغدادي، وحديث: «وقال عنها سبط ابن الجوزي: «شيختنا، سمعت عليها الحديث بدمشق سنة ٦٠٠هـ» [٩].

فهذه ليست كاتبة فحسب... بل هي «ست الكتب» التي أصبحت أستاذة للحديث يتلقى عنها طلاب العلم وتشارك أباه وأختها وبنات أخيها في سماع كتاب أصيل من كتب علم الحديث وتناول إجازة بروايته...

فكيف نجت هذه المرأة من القرار التاريخي الذي أصدره ابن أبي الثناء بمنع النساء من تعلم الكتابة؟!.

كان هذا في القرن السادس الهجري. ولكنه استمر خلال القرون... وفي القرن السابع كانت عائشة بنت عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة وكانت مسندة عابدة من أهل الصالحية في دمشق وإليها نسبتها اشتهرت بعلم الحديث وتوفيت عام ٦٩٧هـ [١٠].

وفي القرن الثامن كانت عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسي أم محمد، سيدة المحدثين في عصرها بدمشق، وبها مولدها ووفاتها، قرأت صحيح البخاري على الحافظ الحجازي وروى عنها ابن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة، وانفردت في آخر عمرها بعلم الحديث، وكانت سهلة الأسلوب في التعليم والإقراء، قال عنها الصفدي: كانت أسند أهل الأرض في عصرها [١١].

وهذه امرأة تنتمي إلى القرن الحادي عشر الهجري، هي حميدة بنت محمد شريف بن شمس

بن سعد في كتابه الطبقات الكبرى فصلاً لرواية الحديث عن النساء أتى فيه على أكثر من سبعمائة امرأة وروى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو عن الثقات من أصحابه. وعنه روى أعلام الدين وأئمة المسلمين، وترجم ابن حجر حنيفة ألف وخمسمائة وثلاثة وأربعين محدثاً وقال عنه: إنهن كن ثقات عالمات. كما خصص كل من النووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» والخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد والسخاوي في الضوء اللامع جزءاً كبيراً للحديث عن النساء اللاتي كانت لهن ثقافة عالية وبخاصة في العلوم الدينية ورواية الحديث ■

#### «البحث بقية»

#### الهوامش:

- (١) طوق الصمامة لابن حزم، ص ٥٠.
- (٢) رحلة الأئمة العربي إلى أوروبا لمحمد مفيد الشوياشي، دار المعارف مصر ص ١٦٦، نقلاً عن المستشرقين الأسبان.
- (٣) الأعلام الزركلي، ٢٣٩/٣.
- (٤) الأعلام الزركلي ٢٨/٨ وانظر المراجع التاريخية التي استقى منها.
- (٥) الأعلام ٢٤١/٣.
- (٦) المرجع السابق.
- (٧) الأعلام الزركلي، ٢٨٤/٢.
- (٨) التربية الإسلامية للدكتور أحمد شلبي، ص ٣٣٢، الطبعة السادسة.
- (٩) التعليم عند القابسي الدكتور أحمد فؤاد الأمواني، ص ١٦٣.
- (١٠) التربية الإسلامية للدكتور أحمد شلبي، ص ٣٣٠.
- (١١) المرجع السابق، ص ٣٣١.

بالكتاب صغيراً أو ينضم إلى حلقات المساجد إذا شب فيتم ثقافته كما يريد.

أما البنات فكان لهن طريق خاص في التعليم، إذ كان التعليم يتم في البيت تحت إشراف الأهل، بينما رأى الدكتور خليل طوطح في كتابه «التربية والتعليم عند العرب» تحت عنوان: (البنات والمكتب) أن البنات كن يتربدن إلى «المكتب» أو الكتاب في القرن الثاني للهجرة واستدل على ذلك بنصوص من كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ثم عقب عليها بقوله: «فمن هذا يظهر أن الفتيات ذهبن للتعليم في المكتب وفي بعض الأحيان تعلمن مع الفتيان في بعض الأماكن» [٩].

ولكن الدكتور أحمد فؤاد الأمواني والدكتور أحمد شلبي يريان أن هذه النصوص المروية لا تدل على أن هذه كانت قساعة

متبعة، وأن الراجع أن تعليم البنات كان يتم داخل الدور [١٠].

وكما يقول الدكتور أحمد شلبي: «وعلى كل حال فقد أنتج التعليم الخاص مجموعة من النساء اللاتي كانت ثقافتهن لا تقل عن ثقافة الرجال بل ربما يزيها في كثير من الأحوال» [١١].

ولا فكيف نفسر إقبال النساء في القرون الأولى وما بعدها على رواية الحديث إقبالاً عظيماً حتى بقى محمد

**المراة المسلمة قرأت وعلمت وعلمت، ومثيلتها في الغرب كانت «في سقط المتاع»**



جديدها

كشاف

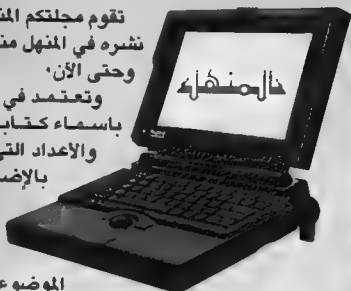
المنهل

الشامل

تقوم مجلتكم المنهل الآن بإعداد (كشاف شامل) لما تم نشره في المنهل منذ نشأتها في العام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م وحتى الآن.

وتعتمد في عملها على إثبات كل الموضوعات بأسماء كتابها وتاريخ نشرها وأرقام المجلدات والأعداد التي نشرت بها وكذا أرقام الصفحات، بالإضافة إلى تصنيفها تصنيفاً موضوعياً.

على أن يتم البحث بعدة طرق سهلة وميسرة إما عن طريق الموضوع أو الكاتب أو التصنيف، مما يسهل



للباحثين والقارئ الحصول على مبتغاهم بسرعة ويسر.

وسيتم وضع الكشاف على (CD) مما يسهل حمله والرجوع إليه في أي

وقت وحين.

وسيكون متوفراً لمن يرغب في اقتنائه من الباحثين والقراء عامة في مطلع العام الهجري الجديد ١٤٢٨هـ بإذن الله تعالى.

والله أسأل التوفيق والسداد لخدمة العلم والعلماء...

المنهل

مجلة للآداب والعلوم والثقافة

مع تحيات .. دارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة

المركز الرئيسي (جدة) رمز بريدي ٢١٤٦١ ص. ب ٢٩٢٥ - هاتف : ٦٤٢٢١٢٤ فاكس : ٦٤٢٨٨٥٢

البريد الإلكتروني : E-mail: info@al-manhalmagazine.com عنوان الموقع WWW. al-manhalmagazine.com

□ بعض النباتات تتلاءم مع بيئتها فنرى  
نباتاً صحراويّاً ذا جذر أو ورق أو ساق معين  
ونباتاً ذا مواصفات أخرى ونباتاً آخر يلزم  
تربة معينة .

هذا وتوجد في مناطق متفرقة من العالم نباتات  
قُدر عليها أن تعيش في بيئات ذات أزوت في صورة  
معقدة يصعب علي النبات امتصاصه . ف لجأت الى  
طريقة شاذة وعجيبة وصعبة للحصول على  
احتياجاتها من الأزوت اللازم لغذائها وذلك بأن  
تقتنص وتتصيد الحشرات ثم تهضمها بفعل الخمائر  
أو الانزيمات التي تفرزها وهي العصارات القادرة  
على تحليل المواد البروتينية وغيرها بحيث يمتصها  
النبات .

#### حامل الماء : Utricularia Pygmaea

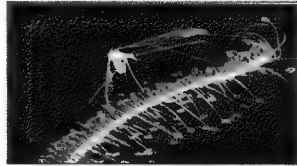
حامل الماء نبات مائي يعيش مغموراً في المياه  
ويوجد في المناطق المدارية والمعتدلة . يحمل الساق  
والفروع أوراقاً مجزأة كل منها يحمل قرب القاعدة  
مئنتين في الغالب ولكل مئنة عنق قصير تتصل به  
بقية الورقة ومدخل في الناحية المقابلة مزود  
بشعيرات طويلة متفرقة ويحرسه صمام يسهل فتحه  
الى الداخل فقط كما توجد شعيرات على السطح  
الداخلي لجدار المئنة .

#### طريقة التغذية :

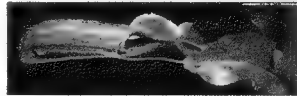
تمتص الشعيرات الداخلية الماء من المئنة وعندئذ  
ترتخي جدرانها فإذا مرت حشرة بجانب المئنة  
ولامست الشعيرات الطويلة انفتحت الصمام قليلاً  
ويندفع الماء داخل المئنة حاملاً معه الفريسة وتتمدد  
جدران المئنة مرة أخرى نظراً لمرونتها ويغلق



نبات النديّة



نبات الديوانيا



نبات السلوانة

## النباتات آكلة الحشرات

الصمام وتموت الفريسة وتتحلل بفعل البكتريا الموجودة في الماء ثم يمتص النبات المواد الناتجة من التحليل.

#### النديسة : Drosera

تنمو النديسة في الأراضي السبخة المغمورة بالماء. تتغطي أوراق النبات بشعيرات فريدة من نوعها إذ تتركب الشعيرة الواحدة من عنق أو ساق ينتهي برأس عبارة عن كرة ملأى بسائل متلألئ لزج لا يجف يخرج على السطح الخارجي لهذه الرأس وله رائحة جذابة للحشرات.

#### طريقة التغذية :

عندما تتجذب حشرة ما إلى إحدى أوراق النبات فإنها تهبط على الشعيرات لتحط عليها وعلى التو تجد نفسها ملتصقة بها ويزداد التصاقها بتزايد كمية السائل اللزج الذي تفرزه الشعيرات كما يزيد من أحكام القبض على الفريسة تكاتف الشعيرات جميعها على جسم الفريسة ثم تضغط عليها وتعصرها ثم تفرز خمائر هاضمة قادرة على هضم البروتينات وتحليلها إلى مواد غذائية سهلة الامتصاص.

#### أكل الهوام : Dionaea

يتركب نصل الورقة في نبات الديونيا من مصراعين يتحركان على طول العرق الوسطي لأعلى ويوجد على السطح العلوى لكل مصراع شعيرات حساسة وكثيرة جدا ومن الوسائل التي تساعد في قنص الحشرة وأحكام القبض عليها نجد أشواكا على هيئة أسنان حادة طويلة تتعشق في بعضها عندما ينطبق مصراعا النصل.

#### طريقة التغذية :

عندما تمس الحشرة الشعيرات الحساسة ينتقل

هذا التأثير إلى أنسجة الورقة عند العرق الأوسط وينطبق نصف الورقة ثم تتداخل الأشواك التي على الحافة فتمنع الحشرة من الخروج ومن ثم تتنبه الخلايا وتفرز أنزيمات لهضم الحشرة وتحليلها بروتينا ثم امتصاصها.

#### السلوانة : Nepenthes

نبات السلوانة ينمو في الأدغال الرطبة والمستنقعات وينتشر من مدغشقر بأفريقيا حتى استراليا والصين وأوراق هذا النبات مستطيلة ويتحور جزء من أوراقه الخضراء على شكل دورق محمول في الوضع القائم على طرف الساق وذو غطاء يفتح إلى الداخل وعلى حافته وعلى السطح السفلي للغطاء توجد غدد تفرز رحيقا لجذب الحشرات وتحاط حافة الدورق بأضلاع بارزة تتدلي حوافها الحادة للداخل على شكل شعيرات وبين هذه الأضلاع توجد غدد الرحيق كما إن الحافة والجزء الداخلي للدورق كلاهما أملس.

#### طريقة التغذية :

تتجذب الحشرة إلى الدورق بواسطة الرحيق ثم تنزلق إلى داخل الدورق حيث تفقد توازنها ويعوقها عن الخروج وجود الشعيرات على سطحه الداخلي. وعندما تنهمك الحشرة تسقط إلى قاع الدورق وتغرق في السائل ومن ثم تهضم البروتينات التي يحسب الحشرة بواسطة أنزيمات هاضمة كالتريسين والببسين ■

# الحفل التكريمي في ستار أكاديمي!



حدثنا ابن بطّة [١] قال :

بينما أنا منهمك في التأليف والكتابة إذ أقيمت  
إليّ من النافذة جذاذة [٢] ، ففضضت خاتمها ،  
فإذا فيها : أيها الأديب الأريب ، أما آن لك أن  
تدع ما ظلت عليه عاكفاً ، وتخرج إلى دنيا  
الناس مستظلاً مصلحاً ؟ فقد ذاعت الموبقات ،  
وشاعت المنكرات ، وإنك لا تدري ما أحدث  
تلاميذك من بعدك في المسابح والمسارح ، وإن  
لم تفعل فما بلغت رسالة العلم والأدب ، وكنت  
بصمّتك واعتزالك من مشجعي السوبر ستار !  
التوقيع : تلميذك المحبّ ابن عاشور [٣] .

فلما فرغت من الرسالة تملكنتي حيرة ودهشة ،  
وضربت كفّاً بكفّ ، وأزيت على نفسي ، وقلت : ويبأ  
ويبأ بابن بطّة [٤] ، خسرت تلاميذك الذين ربّيتهم على  
عينك من أبناء العاشر والحادي عشر ، وتركتهم هملاً  
للباغي لويس الرابع عشر يضع لهم المناهج ، ويزين  
لهم المباحج ، وقعدت والأمة تحترق بالنار في السوبر  
ستار !

وعمي عليّ الأمر ، فلا أدري ما يعني صاحب  
الجذاذة بكلمة السوبر ستار ؟ ويحثّ عنها في أمّات





د. أحمد عطية السعودي

الأردن

رباطه، ثم ركلاه بأرجله في مشهد مرعب حتى لفظ أنفاسه، وزرياب يعزف له لحن الرجوع الأخير[٥].

قال: الأمر أكبر من زرياب وأخطر، فيضاعة هؤلاء السفهاء فاسدة ليس فيها معنى نبيل، ولا لحن أصيل، ولا أداء جميل، ولا ترى إلا أجساداً عارية متمايلة، ولا تسمع إلا الزعيق والمواء، والأمر كله يبعث على الصداغ والتأوُّب، وقد هان من بالث عليه الثعالب.

قلت: وكيف يُنتزع هؤلاء الشباب ليرتعدوا في العفن، ويُسفلوا بالطليل والمزمار، والأمة أحوج إليهم، ليدفعوا عنها الذئاب الضارية، والكلاب المسعورة؟

قال: لقد أغرتهم وسائل الإعلام، وزينت لهم أن الجد والمجد، والثروة والشهرة بالفن وحده، لا بالذكاء والإبداع، وتلقفهم برنامج ستر أكاديمي فقبلوه طائعين مختارين، وعمد القائمون على البرنامج إلى وضع هؤلاء الشباب والبنات في بيت واحد مفترضين أنه مدرسة أكاديمية لتعليمهم الغناء والتمثيل، والرقص والتقديم، وهَيَّأُوا لهم كل الأسباب ليعيشوا معاً: يطبخون ويكلمون ويلعبون... ثم تقوم لجنة باختيار المبرز كل أسبوع حتى يبقى متسابق واحد يكون هو الفائز، ويصوّت الناس لمن يرغبون عبر الهواتف من أصقاع المعمورة، وحوايات القنابل تتساقط كأقواه القرب على جنين والفلوجة[٦].

قلت: الله أكبر كبيراً... عمّ الفجور وطغى، ويلغ السيل الرُّبِّي[٧]: معازف وطبول، واختلاط بالعرض والطول، والأمة مكلومة مجروحة، إن هذا من عمل الشيطان، بل لعل الشيطان في إجازة طويلة، ويوشك أن يقدم استقالته لهؤلاء السفهاء

المصنفات: في معجم الخليل، وكتاب سيبويه، وبيان الجاحظ، ولسان العرب، فلم أجد شيئاً، فوقر في نفسي أنها كلمة غريبة مستوردة اسماً ومعنى، ورساً ومبنى!

وبينا أنا أعوم في بحر الحيرة، وقد تأجج صدري، واضطربت أعصابي، إذا طارق بالباب، وإذا هو ابن عاشر نفسه، فقلت له: أنت صاحب الجذاذة؟!

قال: إي والله يا أستاذي، أنا كاتبها وموقعها! قلت: فما حملك على ما صنعت؟

قال: لما رأيت أن لا صلاح للأمة إلا بالسُّرَّة الأقوياء، ولا نهضة لهم إلا بالعلماء الأمناء، ورأيت أنك معتكف عن دنيا الناس أربعين سنة، وناز أكاديمي ستر قد دخلت البيوت من أوسع الأبواب، وملاحتها «الفيديو كلاب»، لما رأيت ذلك كتبت لك تلك البرقية العاجلة! ومن مثلك ينوء بالععب، وفيك ترثم الحادي:

**يهيات أن يأتي الزمان بمثل  
إن الزمان بمثله ليخيل**

قلت: فما تعني ستر أكاديمي؟ أهو أكلة مسومة، أم فكرة ملفومة، أم رياضة مذمومة؟

قال: إنه برنامج فني للطرب والغناء يقدم للساحة المستباحة فنانين وفنانات من الشباب والشابات، ويقام لذلك حفل عظيم، ويحظى أولئك بأجل تكريم!

قلت: ويل للأمة إذا كثرت معازفها، ورقص السفهاء على أكتافها، وتربع السذج على صدرها، وتحوات إلى أمة تلهو، وشعب يلعب! فوالله لن يكون حالها إلا كحال أهل بغداد لما اجتاحتها القنار، فوضعوا خليفاتها المستعصم في كيس، وأحكموا

لهنّ سمر إلا مع السجائر... يا حسرة على الجمال  
الباهر كيف يلوّثه العفن الفني، والتبرج الجاهلي،  
وخداع الماكزين؟

**خدعوها بقولهم حسناء**

**والفواني يفرغنّ الثناء»[١٠]**

يا بُني يا بن عاشر، كان بيت السيدة نفيسة  
مدرسة للعلماء، فانظر إلى بيوت السيدات  
المعاصرات، ماذا ترى؟ رياش ما نعم به الملوك  
القدامى. وخزائن مملوءة بالزجاجيات، وأجهزة  
وأدوات، ومناظر وديكورات... بيوت مملوءة ولكنها  
فارغة، فارغة من الألفة والانسجام، فارغة من حلقات  
التعليم، فارغة من دفة الإيمان وهناءة العيش!  
ولست أدري والله ما الذي يراود بهذه الأمة؟

قال : إن بروتوكول بني قريظة ينص على صرف  
الشباب عن الاختراع والإبداع، وإشغالهم بالرقص  
والنّص، وتفذيتهم بالخلاعة والميوعة، ليكونوا  
كأعجاز نخل خاوية، فإذا نادى منادي الأمة: يا خيل  
الله اركبي، لم يجبه إلا السيد الطبل والبيانو والعود،  
والقيثار المعهود، والسيدة ربابة، وأختها الشبابة! يا  
شيخى، يابن بطة:

**إذا ما الجهلُ خيّم في بلاد**

**رأيت أسودها مُسخت قُروداً»[١١]**

قلت : فما الذي يميز أكاديمية المفاليس غير  
الجهل المطبق، والفحش المغرق؟

قال : إن فيها ما يفتت الأكباد ، ويشيب الولدان،  
واسمح لي أن أذكرك عيّنة من الحفل التكريمي  
لأحد المتسابقين، فقد بلغ عدد المكالمات الهاتفية التي  
صوتت له في بلده قليل السكان مليوناً وثلثمائة ألف  
مكالمة، وبلغت قيمتها في يوم واحد ثلاثين مليون  
دولار!

الذين لا يفتنون يعلمونه الفعّال الخبيثة، فيتعوذ منهم  
كل دقيقة، ويردد بملء شذقيه: أعوذ بالله من  
الإنسان الرجيم! وما الإنسان الرجيم الذي يعلم  
إبليس اللعين إلا المقصوم شبابه، المشهور إجرامه،  
المعروف إرهابه، المخدول جنباه.

قال : بل الشيطان يحسد هؤلاء على بشاعة  
أشكالهم، وقبح فعالهم وقلة حيائهم، ويعير الشاب  
السوير ستر المتنقل بين البلدان غامراً لامراً:

**وكنّت إذا حلت بدار قوم**

**رحلت بخزينة وتركت عاراً»[٨]**

ويشتمنّ من الشابة السوير سنارية ومساحيقها  
الصارخة، وتطريقتها الفاضحة:

**إذا عاين الشيطان صورة وجهها**

**تعوذ منها حين يُمسي ويُصبح»[٩]**

قلت : يرحم الله الشباب في العصور الزاهرة،  
فلقد ضربوا أروع الأمثلة في البطولة والتضحية، فذا  
الحبّ ابن الحبّ أسامة بن زيد يقود جيشاً فيه أبو  
بكر وعمر، ولما يبلغ السابعة عشرة سنة، وذا البطل  
المغوار محمد بن القاسم يفتح الهند والسند، ولم  
يجاوز الثامنة عشرة، وذا الفتى المقدم يحيى عيّاش  
يقض مضاجع يهود، وهو في عمر الزهور.

وهذه الشابة الشريفة السيدة نفيسة كانت  
تعلم العلماء، وهي أمية، وقد سمع عليها الإمام  
الشافعي، وحجت ثلاثين مرة! أجل لقد تعمقت في  
الطم، ولم تتعمق في ملاحقة الأزياء - فعل بنات هذا  
العصر - ولم تلهث وراء الفن الماجن، ولم تضيع  
نقودها ونقود زوجها في التسوق والكماليات، والسهر  
على الفضائيات... يا حسرة على بنات هذا الزمان  
ما يطلن العلم إلا على إيقاع الفيديو كليب، ولا يحلو

قلت : أرجو يا بني، يا بن عاشر، أن تدون ما دار بيني وبينك من حوار ، وتجعله في برقيات عاجلة، وتبعثها عبر القمر الصناعي الدوار إلى الشباب الأحرار، وتجعل عنوانها السيار:

الحفل التكريمي في ستر أكاديمي ! ■

### الهوامش :

(١) ابن بطة: أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد، محدث فقيه، لزم بيته أربعين سنة، فصفه مائة كتاب (ت ٢٨٧هـ) قال تلميذه ابن شهاب في رثائه:  
هيهات أن يأتي الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لخبيل!

(٢) الجذاعة: بطاقة تقيّد فيها المعلومات.

(٣) ابن عاشر: عبد الواحد بن أحمد، فقيه أندلسي، له نظم جيد وكتب في الأدب (ت ١٠٤٠هـ / ١٦٣١م).

(٤) ويبأ : أي عجباً.

(٥) زريب : علي بن نافع، يعد أشهر المغنين في العصر العباسي.

(٦) جنين: مدينة في فلسطين، يقع بجوارها مخيم جنين الذي تعرض لعدوان إسرائيلي وحشي (٢٠٠٢م) وواجهه أبناء المخيم الأشاوس ببطولة نادرة مدة ١٢ يوماً حتى نفدت ذخيرتهم.

الفلوجة: مدينة عراقية تقع قرب بغداد تسمى مدينة المانن، ويمتاز أهلها بالشجاعة والشهامة، وقد تعرضت لعدوان أمريكي وحشي حصد مئات القتلى والجرحى، وهدم أهلها في الدفاع عنها ببسالة لا نظير لها.

(٧) بلغ السيل الزبى : الزبى مفردتها زبية، وهي الرابية التي لا يعلوها الماء. والمثل يضرب للأمر إذا اشتد حتى جاوز الحد.

(٨) البيت لجبري في هجاء الفرزدق.

(٩) البيت لأعرابي غير معروف يصف زوجته.

(١٠) البيت للشاعر أحمد شوقي.

(١١) البيت للشاعر العراقي معروف الرصافي.

(١٢) الأخبثان: البول والغائط. جاء في الحديث: «لا يصلي أحلكم، وهو يدافع الأخبثين».

ولما حاز هذا المتسابق المرتبة الثانية استقبله في بلده ثلاثون ألفاً استقبل الفاتحين الأبطال حتى فقد رجال الأمن السيطرة على الجموع، وسط انهماج أطنان الدموع.

والفائز يؤخذ بالأحضان، ويرش بالورد والريحان... ولتعلم يا شيعي أن هذا الحفل كان للفائز الثاني، فكيف لو حدثت عن حفل الفائز الأول، وعن ملايين المكالمات، ومليارات الدولارات؟! وملايين الغرثى والمحرومين لا يجدون ما يسد جوعتهم.

والعجب أن دار التلفزة لا تتورع عن تصوير البنات والشباب، وهم تحت سقف واحد، وهم يتضاكحون ويدافعون الأخبثين [١٢]، ويطلقون المدفعية المضادة على الهواء مباشرة!!

قلت : وعجباً، يستقبل هؤلاء بالزغاريد والأغاريد، على حين يستقبل صببية المدينة جيش خالد العائد من مؤتة بالحصى والتراب، وهم يهتفون: يا فرار، يا فرار! وخالد سيف الله، وجيشه دوح الروم، ومع ذلك لم يشفع لهم؛ لأن أولئك الصببية تربوا على الإعجاب بالفرسان المنتصرين، والقادة الميامين، فكيف لو رأوا شباب ستر وبنات ستر، بم سيسقبلونهم؟!

والله يا بني، إن هذا الستار الأكاديمي لينقض الوضوء، ويوجب الفسل! فما أقول، وقد قال المتنبي من قبل: يا أمة ضحكت من جهلها الأمم!

قال : حقاً، لقد أضحى هؤلاء مداراً للسخرية والتندر، فقد روي أن شاباً عابثاً من السوير ستر سأل إمام مسجد سوّلاً خبيثاً، وكان الشيخ فظناً، فقال العابث: ما قولك يا شيخ بصوت خارج يهدوء هل ينقض الوضوء؟ قال الشيخ: أله رنة؟ قال العابث: كالطبل إذا غنى! قال الشيخ: أله رائحة؟ قال العابث: ذائعة فائحة! قال الشيخ: هذا الصوت المنساب ينقض وضوء قرية كاملة!!



# تحد لغات العالم؟

ذلك فمن غير المتوقع اكتشاف لغات كثيرة بهذه الطريقة، والعادة هي أننا نعرف الشعوب في مناطق معينة في حين أننا لا نعرف اللغات التي تتكلمها، والحقيقة هي أنه في دول كثيرة لم يكتمل المسح اللغوي وفي بعض الدول لم يجز مسح لغوي على الإطلاق، وغالبا ما يفترض أن شعبا من شعوب منطقة من المناطق يتكلم لغة معينة، ولكن عند البحث نجد أن هذا الشعب يتكلم لهجات من لغة واحدة، ولكن هذه اللهجات من الاختلاف بحيث يمكن اعتبار كل واحدة منها لغة بحد ذاتها.

□ لا يتفق علماء اللغة على عدد محدد للغات التي تتكلمها الشعوب التي تقطن الأرض في الوقت الحاضر، وتقول بعض المراجع إن عدد اللغات هو ما بين أربعة آلاف وخمسة آلاف، ولكن تشير بعض التقديرات إلى أن العدد الحقيقي يتراوح ما بين ثلاثة آلاف وعشرة آلاف لغة. من الأسباب التي تحول دون التوصل إلى تحديد عدد لغات العالم أننا حتى يومنا الحاضر لا نزال نكتشف شعوبا جديدة ولغات جديدة في مناطق مختلفة من العالم، وخاصة في حوض نهر الأمازون ووسط أفريقيا وغينيا الجديدة، ومع



## د. زياد الحكيم

أستاذ جامعي سوري بلندن

تزيد على ألف لغة، أما اليوم فهذه اللغات لا تزيد على مئتين.

في معظم اللغات ليس هناك فرق كبير بين اللغة الواحدة واللهجات المتفرعة عنها، فإذا أخذنا اللغة الإنكليزية مثلاً فاننا نجد منها لهجات أمريكية وكندية وأسترالية وهندية ونيوزيلندية، وفي كل لهجة من هذه اللهجات مفردات مختلفة وفروق مطية في طريقة اللفظ قد تجعل التفاهم صعباً في بعض الأحوال، ولكن بالرغم من وجود هذه اللهجات لا نجد من يشكك في وجود وحدة لغوية أساسية في جميع هذه اللهجات المتفرعة عن اللغة الإنكليزية، وهذه الوحدة يؤكدنا وجود لغة إنكليزية قياسية في الكتابة ووجود تراث أدبي مشترك، ولكن ليس الأمر كذلك في كثير من اللغات الأخرى.

هناك عاملان من عوامل الخلاف في تحديد اللغة ولهجاتها هما الهوية القومية وإمكانية التفاهم بين الناطقين بهذه اللهجات. وقد يكون من الممكن التفاهم بين الناطقين بلهجتين مختلفتين ولكن لأسباب سياسية أو تاريخية يشار إلى كل لهجة من اللهجتين بأنها لغة قائمة بذاتها، يستطيع السويديون

ولكن هناك عوامل تحد من عدد اللغات. فمن أجل أن تكون لغة معينة لغة حية فلا بد أن يكون هناك عدد من الأشخاص يتكلمونها كلغة أولى، ولكن في كثير من بقاع العالم ليس من السهل التعرف على ما إذا كان الناطقون بلغة من اللغات لا يزالون على قيد الحياة، وإذا كانوا على قيد الحياة ما إذا كانوا يستعملون لغتهم في اتصالهم اليومي.

وسرعة انقراض لغة تنطق بها جماعة صغيرة قد تكون مثاراً لكثير من الدهشة، وقد أدت الاكتشافات التي تمت في حوض الأمازون إلى اكتشاف لغات كثيرة جداً، ولكن هذه الاكتشافات نفسها أدت إلى انقراض عدد كبير من اللغات بسبب ابتلاع الثقافة الغربية للثقافة الهندية، وفي جيل واحد يمكن أن تندثر لغة اندثارتها كاملاً، يضاف إلى ذلك أن التحولات السياسية تحدث انقسامات في قبيلة من القبائل أو ترغم أفراد القبيلة الواحدة على الرحيل كما أن الأوضاع الاقتصادية تضطر أفراد القبيلة الواحدة إلى الرحيل طلباً للقمع العيش، وكذلك انتشار الأوبئة والأمراض قد يسهم في اندثار لغة من اللغات، ويعرف أن انتشار الأنفلونزا في إحدى القرى الواقعة على نهر كليو في فنزويلا أدى إلى خفض الناطقين بلغة «ترومائي» إلى أقل من عشرة أشخاص، وفي القرن التاسع عشر كان يعتقد أن اللغات الهندية في البرازيل

لحده تحديد لغات العالم يرجع إلى اكتشاف شعوب جديدة بلغات جديدة

الصينية قادرين على التفاهم به فيما بينهم، وبالرغم من الفروق اللغوية تعتبر اللغة الصينية لغة واحدة.

ولكن الانكليزية والصينية - في المثالين السابقين - لغتان رئيسيتان كثرتا دراستهما، كما أن عدد الناطقين بهما عدد كبير، ولكن هناك لغات لا ينطق بها الا اعداد صغيرة مما يجعل العوامل ذات العلاقة بها صعبة التفسير على اللغويين، فمثلا عندما تكون لغتان قريبتان الواحدة من الأخرى جغرافيا، تستعير الواحدة من الأخرى كلمات وتستعير أصواتا وقواعد نحوية، ولذلك تبدو وجوه الشبه بين اللغتين لأول وهلة اكبر من وجوه الاختلاف، وربما يفترض المحللون أن اللغتين هما مجرد لهجتين للغة واحدة، لقد أوجد ذلك مشكلة حقيقية في مناطق عديدة من العالم كما في أمريكا الجنوبية وأفريقيا وجنوب شرق آسيا، وفي هذه المناطق تأثرت مجموعات لغوية بأكملها بهذه الطريقة، وهذا كله من العوامل التي تتدخل في تحديد عدد لغات العالم.

ومن المشكلات الكبيرة التي تواجه المحللين في اللغات الأقل انتشارا هي مدى الأهمية التي يجب أن تعطى لاسم اللغة، وهذا الموضوع لا يثار في اللغات الرئيسية العالمية التي يُعطى لكل منها اسم واحد يميزها تمييزا واضحا عن اللغات الأخرى كالهولندية والالمانية والعربية والروسية، ولكن في معظم الحالات ليس الأمر بهذه السهولة.

هناك قبائل كثيرة لا تعطى لغتها اسما، فهي تمرر لغتها بكلمة «لغتنا» أو «شعبنا» وهذا هو

والدانماركيون والنرويجيون فهم لهجات بعضهم بعضا الى حد يزداد أو ينقص، ولكننا اذا طبقنا مقاييس غير لغوية فان علينا أن نعترف بوجود خمس لغات على الأقل، فإذا كنت نرويجيا فأنت تتكلم النرويجية، وإذا كنت سويديا فأنت تتكلم السويدية، وإذا كنت دانماركيا فأنت تتكلم الدانماركية، وهكذا، وفي حالات كهذه تندمج الهوية السياسية بالهوية اللغوية، هناك لغات كثيرة تتدخل العوامل السياسية والدينية والعرقية فتحدث انقسامات فيها في حين أنه ليس هناك فروق لغوية، مثال ذلك الهندية والوردية، والبنغالية والاسامية، والصربية والكرواتية.

والحالة المعاكسة حالة شائعة أيضا، فقد نجد حالات من المتعذر فيها التفاهم بين الناطقين بلهجات معينة، ولكن لاسباب سياسية أو تاريخية أو ثقافية تعتبر هذه اللهجات لغة واحدة، نأخذ مثلا على ذلك اللغة الصينية، فمن وجهة

نظر اللغة المنطوقة يمكن تصنيف مئات من اللهجات في الصين في ثمانية مجموعات رئيسية الناطقون باحداها لا يفهمون اللهجات الأخرى، ولكن هذه اللهجات جميعا تشترك بتقليد لغوي مكتوب واحد، وأولئك الذين يتعلمون نظام الحروف

تقويم  
السجدة  
مقام  
اللغة  
لأسباب  
سياسية أو  
تاريخية

# بعض اللهجات في أفريقيا تعرّف بأسماء القبائل

على اللغة الأسبانية وعلى اللغة الهندية الرئيسية في المناطق المعروفة باسم «ناهواتل» وأحيانا قد يختلف الناطقون بلغة من اللغات في انتساب لغتهم إلى لغة أخرى، فالناطقون بلغة «لوري» في جنوب غربي إيران يقولون إن لغتهم لهجة من لهجات اللغة الفارسية، ولكن الناطقين بالفارسية لا يوافقون على ذلك، وعلى هذا تتعرّ

الاستفادة من الناطقين باللغة في تحديد هوية لغتهم لأن إجاباتهم تتلون باعتبارات غير لغوية كالاختلافات الدينية والقومية والاقتصادية والاجتماعية.

وإذا أخذنا هذه العوامل جميعا فإننا لن نتوصل إلى إجابة واحدة للسؤال التي بدأنا به حديثنا: كم عدد لغات العالم؟ ففي بعض المناطق في العالم هناك ميل للمغالاة في عدد اللغات إذ يعتمد المحللون على المعنى الحرفي لاسم اللغة، ولا يربطون ما بين اللهجات القريبة من بعضها بعضا، وفي مناطق أخرى هناك ميل إلى التقليل المتعمد من عدد اللغات. في كتاب «تصنيف لغات العالم» الصادر عام ١٩٧٧م نجد عشرين ألف لغة ولهجة، وصنفت هذه اللغات واللهجات بحيث تشكل أربعة آلاف وخمسمئة لغة، ولا شك أنه منذ نشر الكتاب انخفض عدد اللغات، ولكن من غير المحتمل أن يصل العدد الإجمالي إلى أقل من أربعة آلاف لغة ■

الوضع غالبا في أفريقيا حيث يطلق اسم «بانتو» - وهي كلمة تعني الشعب - على عائلة كاملة من اللغات، وكذلك الأمر في أمريكا الجنوبية حيث نجد أسماء تطلق على لغات مثل «كاريب» وتعني «الشعب» ، و«تابويا» وتعني «العدو» ، و«ماكو» وتعني «قبائل الأحرار» ، وغالبا ما يطلق على لغة من اللغات اسم النهر الذي تعيش على ضفافه القبيلة الناطقة باللغة، مثال ذلك «لاند دايك» في غرب اندونيسيا، وفي استراليا يطلق على تسع لغات اسم يعني «هذه» فإذا سالت ناطقا بإحدى هذه اللغات عن اللغة التي ينطق بها كان جوابه «هذه».

من الناحية الأخرى من الشائع أن يطلق على لغة من اللغات عدة أسماء، فقد يكون مثلا لقبيلة هندية في أمريكا الجنوبية عدة أسماء تسمى إحدى القبائل نفسها باسم معين، ولكن القبائل المجاورة لها قد تطلق عليها أسماء مختلفة، وربما أطلق المكتشفون الأسبان أو البرتغاليون على القبيلة اسما ثالثا قد يصفون به المظهر الخارجي لأفراد القبيلة، فكلمة «كورادو» في البرتغالية تعني «من يلبس التاج»، وربما أطلق علماء الانثروبولوجيا على القبيلة اسما رابعا بناء على الموقع الجغرافي لها، مثال ذلك «عند منبع النهر» أو «عند مصب النهر»، وأخيرا قد يكتب اسم اللغة على نحو مختلف في الإنكليزية والأسبانية والبرتغالية.

هناك كذلك مشكلات أخرى في تحديد عدد لغات العالم، فإحيانا يطلق الاسم الواحد على لغتين مختلفتين، فكلمة «ماكسيكانو» في المكسيك تطلق

# الفرق بين الابتلاء والفتنة



حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم[٢].

**جاء في تفسير الطبري :**

القول في تأويل قوله تعالى (ونبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم)[٣] يقول تعالى ذكره لأهل الإيمان به من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولنبلونكم أيها المؤمنون بالقتل وجهاد أعداء الله؛ حتى نعلم المجاهدين منكم، يقول حتى يعلم حزي وأوليائي أهل الجهاد في الله منكم، وأهل الصبر على قتال أعدائه؛ فيظهر ذلك لهم، ويعرف ذوو البصائر منكم في دينه من ذوي الشك والحيرة فيه، وأهل الإيمان من أهل النفاق، ونبلوا أخباركم فنعرف الصادق منكم من الكاذب[٤].

**وجاء في تفسير القرطبي :**

(ونبلوا أخباركم) تختبرها ونظروها، قال إبراهيم بن الأشعث: كان الفضيل بن عياض إذا قرأ هذه الآية يكي، وقال: اللهم لا تبليتنا فإنا إذا بلوتنا فضحتنا وهتكت أسرارنا[٥].

□ الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد ومن آله، ومن أراد لهذه الأمة التيقظ والانتباه . وبعد : فإن الله تعالى ذكر أن الله تعالى يختبر الإنسان في هذه الدنيا ، ويبتليه ويفتنه ، وقد يكون واضحاً من سياق الكلام المراد من الابتلاء والفتنة ، ولكن الحس الإنساني المتعارف عليه بين الناس قد لا يدرك الفرق بين الابتلاء والفتنة من أول وهلة ، لأن العرف العادي لا يعرف من الفتنة إلا التفريق بين الاثنين ، أو نقل الكلام من هنا وهناك للإفساد ، ويعرف الابتلاء على أنه المصائب تصيب الإنسان ، ولكن الفرق بينهما غير ذلك ، ونبين الفرق بين الكلمتين فنقول :

الابتلاء لا يكون إلا بتحمل المكاره والمشاق ، ويكون في الخير وفي الشر كما قال تعالى : (ويلوناهم بالسنن والسبآت)[٦] فالابتلاء بالخير : هو الصبر عليه ومعرفة قدره ، ثم شكر الله تعالى عليه ، ثم أداء لوائمه : من فعل الطاعة والبعد عن المعصية ، فالشكر العمل الصالح كما قال تعالى (اعملوا آل داود شكراً) وهذا لا يفعله إلا القليل (وقليل من عبادي الشكور) ومن هنا كان الابتلاء بالجهاد والصبر عليه من أقسى أنواع الابتلاء ، قال الله تعالى (ولنبلونكم



أ.د. ياسمين بن ناصر الخطيب

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

فأعطاهم الله تعالى زهرة الحياة الدنيا ابتلاء واختباراً لهم هل يشكرون أم يكفرون؟

ومن الفتنة بالشر قوله تعالى: [أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون] [١٢].

ومن هنا عرفنا أن الابتلاء والفتنة يلتقيان في تحمل المشاق والصبر عليها، لكن الفتنة أشد الابتلاء وأبلغه، وكذلك فإن الابتلاء والفتنة يلتقيان بأن كلا منهما يمكن في الخير والشر، وقد جمع الله تعالى بين الكلمتين فقال: [ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون] [١٤]. أسأل الله تعالى ألا يبتلينا ولا يفتننا فإننا عاجزون ■

### الهوامش :

- (١) الاعراف/ ١٦٨.
- (٢) محمد / ٣١.
- (٣) محمد / ٣١.
- (٤) تفسير الطبري ٦١/٣٦.
- (٥) تفسير القرطبي ٢٥٤/١٦.
- (٦) تنقيت.
- (٧) النحل/ ١١٢.
- (٨) تفسير ابن كثير ١٩٨/١.
- (٩) الحجر/ ١٥ - ١٦.
- (١٠) الذاريات/ ١٣ - ١٤.
- (١١) البروج/ ١٠.
- (١٢) طه/ ١٣١.
- (١٣) التوبة/ ١٢٦.
- (١٤) الأنبياء/ ٣٥.

### وفي تفسير ابن كثير :

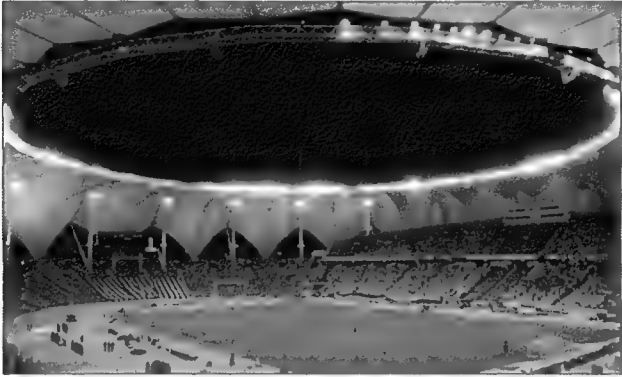
أخبرنا تعالى أنه يبتلي عباده أي يختبرهم ويمتحنهم كما قال تعالى: [ونبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم] [٦] فتارة بالسراء وتارة بالضراء من خوف وجوع، كما قال تعالى: [فإذا قها الله لباس الجوع والخوف] [٧].

فإن الجائع والخائف كل منهما يظهر ذلك عليه، ولهذا قال لباس الجوع والخوف، وقال ههنا بشيء من الخوف والجوع أي بقليل من ذلك، ونقص من الأموال: أي ذهاب بعضها، والأنفس كموت الأصحاب والأقارب والأحباب، والثمرات أي لا تقل الصدائق والمزارع كعادتها، وكل هذا وأمثاله مما يختبر الله به عباده، فمن صبر أثابه ومن قنط أحل به عقابه؛ ولهذا قال تعالى [ويشتر الصابرين] [٨].

ومن ذلك قوله تعالى: [فإنما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمتني وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني] [٩]. أما الفتنة فهي أشد من الابتلاء وأبلغه، وأصل الفتن: عرض الذهب على النار؛ لتبين صلاحه من فساده، ومنه قوله تعالى [يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ نُوْقُوا فَتَنَكُمْ] [١٠].

ومن ذلك قوله تعالى: [إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق] [١١]. ومن يعلم كيف كان كفار قريش يفتنون المؤمنين، وكيف كانوا يعذبونهم، يعلم ما هي الفتنة، وكذلك كيف كان فرعون وقومه وأصحاب الأخنود يفتنون الناس؛ يعلم ما هي الفتنة.

وكذلك تكون الفتنة بالخير والشر؛ فمن الفتنة بالخير قال تعالى: [ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه] [١٢]



## أضائة :

الدكتور / أمين ساعاتي :

- دكتوراة في الادارة العامة والعلاقات الدولية .  
- عضو في العديد من المنظمات والجمعيات العلمية  
والصحفية .

- نائب رئيس التحرير في جريدة عكاظ .  
- عضو هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والادارة / جامعة  
الملك عبد العزيز .

- خبير العلاقات الدولية بجامعة الدول العربية .  
- مستشار الامانة العامة برتبة وزير مفوض .  
- كان لاعباً في الفريق الأول بنادي الاتحاد العربي  
السعودي من عام ١٣٧٦هـ .

- عمل حكماً معتمداً بالدرجة الاولى في كرة القدم والكرة  
الطائرة وتنس الطاولة .

- رئيس تحرير مجلة النادي .  
له ( ٢٧ ) مؤلفاً عاما في الادارة والسياسة . والاقتصاد  
والحكم .

له ( ١٩ ) مؤلفاً في الشؤون الرياضية .

# تاريخ

# تاريخنا

# الرياضي

## د. أمين ساعاتي

جدة

في العدد رقم (١٢١) وتاريخ ٦ شوال ١٤٢٥هـ (٨ أبريل ١٩٢٧م) نشرت جريدة أم القرى أول خبر رياضي في تاريخ الصحافة السعودية عن سباق الخيل الذي أقيم بمكة المكرمة [١]، وكانت هذه هي العملية الأولى للنشر الصحفي الرياضي، ثم أعقب ذلك قيام صحيفة أم القرى ثم صحيفة صوت الحجاز بنشر إلماحات هامة عن تاريخ الأندية لم تكتب كتاريخ للأندية والنجوم، وإنما كانت تلك الإلماحات عبارة عن معلومات تاريخية هامة.

ولكن الكتابة التاريخية المتخصصة والمستقلة صدرت في عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) بصيور كتاب «الاتحاد في التاريخ» لكاظم هذا المقال، وهو كتاب يؤرخ لنادي الاتحاد بجدة باعتبار أن الكاتب كان أحد لاعبيه المعروفين.

وأعقب هذه البداية المتخصصة قيام كاتب هذه السطور .. إصدار الطبعة الأولى من تاريخ الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م)، ثم صدرت الطبعة الثانية في عام ١٤٠٤ - (١٩٨٤م) من تاريخ الحركة الرياضية وهي طبعة مطورة ومنقحة، ثم تتالت عبر السنوات المتلاحقات وتم إصدارها في عام ١٤١٧هـ في ستة مجلدات بعد أن كانت تصدر في كتاب واحد، ويتم حالياً إصدارها في عام ١٤٢٧هـ في طبعة جديدة ومطورة.

ولعله من حسن الحظ أن تكون من جيل الوسط فتمكنت من الاتصال المباشر بالمؤسسين الحقيقيين في جميع مناطق ومحافظات ومراكز المملكة قبل أن ينتقل الكثير منهم إلى الرفيق الأعلى، ومن حسن الحظ أيضاً أنني كنت لاعباً في الفريق الأول بنادي الاتحاد وكنت رئيساً للقسم الرياضي بجريدة عكاظ وكنت حكاماً في ثلاث ألعاب هي كرة القدم وكرة الطائرة وتتنس الطاولة وعضواً إدارياً وعضو شرف،

□ المقصود بتاريخنا الرياضي .. هو تاريخ بداية كتابة تاريخ الرياضة السعودية وما تلى ذلك من تطورات وإنجازات في مجال رصد وكتابة التاريخ الرياضي في المملكة العربية السعودية . بمعنى إذا كان للأندية تاريخ، وللاعبين تاريخ، وللرئاسة العامة تاريخ، وللإعلام تاريخ، وللمسابقات تاريخ وللجنة الأولمبية تاريخ، وللاتحادات الرياضية تاريخ، وللحكام تاريخ، وللمنشآت تاريخ، فإن للكتابة التاريخية تاريخ له بدايات وإرهاصات وتطورات حتى بلغت درجة يمكن أن نفاخر بها بين الدول العربية، بحيث نستطيع القول أن المؤرخين السعوديين كتبوا تاريخ الرياضة السعودية وحافظوا على مكتسباتها عبر الأجيال المتعاقبة، وإن أقرانهم من الكتاب العرب لم يفعلوا ما فعل السعوديون .

إن بلوغ الفكر الرياضي مرحلة كتابة تاريخ الرياضة .. يعتبر مؤشراً لبلوغ هذا الفكر مرحلة النضوج، وحينما ينضج محور الكتابة التاريخية يستطيع أن يقوم بمهمة المحافظة على محاور ومفردات تاريخنا الرياضي بكل مؤسساته وفعالياته ابتداء من تأسيس الأندية وبناء كوادرات الإعلام وبلورة مفهوم جديد للرياضة يقبله المجتمع المعارض - في المراحل الأولى - لممارسة الكرة - ومتروكاً بممارسة المزيد من الألعاب الرياضية، ثم تأسيس مؤسسات العمل الرياضي الحكومي وغير الحكومي .. وصولاً إلى تنظيم البطولات المحلية .. حتى المشاركة في البطولات الإقليمية والعالمية.

وقبل أن نكتب ومضات من تاريخ التاريخ الرياضي في المملكة العربية السعودية .. نطرح السؤال التالي :

- متى بدأ المفكرون الرياضيون السعوديون يكتبون تاريخهم ومن هم حملة المشاعل الأولى؟!

ويعتبر هذا الكتاب من المراجع الهامة لسجلات الدوري العام.

وفي عام ١٢٩٩هـ (١٩٧٩م) أصدر الدكتور عبد الاله ساعاتي الطبعة الثانية من كتاب تاريخ نادي الاتحاد، ثم أصدر الدكتور عبد الاله في عام ١٢٩٩هـ (١٩٧٩م) كتاب نجوم الرياضة في العالم وفي السعودية، ويتضمن السير التاريخية لأهم نجوم الملاعب السعودية والعالم، والسيرة التاريخية فرع هام من فروع الدراسات التاريخية، وهكذا فتحت أبواب الكتابة في تاريخ الرياضة السعودية أمام المزيد من الكتاب السعوديين.

ولقد كان فوزي خياط من أوائل الذين أسهموا في مجال الكتابة التاريخية حيث أصدر في عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م) كتاب (لن الكأس) واستعرض فيه تاريخ الدوري العام على كأس خادم الحرمين الشريفين (كأس الملك)، وكان هذا الكتاب واعداً بيزوغ نجم من نجوم كتاب التاريخ الرياضي، ولكن للأسف - مشاركة الخياط في الكتابة التاريخية توقفت بصدر هذا الكتاب، ولو استمر الخياط في هذا الكتاب التاريخية لكانت له مساهمات جيدة في هذا المجال الضيق.

كما أصدر حمد الراشد كتاب تاريخ الاتحاد، وكتاب بطولات وكؤوس وأصدر أحمد المهندس مؤلفاً عن تاريخ النادي الأهلي بجدة، يضاف إلى ذلك شكل النادي الأهلي بجدة لجنة مكونة من الأساتذة على الرايفي وعبد الله باجبر وأحمد الباعفي لكتابة تاريخ الأهلي، وفعلًا صدر الكتاب رسمياً من إدارة النادي في عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) وهو من الكتب البشيرة الجيدة.

ويعتبر عبد الله المالكي الذي أصدر موسوعته (تاريخ الرياضة السعودية) في عام ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) من المناضلين إذ يعتبر من القلائد الذين دخلوا معترك الكتابة التاريخية وظلوا يرفعون الراية وينتصرون على كل العوائق ويمضي في الطريق الصعب دون يأس أو قنوط، وتعتبر موسوعته من المراجع الجيدة لتاريخ الحركة الرياضية في

وهذه المهام ساهمت في بناء الثقة بيني وبين كل من قابلت من المؤسسين والرواد وكل الأجيال المتعاقبة حتى اليوم، ولذلك وظفت ما يسمى بـ التاريخ الشفوي أحسن توظيف، وتحصلت على معلومات وبيانات ربما لا تتوفر لغيري.

ولقد شاركت الصحف مشاركة فعالة في نشر الكثير من المقالات التي تتناول جوانب عديدة من التاريخ الرياضي، وبرز في الثمانينيات الهجرة عبد الرحمن بن سعيد كحامل لوثائق الرياضة في المنطقة الوسطى، ونستطيع أن نقول أن عبد الرحمن بن سعيد مرحلة أساسية وهامة في تاريخ المنطقة الوسطى وهو مؤسس لنادي الشباب ونادي الهلال، ولقد أطلعني على كتاب عن تاريخ الهلال ولكن الكتاب لم يصدر لأن الرقابة لها رأي في بعض سطورها ولكن ابن سعيد - كما قال لي - يصبر على نشر الكتاب بحذافيره الواقعية. ولدى عبد الرحمن بن سعيد وثائق هامة عن تاريخ الرياضة السعودية ولكنها تظل حبيزة واثق ومعلومات إذا لم تظهر وتكتب في عمل تاريخي متكامل.

كما أن عبد العزيز الغامدي الذي أخذ يتصدى بالرد والتصحيح للبدائيات الأولى من تاريخ الوسطى والغربية كانت له مشاركات جيدة تتميز بجانبها العملي والنظري لأنه أحد الفاعلين المشاركين في صناعة التاريخ الرياضي إما عن طريق الكتابة في الصحف أو عن طريق رصد الأحداث وتحليلها أو عن طريق المشاركة في إدارات الأندية... ولجعفر عارف مكانة هامة في تاريخ نادي الوحدة بمكة المكرمة وكتب مقالاته التاريخية المميزة عن تاريخ نادي الوحدة بمكة في جريدة الندوة المكية بالعدد (٥١٥) بتاريخ ١١ ربيع الثاني ١٣٨٠ - (٢ أكتوبر ١٩٦٠م) ليضع حداً للمزاعم الملفقة التي تقول بأن الوحدة تأسست قبل تاريخ ١٣٦٦هـ وتتميز مقالة عارف بأنها نشرت قريباً من التاريخ الصحيح لتأسيس الوحدة وأن المؤسسين كانوا لا يزالون على قيد الحياة وأنهم هم الذين أسسوا بالملومات الصحيحة، وأصدر زاهد قدسي كتاباً عن تاريخ الدوري العام على كأس خادم الحرمين الشريفين (كأس الملك)





السعودية، والقارئ للموسوعة يدرك حجم الجهد الذي بذله المالك، كما أنه سبق أن أصدر في عام ١٤١٤هـ (١٩٩٣م) كتاباً عن تاريخ المنتخبات السعودية لكرة القدم (خضر الفنايل)، والمالكي مجتهد وعاشق للكتابة التاريخية، وعشقه للتاريخ جعله يميل إلى القطعية وإقصاء الآخر، رغم أن الوقائع التاريخية حافلة بالرأي والرأي الآخر ومليئة

## الصحفي الرياضي يبحث عن السبق الصحفي .. والمؤرخ الرياضي يبحث عن المعلومة الدقيقة الموثقة

كما أصدر حسن محني الشهري كتاباً عن نجم الأهلي أحمد الصغير بعنوان (الصغير الكبير) .. ولكن ما يؤخذ على بعض هذه الكتب أنها اتبعت أسلوباً إعلامياً أكثر منه دراسة تاريخية، إلى درجة أننا نكاد نجزم بأنها صدرت عن إدارات العلاقات العامة في الأندية ولم تصدر عن باحثين في التاريخ الرياضي، كما أن القارئ المحصيف يدرك أن حجم الجهد الذي بذل في إعداد هذه الكتب متواضع وليس حجماً يتناسب مع مطالبات الكتابة التاريخية .. ولا شك أن التصنيف للأندية من قبل بعض المؤرخين يبعدهم عن مدرجات الدراسة ويقرّبهم إلى مدرجات الملاعب.

ومن الكتب المميزة التي صدرت في تاريخ الرياضية السعودية كتاب الدكتور عمر ساعاتي مع شقيقه الأكبر الدكتور أمين ساعاتي بعنوان (تاريخ الحركة الرياضية في عهد الملك عبد العزيز) بمناسبة الاحتفال بالثوية (مرور مائة عام على تأسيس المملكة)، كما أصدر محمد القادري كتاباً عن تاريخ الرياضة في

بالنسبية، وأن التاريخ نفسه هو مجموعة قضايا خلافية لا يقطع بصحتها في أي مجال أو مكان.

وأصدر عابد الحربي في عام ١٤١٩هـ (١٩٩٨م) كتاباً عن دورات الخليج لكرة القدم والكتاب رصد لتاريخ هذه البطولة ونتائجها موضعاً مشاركة المملكة في تنظيمها ومبارياتها، ولكن الكتاب لم يحل العمل التاريخي للبطولة، بمعنى لم يدرس التناقض بين الدعوة إلى تنظيم هذه البطولة وبين عدم فوز المنتخب السعودي بها إلا متأخراً، كما أصدر عابد الحربي وزميله عبد الرحمن الدوسري كتاب أولويات رياضية وفيه ومضات من التاريخ الرياضي.

وفيما يشبه التخصص أصدر صالح العمودي سلسلة من الكتب عن تاريخ نادي الاتحاد بجدة وهي مساهمات في تاريخ الأندية وبالذات إذا اعتبرنا أن تاريخ الاتحاد هو تاريخ الأندية السعودية لأن الأندية جميعها تمر من خلال العميد، ومن أهم هذه الكتب الكتاب الذي أصدره مع زميله جمال عارف بعنوان الاتحاد أسطورة الزمن وسيمفونية العصر.

القصيم، ورغم أن الكتاب تعرض لهجوم تعسفي من مؤسسي الحركة الرياضية في القصيم إلا أن حجم الهجوم على الكتاب يتوازى مع حجم الجهد الذي بذل في إعداده، ولذلك فإن كتاب العلولا يعتبر إضافة جيدة ومتميزة لتاريخ الحركة الرياضية في المملكة.

وفي عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) أصدر أحمد أمين مرشد كتاب تاريخ الحركة الرياضية في المدينة المنورة وتضمن الكتاب تفاصيل دقيقة عن بدايات الحركة الرياضية في هذه المدينة العزيزة، كما تضمن مسحا ميدانياً جيداً للأندية الرياضية في المنطقة.

ومن الذين لهم لمسات جيدة في كتابة تاريخ الرياضة السعودية تركي ناصر السديري ويتميز تركي بثقافة رياضية واسعة وأسلوب مميز رصين وله في ذلك مقالات متعددة نشرها في صحيفة الرياضية وكانت مكان إعجاب الكثير من المثقفين والمسؤولين، كما أن مساهمة الأشقاء، فهد وخاله الدوس في التاريخ الشفوي بإجراء الحوارات المتخصصة في تاريخ الحركة الرياضية كان لها دور كبير في نشر المستور والمكتشف من أسرار الأندية الرياضية،

ويعتبر سعد السبيعي من الذين يملكون ناصية الكتابة التاريخية بمنهجية علمية جيدة ولكن يخشى عليه كما خشي على غيره بأنه يعيش مرحلة الكتابة التاريخية ثم ينسل إلى غيرها من الكتابات الصحفية التي تجلب الشهرة الطاغية أكثر من الكتابة في التاريخ.

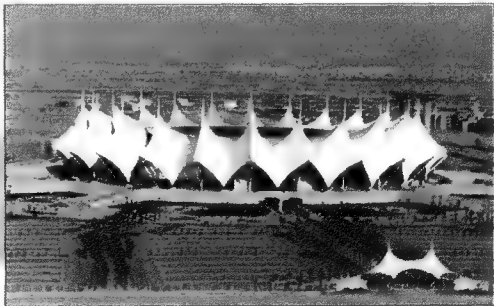
ولقد انتقل الوعي بالتاريخ الرياضي من المؤرخين إلى

عهد الملك عبد العزيز، كذلك أصدر الدكتور عمر ساعاتي في عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) موسوعة نادي الاتحاد في سبعة أجزاء، وتعتبر هذه الموسوعة إضافة هامة لتاريخ هذا النادي المعيد وبذل المؤلف جهداً مضافاً حتى أصدرها بهذا المستوى الرائع.

كذلك شارك نبيه ساعاتي في جوانب هامة من تاريخ الرياضة السعودية في كتاب كأس العالم حقائق وأرقام الذي صدر في عام ١٤١٤هـ (١٩٩٤م) وكتاب كأس الخليج نخب الحضارة الذي صدر في عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م) وتناول في هذين الكتابين تاريخ مساهمة المنتخب السعودي في هاتين المسابقتين الهامتين.

ولقد أصدر أحمد العلولا وعبد الله أبو خاطر كتاباً عن نجم الشباب خالد المعجل (القناصر) وهو من كتب السيرة التاريخية وهي - كما أشرنا - فرع هام من فروع الدراسات التاريخية، وبالأذات حينما تتطرق السيرة إلى مجمل الأحداث التاريخية التي لها علاقة بدوافع تطور الحركة الرياضية.

كما أصدر أحمد العلولا كتاباً في عام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م) عن تاريخ الحركة الرياضية في منطقة



**اللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية**  
**لم تحفل بالكتابة التاريخية، ولم تتجمعها**

بالقصيم والطائي والجليلين بحثاً دعماً لتاريخ تاريخ الرياضة السعودية.

ومن ناحيتها فقد احتفلت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرواد والمؤسسين للحركة الرياضية في ٢٦ ربيع الأول ١٤٢٦هـ ووزع سمو الأمير سلطان بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب في حفل أقيم بقاعة المؤتمرات بجدة دروع التكريم لبعض الرواد المؤسسين للحركة الرياضية ويعتبر هذا الحفل تكريماً رسمياً لتاريخ الرياضة السعودية.

وما نحتاجه لدعم الدراسة التاريخية هو أن ننحو نحو كتابة المذكرات التاريخية مع رموز الرياضة، لأن الكثير من الرواد والمؤسسين انتقلوا إلى رحمة الله، ومات معهم جزء هام من تاريخنا الرياضي، ونذكر - على سبيل المثال - أن وفاة سمو الأمير فيصل بن فهد يرحمه الله كانت خسارة كبيرة للرياضة وللتاريخ الرياضي، لأن الإنجازات التاريخية الهائلة التي حققها سموه تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية لتاريخنا ومستقبلنا الرياضي.

والكتابات التاريخية في مجال الرياضة لم تعد سهلة وميسورة في الوقت الراهن لأن الأحداث تتحرك بسرعة لدرجة يصعب معها متابعة هذه الأحداث ولكن التكنولوجيا الجديدة وشيوع استخدام الكمبيوتر والاستفادة من الشبكة العنكبوتية، (الانترنت) ساعدت كثيراً في رصد الأحداث وتوفير المعلومات والبيانات خدمة للكتابة التاريخية، ولكن مع ذلك نستطيع القول أننا في مازق التقدم البسيط في كتابة تاريخنا الرياضي علماً بأن الطريق أصبحت سالكة أمام الكثير من المؤرخين الشداة للدخول إلى مدرسة التاريخ والمشاركة والمساهمة في الكتابات التاريخية بمنهجية علمية لا بمنهجية العلاقات العامة وعاطفة الانسحاب للأندية.

وبهذه المناسبة فإنه لا بد أن نميز بين الصحفي والمؤرخ، فالصحفي هو الذي يسأل المسئول، ولكن المؤرخ هو الذي يحقق مع المسئول، الصحفي هو الذي يأخذ الإجابة على السؤال وينشرها في نشرها في اليوم التالي يداعي سبق الصحفي، ولكن المؤرخ هو الذي يأخذ الإجابة ويتأملها

مؤسسي الأندية فبادرت بعض الأندية إلى الاحتفال باليوبيل الذهبي والفضي والماسي على الأساس الصحيح الذي كتبت في موسوعة تاريخ الحركة الرياضية، حيث احتفل نادي الاتحاد بجدة بعيدة الذهبي وعيده الماسي وكرم رجاله الذين قاموا بالمساهمة في تأسيسه واستمرار هذا البناء الشامخ.

كما احتفل النادي الأهلي بجدة في عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٧م) باليوبيل الذهبي ودعا مؤسسيه ورواده على حضور حفل كبير أقيم بهذه المناسبة في عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) وقام بتوزيع الدروع والأوسمة وشهادات التقدير، وكان حفل التكريم الذي حضره الكثير من المؤسسين ونجوم الأهلي من الأجيال المتعاقبة وحضره نجوم عالميون مثل النجم العالمي مارادونا، كان الصفل بمشابة برلمان اجتمع فيه المؤسسون ليؤكدوا فيه أن تاريخ تأسيس الأهلي في عام ١٣٥٧هـ وليس قبل هذا التاريخ.

كما احتفل نادي الوحدة بمكة بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه، وحضره مؤسسوه وأجيال من النجوم الذين شاركوا في صناعته وتم تأكيد تاريخ التأسيس رسمياً في عام ١٣٦٦هـ تكريم الرواد والفعاليات (الوحدوية) عبر الأجيال المتعاقبة، وأصبحت المزارع التي تدعي بأن الوحدة تأسس قبل تاريخ ١٣٦٦هـ مزاعم لا تعتمد على أي سند علمي وموضوعي.

كذلك احتفل الزعيم نادي الهلال بالعاصمة الرياض بتاريخ التأسيس في عام ١٣٧٧هـ في عهد إدارة الأمير عبد الله بن مشاعل، ومنع مؤسسيه وقياداته ورواده وفعالياته الهدايا التذكارية وشهادات التقدير، وقرر أن تواصل الاحتفالات لتكريم الأجيال المتعاقبة بصورة دورية انطلاقاً من مبدأ أن الاحتفال بتاريخ هذا النادي العريق عملية مستمرة لن تتوقف. ونادي النصر العالمي لم يترك مناسبة إلا ويؤكد مؤسسوه وقياداته ورواده بتاريخ تأسيس النادي في عام ١٣٧٥هـ على يد آل الجبعاء.

وحذا حذو هذه الأندية العتيد من الأندية السعودية في مختلف أنحاء المملكة كالرائد والتعاون

التاريخ الرياضي تشويها العواطف أكثر من الشفافية، مما أثقل على المؤرخ النصف كتابة المادة التاريخية بحيدة ومسئولية، وما زال الهياج العاطفي لدى المؤرخين تجاه نجوم بعينها وأندية بذاتها تقسد تطور الكتابة التاريخية.

واذا أضيف الى ذلك غياب الدعم من المؤسسات الرياضية كاللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية والأندية الرياضية، فإن الكتابة التاريخية ستظل في مآزق التطور البطيء حتى يكتب لهذه العوائق أن تزول.

ومع أن أعداد الصحفيين أصبحوا أسرابا إلا أن المؤرخين الذين استمروا وصمدوا لم يتجاوزوا أصابع اليد الواحدة، لأن عملية كتابة وتدوين التاريخ الرياضي تقتزن إرهاقات وصعوبات كثيرة، ولذلك لم ينبح نحو الكتابة التاريخية إلا قلة قليلة جداً بعضهم بدأ الكتابة، ثم انقطعوا وقليل منهم استمروا في كتابة التماريس الوعرة للتاريخ الرياضي، وإذا تصفحنا المؤرخين فلن نجد في مجال كتابة التاريخ الرياضي - رغم بلوغ الحركة الرياضية الضامين عاما - إلا خمسة مؤرخين وهم (د. أمين ساعاتي «المؤلف» وعمر ساعاتي ونبية ساعاتي وعبد الله المالكى ومحمد القادي).

ويقوم منهج الدكتور أمين ساعاتي في كتابه الأطروحة التاريخية على ثلاثة دعائم: الزمان والمكان والإنسان، ولا يمكن تصور فعل تاريخي أو ظاهرة تاريخية خارج حدود هذه الدعائم الثلاث، فالزمن هو القاعدة العملية للظاهرة التاريخية ولا يمكن تصور أي حادثة تاريخية خارج نطاق الزمن حتى قيل أن التاريخ علم متركز أي خارج من زخم الزمن. أما المكان فهو المسرح الذي تقوم عليه الأحداث التاريخية ولا يمكن أن تتصور أحداثا تاريخية تقام في الفضاء فالتفاعل بين الناس والبيئة في زمن ما ... هو الذي ينتج ويفرز لنا الظاهرة التاريخية... بمعنى أن صانع العملية التاريخية هو الإنسان، وليس بوسعنا أن نتصور وجود ظاهرة تاريخية لا ترتبط بالإنسان، بل أن التاريخ في شكله الجيني



## تأسيس جمعية للمؤرخين الرياضيين ضرورة كتمية

ويحلها ويقارنها مع إجابات أخرى ثم يعاود الاتصال مع المسئول وي طرح أمامه القضية يرمتها ويطلب منه المزيد من الإيضاح والتوضيح ثم ينشر الواقعة التاريخية بعد التأكد من صحة تفاصيلها وسلامة مبانيها.

ومع أن الصحافة الرياضية هي الميدان الأول للكتابة التاريخية إلا أنها ألحقت أضرارا بالغة بالكتابة التاريخية حينما قبلت تصنيف الصحفيين على أساس الانتماء إلى الأندية والتعصب لها، كما أن الأندية ألحقت أضرارا بالغة بالكتابة التاريخية حينما تتعاطف مع الصحفي المنتمي إلى النادي وتبعد الصحفي المحايد.

وبذلك أصبحت الصحافة كمصدر من مصادر

الذين صنعوا المجد والمشكلة أن كل واحد من هؤلاء يظن ذلك.

والملاحظ في المؤرخين الرياضيين أنهم بلغوا درجة المثالية لأنهم يكتبون ويذفون ويفرون أموالاً وجهوداً وهم يعلمون أن مكاسبهم هو مكسب معنوي وطني فحسب، أما المقابل المادي فيكاد لا يذكر ولا يغطي مصاريف أعمالهم ناهيك عن الجهد الخفي والظاهر وراء الركض خلف المعلومة والاستغراق في الكتابة لفترة طويلة والتدقيق في المعلومات وإعادة كتابتها وصياغتها لمرات ومرات.

وكما أننا نعيش في حالة انتعاش رياضي وانتعاش اقتصادي فإن السبل مهده للانتعاش في مواصلة كتابة التاريخ الرصين.

والملاحظ على صعيد تاريخ المملكة العربية السعودية أن التاريخ الرياضي سبق كتابة التاريخ السياسي والتاريخ الاجتماعي والتاريخ الاقتصادي والتاريخ الثقافي.

ولا نبالغ إذا قلنا إن التاريخ السياسي للمملكة لم يكتب بعد، وأن التاريخ الاجتماعي لم يكتب بعد، وأن التاريخ الاقتصادي لم يكتب بعد، وأن التاريخ الثقافي لم يكتب بعد، وما كتب في هذه المجالات اثنية هو شذرات من تاريخنا المعاصر الحافل الذي وضع المملكة كإحدى أهم دول الشرق الأوسط، وأن تصور أن القصور في كتابة التاريخ في هذه المجالات أسهم سلباً على كتابة التاريخ الرياضي لأن تاريخ الرياضة يسمع في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية.

ولعل أهم وسيلة من وسائل النهوض بالكتابة في تاريخ الرياضة السعودية هو تأسيس جمعية للمؤرخين الرياضيين تعنى بوضع أسس الكتابة التاريخية وتشجع المؤرخين على المواصلة، وتحتاج هذه الجمعية إلى بزوغ شخصية عقيدة ترعى كتاب التاريخ الرياضي، وتدعم مسيرتهم وتعمل على بناء أجيال من كتاب التاريخ وتعمل على تذليل كل ما يقف عقبة أمام أعمالهم وأبداعاتهم ■

بدأ منذ بدأ الإنسان يسجل شيئاً عن ماضيه مبتكراً بذلك معرفة جديدة تسهم في بناء الفكر الإنساني والحضارة الإنسانية.

إن التاريخ علم يبحث في ماضي الإنسان من أجل تحقيق معرفة الإنسان بذاته.. محاولاً أن يفهم الإنسان ويفهمه.. والتاريخ - بهذا المعنى - يبحث في أحوال البشر الماضية من أجل تحقيق معرفة الإنسان بذاته، أي إذا كان الإنسان يصنع التاريخ فإن التاريخ يصنع الإنسان.

في كتاب تاريخ الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية.. تتجسد دعائم التاريخ الثلاث وهي الزمان والمكان والإنسان، وتتجسد الأدوار التي قامت بها الدعائم الثلاث لصنع تاريخ الحركة الرياضية في المملكة، ولقد أثبتت الموسوعة بمقدار ما أثارت من نقاشات وبمقدار ما تثير من نقاشات على مدى التاريخ بأن التاريخ ضرورة رياضية، فكل جيل رياضي في حاجة إلى معرفة ماضيه ليعينه على حاضره ويساعده على بناء مستقبله.

وأزعم أن تاريخ تاريخنا الرياضي سجل التقدم على تاريخ التاريخ الرياضي في كل دول العالم العربي، لأن تاريخنا الرياضي كتب رغم أن الذين يحفلون بكتابة التاريخ هم قليلون ونادرون.

ولقد لاحظنا بأن المثلي (القراء) لم يساعد الكتابة التاريخية على التقدم والتطور والانتشار، والسبب أن القارئ السعودي - وربما العربي - ليس قارئاً للتاريخ وإنما هو قارئ للنجم الرياضي أو القادي الرياضي.

وفي هذا السياق فإن رصد وتحليل دراسة تاريخ الرئاسة العامة أو الاتحادات الرياضية أو اللجنة الأولمبية لا يشد القراء كما يشد القراء كتاب عن ماجد عبد الله وحزمة اندريس وسامي الجابر ومحمد نور.. كما أن اللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية لم تحفل بالكتابة التاريخية ولم تشجعها وربما لأن قيادات الاتحادات الرياضية واللجنة لم يجدوا أنفسهم في التاريخ بما يظنون ويتوقعون فرفضوا الاتحادات الرياضية يعتقدون أنهم لا غيرهم هم

□ ما من أحد في الوسط التربوي والاعلامي إلا ويشهد للشيخ عثمان الصالح أنه رجل التربية والتعليم في السعودية... تتلمذ على يديه العديد من رجالات هذا الوطن الذين أصبحوا من كبار المسؤولين في الدولة.

خدم قطاع التربية والتعليم طوال أربعة عقود متنقلا ما بين الجمعية - مسقط رأسه - وعنيزة والرياض حتى أصبح نموذجا للمربي الذي يجمع ما بين العلم والحزم والأخذ بمستجدات التربية الحديثة.

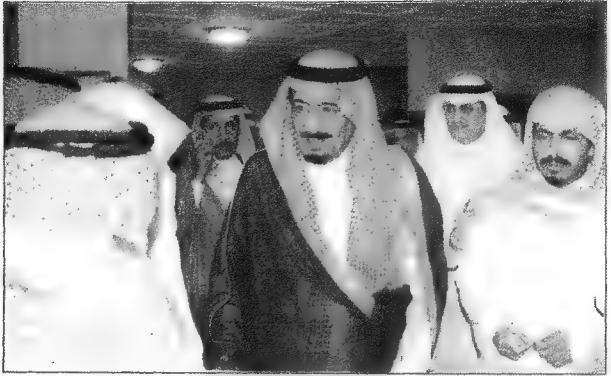
ولد الشيخ عثمان بن ناصر الصالح في العام ١٩١٦م في الجمعية، قاعدة سدير التابعة لمنطقة الرياض، تلقى فيها تعليمه من خلال الكتاب على يد الشيخ أحمد الصانع، وحفظ القرآن الكريم وانتقل الى عنيزة أواخر العام ١٩٢٨م، وتلقى علومه في كل ما تعلق بالعلوم الحديثة والأدب العربي من الأديب المعروف صالح ناصر الصالح ثم على يد الشيخ عبد العزيز العنقري والشيخ عبد العزيز الصالح إمام الحرم المدني وغيرهم كثيرون.

بدأ مشواره في الحقل التعليمي مطلع العام ١٩٣٥م في مدرسة أهلية، انتقل بعد عامين للتدريس في أول مدرسة حكومية في الجمعية، وفي عام ١٩٣٩م انتقل الى الرياض لتعليم أبناء



الشيخ عثمان الصالح (يرحمه الله)

# المربي الفاضل الشيخ عثمان الصالح في خدمة الله



الأمير سلمان بن عبدالعزيز أثناء تأدية واجب العزاء لابناء الراحل

وقد استمر يكتب في هذا الباب وبهذا المسمى أكثر من ثلاثين عاماً.

وبوفاة الشيخ الجليل عثمان الصالح تكون الساحتان التعليمية والثقافية قد خسرت علماً من أعلام التربية والثقافة والأدب، الذي طالما اعتز بصفة المعلم والمربي المعاصر، حيث اشتهر بلقب (المربي الفاضل).

توفي الشيخ عثمان الصالح يوم السبت الموافق ٢٥/٣/٢٠٠٦م عن عمر يناهز الـ (٩١ عاماً).

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود وأصبح مديراً لمدرستهم لفترة من الزمن، وفي عام ١٩٤١م تأسس معهد الأنجال وقام بالتدريس فيه وتولى إدارته بعد أن غير اسمه إلى معهد العاصمة النموذجي حتى العام ١٩٧١م.

ولقد كان للشيخ عثمان الصالح إسهاماته النشطة بشؤون الأدب والثقافة من خلال إنشاءه لصالون الاثنينية في عام ١٩٩٦م لتقام في منزله ندوات ثقافية نصف شهرية يحضرها عدد كبير من صفوة الأدباء والمثقفين السعوديين.

هذا وقد كان للفقيد كتاباته المستمرة المتواصلة مع المنهل عبر سنين طويلة.. ومنها الباب الشهري الثابت (ملاحظات غير عابرة) ..

# عثمان الصالح ومواقف ليست عابرة

المنهل لقراؤها وتشجيعاً للشباب وإذا بالأساتذ عثمان الصالح يحتفي بهذين الإصدارين أجمل احتفاء ويوزع إلى الشاعر أحمد فرح عقيلان رحمه الله وكان أحد المدرسين في معهد الأنجال، بالكتابة عن دراستي عن الزمخشري وهكذا رأيت كيف أن التزمة التعليمية والتشجيع الوطني المنبعث من نظرتي إلى ضرورة الأخذ بيد الشباب بدفعه إلى ذلك، والحقيقة أن ذلك ما هو إلا التقاء في النظرة والهدف بين الشيخ عثمان بن ناصر الصالح وصنوه الشيخ عبد القدوس الأنصاري هذا ينشر طالب علم أول محاولة له في البحث والآخر يدفع أحد المدرسين للكتابة عن هذا العمل.

والعلاقة بين الشخصين علاقة وثيقة جمع بينهما الفكر والثقافة والصداقة فعثمان الصالح تنقل بين الجمعية وعقبة والرياض وصعيد القدوس الأنصاري تنقل بين المدينة المنورة ومكة المكرمة وتجدة وأبنا تنقل حمل ربييتي المنهل تلك المجلة التي حملت عصي الآداب والعلوم والثقافة أكثر من سبعين عاماً إذ انتقلت من كابر إلى كابر مجارية العصر في موضوعاته وإخراجها مسابقة كبرى المجلات المماثلة في إصداراتها.

نحن هنا أمام شخصين لهما قاماتهما الرفيعة، وكان مما عاصرت في علاقتهما أن تفضل الشيخ عثمان الصالح بدعوة الشيخ عبد القدوس الأنصاري سنة ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م، أي بعد عودتي بالكتوتاه من بريطانيا بسنة واحدة لزيارة الرياض وفي ذلك يقول الشيخ عبد القدوس : فلما وافقت رسالة الصديق عثمان الصالح يدعوني فيها لزيارة الرياض والنزول في دارته ويشوقني إلى القيام بهذه الزيارة ويعرب لي عما وصلت إليه مدينة الرياض من تطور يستحق الرؤية والقدوم استجبت، وهكذا تمت «رحلة الرياض».

ويضي في حديثه عن أثر الالتقاء برجال الملوك وأثرها في التعرف ببعضهم ثم يقول الأنصاري: «ولا أكتف القارىء أتى قد تثررت بدعوة عثمان الصالح وهذه لفظة أدبية وتدل على سعة أفق الذهن ووعي نبيل كما تدل على سلامة الفكر وسلامة الصدر ورجابته فما سمعت ولا علمت أن أحداً قبله من مثقفي المواطنين في المنطقتين: الغربية والوسطى يتجشم دعوة صديقيه له هكذا إلى منزله (الدعوة الآخر هو الشاعر الكبير أحمد بن إبراهيم الفزاوي الذي اعتذر لظروفه الصحية) لمجرد أن يقوم بتكريم الثقافة في شخصيهما، ثم

كنت وزميلي في الدراسة والسكن الدكتور محمد بن عثمان الصالح نحث الخطى في طلب العلم في قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة في الخمسينيات الميلادية وإذا برجل سمعت عنه، عن علمه ونكائه وخبرته في التربية والتعليم يصل إلى القاهرة إنه ابن عم زميلي إنه الأستاذ عثمان بن ناصر الصالح مدير معهد الأنجال بالرياض في طريقه إلى أوريا مع زمرة من الطلاب فزارنا في شقتنا وتعرفت عليه فإذا بي أقابل ذلك المدرس الطلعة الممتلئ حيوية ونشاطاً وعلماً وأدباً إنه أنموذج لما يجب أن يكون عليه المعلم وقل أن يرتفع للمعلمون إلى هذا المستوى من الاستيعاب والمعرفة مع رقة في التعامل وندابة في اللسان والمعة في الفهم وإدراك المقاصد فأعجبت به، وتمر الأيام وإذا بي أعيّن معيداً في قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الملك سعود سنة ١٣٨٠هـ أنا وكوكبة ممن تخرجنا في ذات العام ومن بينهم زميلي محمد بن عثمان الصالح وسكنا معاً في شارع الظهيرة وهو متفرع من شارع الخزان في شقة من الشقق الجديدة التي تعد آنذاك من أفضل ما كان في الرياض من بنیان حديث، ومعنا شاب لازل يدرس في المراحل الثانوية هو عبد الرحمن بن عثمان الصالح شقيق زميلي محمد ورغم المعاناة التي كنا نلاقيها في أكلنا وشربنا حيث كان الطباخ يمتناً والياه حمراء إلا أنها كانت أياماً فيها من الذكريات أجملها، فمجتمع الرياض كان لا يزال على الفطرة ونحن القادمين من القاهرة نسينا وقتها ما كنا نعيش فيه في مدننا وقرانا له عشتهاء في مصر من رغد في العيش ووسائل المواصلات وغير ذلك كثير.

كان الشيخ عثمان بن ناصر الصالح يسكن في إحدى القلل الراقية آنذاك في الخزان فكان ذهابنا إليه وترجيحنا بنا يرفع عنا شقوة الحياة وشظف العيش ويرتق بنا فيأخذنا معه إلى خارج الرياض للزمنة بعد صلاة العصر ويرافقه بعض الشخصيات التي تقوم ببعض الأدوار التثيلية التي تسرى عنا حيث لم يكن قد دخل التلفاز بعد في المملكة.

وعندما أصدرت مجلة المنهل بحثي لي أحدهما عن المتنبي بعنوان: (ظاهراتان في حياة أبي الطيب ونسبه وتبؤه)، والآخر عن الشاعر السعدي طاهر بن زمخشري بعنوان: (ظاهرة الهروب في أغاريد الصمراء) وهما بحثان كنت قد تقدمت بهما للحصول على الليسانس في السنة النهائية فأعجب بهما الشيخ عبد القدوس الأنصاري فنشرهما ضمن سلسلة أبحاث مجلة





## د. عبدالرحمن الأنصاري

الرياض

إنخال لون طريف من إيناس مدعويه وهم على مائدة الطعام، فيروي لنا الطرائف المسلية والحكايات اللطيفة والنوادر المضحكة وهو في حديثه محدث بارع وداوية لبق يحسن التصوير... وهو جرم التواضع يرى نفسه دائماً أقل من حقيقتها وذلك شأن أهل الفضل... ولا أنكم القارئ أنه إلى جانب علمه وأدبه يقول الشعر كما يقول النثر ولكنه متكلم جداً في هذا الجانب.

وعاد الأنصاري إلى جدة ولكنه كسب صداقات جمة تركت أثرها في نفسه وأنا كشاهد عيان قرأت وسمعت وشاهدت الشيء الكثير ولكن الأهم من ذلك كله هو أن مجلة المنهل قد كسبت قلماً رهنياً متابعاً للأحداث ألا وهو الشيخ عثمان بن ناصر الصالح الذي بدأ سلسلة في المنهل بعنوان: «ملاحظات غير عابرة» منذ سنة ١٤٢٧هـ وإلى ما شاء الله من السنين.

وكانت هذه الزيارة للشيخ عبد القدوس مما ولد علاقتي بالشيخ عثمان الصالح محبة وتقديراً وإعجاباً ومراسلات، والنشاط الأدبي والفكري والثقافي في مدينة الرياض يشهد للشيخ عثمان الصالح بالعبور الطبيعي المتناصل في نفسه وفي مشاعره، وفي السنوات الأخيرة فتح منزله للاثنيية سميت باسمه بقصدها الأفاضل من العلماء والأدباء والمثقفين من المواطنين والزوار وفي كل ليلة من الاثنييات يستمع الحضور إلى موضوع يختاره بعناية فائقة يديرها ويوجه الدعوات ابنه البار الصديق بندر بن عثمان الصالح، وكنت من أوائل من ألقى محاضرة بعنوان: «الأثار بين القبول والرفض»، كما كرم عدداً من الوجهاء من بينهم الأستاذ محمد عبد القصود خوجة واحتفل بمناسبة مهمة هي انتخاب نصف أعضاء المجالس البلدية وكان ضيف المناسبة سمو الأمير منصور بن متعب بن عبد العزيز وامتلات القاعات والحديقة عن بكرة أبيها وكان الشيخ عثمان الصالح قد وهن العظم منه، ولكنه تعامل على نفسه وحضر جانباً من المناسبة وبعبارة بليغة ودع هذه الدنيا الفانية إلى دار الخلود مع الصديقين والشهداء الصالحين مرضياً عنه فقد أحبه الناس لأنه كان عطفواً حليماً حفيواً بهم، ومن أحبه الله أحبه الناس فالله أجعل من المقبولين وأجمعنا به على حوض تيبك محمد (صلى الله عليه وسلم) يوم لا ينفع مال ولا بئنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأجعل البركة في أبنائه الأوقياء لأصدقاء والدهم متبعين سنته التي سنّها لهم،

يقول: هذا مجمل أثر دعوة الشيخ عثمان الصالح في نفسي، أما أثرها في تفكيري فإثني أقرر مخلصاً وصاحباً أنها قد ألهمتني طيبة في سعة الأفق وذلك أنني اعتبرتها «فتح باب» لدعوات مماثلة سيكون من ورائها تعميق التألف وتسميق لمبدأ التواد بين رجالات شطري المملكة هذين وغيرهما... وهكذا يسير الشيخ عبد القدوس في الحديث عن تصويره لما سيسمح عليه التواد والتآلف بين المثقفين لو انتشرت هذه الفضيلة بين رجال الفكر والأدب والثقافة.

في ليلة الاثنين السابع من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧هـ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٦٧م شد الأنصاري رحاله هو وسائقه إلى الرياض مستمتعاً بالقرى والبلد التي مر بها في أسلوب رقيق ومرح ولعل من أجمل ما كتبه قوله: «ولا أنكم القارئ أن إحصائي كان مرهقاً وأعصابي كانت متوترة وفكري كان مضطرباً ونفسي كانت قلقة عندما كنا في الهدى بوعدة الليل وفي سكنه الرهيب لأننا كنا وحدنا هنا وتطلعت إلى نجم «سبيل» وهو يتلألأ في الأفق الجنوبي البعيد وكنتما يرسل إشارات برقية في مغازلة سرية إلى «حبيبته» الثريا التي تجثم بعيداً عنه في الشمال».

والتي الصديقان في اليوم الثاني وانتقل فوراً إلى منزله في الوشام وينطلق الأنصاري في استحضار ما لديه من معلومات عن الوشام في زيارته الأولى وما هو عليه الآن ثم وصف داره مضيفه عثمان الصالح وحديثه الغناء وإكرامه له بإسكانه في جناح خاص ولعل مما أسعده هو وجود مكتبة ومكتب بالجنح.

ويذكر الأنصاري أنهما إذا اجتمعا بالهدية في الأسبقيات راح الشيخ عثمان يعطر المجلس بنجاديته الفكاهة الطريفة وبطرائفه التي تبعث المسمرة والإبتهاج وربما الضحك أحياناً، ولعل مما علق بذاكرة الشيخ عبد القدوس وسجلها قصة ذلك الأعرابيين اللذين كانا يرعيان نوداً من الإبل وكانا متباعدين... فمن لأحدهما أن يثير موضوعاً طريفاً مع أخيه... فناداه من بعيد: يا أميعة! فأجاب رقيقه قائلاً: وأيش تقول ياخنيفس فقال له: وأيش رايك في أسامي الحضرة: عيسى وميسى وعبيدة الرحامين... ثم يقول: وقد ضحكنا كثيراً من هذه التكة البليدة الطريفة.

وهكذا وجد الشيخ عبد القدوس من صديق كل حفاوة وتكريم وإجلال وطيلة إقامته في الرياض لم تنقطع زيارات الإخوان من علماء وأدباء وفكرين وعبريين وبكتاترة ورجال أعمال واقتصاد ومخبري صحف ومخبري تحرير رؤساء تحرير صحف.

ويتحدث عن مضيفه فيقول: كاتب دارته طيلة الأسبوع الذي أقمت فيه في الرياض مضيعة رغبة للأدباء والعلماء وأهل الفضل ونباهة الذكر يدعوهم إلى طعام الغداء فنأكل ويكلمون وتشرب ويشربون مربيًا، ومن لطيف أنه كان يعيد إلي

## دمعة على أستاذ الأجيال

# الشيخ / عثمان الصالح

العزیز - رحمهم الله - جميعاً .. فقدم لمريديه من تلاميذه طلاب المعهد كافة الأمراء وغير الأمراء من كنوز المعرفة والتربية والتوجيه في مواقفه الباهرة ما كان له الدور الطليعي بعون الله سبحانه في بناء شخصياتهم الثقافية الدينية الفكرية العلمية الاجتماعية والنشأة الإسلامية المؤمنة المثالية في العديد من المئات من أبناء أكثر من جيل معاصر [قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب] .

كان رحمه الله تعالى عموداً فكرياً يهذى من الله سبحانه وتوفيق منه عز وجل في بناء الإنسان المسلم الكامل جامعاً من رسول الله سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) قدوة وأسوة حسنة في بناء أجيال تعمل على أن تكون قاعدة مرساة لدولة العلم والإيمان برعاية من الله ونصر ومؤازرة من لدنه سبحانه .

ويرحيل الشيخ «عثمان الصالح» خسر العالم الإسلامي علماً كبيراً من أعلام القرن الرابع عشر الهجري .. وصاحب الأيدي البيضاء بما ترك من منجز وأعمال جليلة من خلال صلته بالملك وأمراء الأسرة المالكة وأصحاب القرار .. في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية .. وكان محل محبة كل من عرفه فيبادل بالوفاء .. وحتى

□ حُمّ القضاء .. وصوحت الواحات وغابت أضواء المنارة التي كانت تربي وترشد الأجيال إلى شاطئ الأمان!!

عندما نزل الموت بحد أفذاذ أعلام أمستنا الإسلامية .. جاء النبا صانداً .. وقاسياً .. وفاجعاً .. جاء يعلن رحيل رائد العلم والتربية ورجل تربية وعالم دين وفقه وبيان ومعرفة .. رجل البر والإحسان .. مربي النماذج الفذة .. من الرجال المثاليين .. إنه سماحة الشيخ «عثمان الصالح» الأب الحاني .. والصديق الكبير الوفي التزبه الذي يتعلم منه المرء أبجدية المثالية في التربية الإسلامية والخلق الإنساني الرفيع .. لقد اختاره الله سبحانه إلى جواره الأقدس .

ولقد أعطى «الشيخ عثمان» أعطى الكثير .. الكثير من العطاءات البناءة زارعاً بذور فجر مشرق النماء للأجيال الفعالة المميّزة .. فهو الرجل الذي اختاره أبونا الروحي الملك عبد العزيز - رحمه الله - مؤسس المملكة مربيّاً ومعلماً لأنجاله .. وهو الرجل الذي عينه الملك سعود رحمه الله مديراً لمعهد الأنجال .. وهو الرجل الذي انتدبه شهيد الإسلام الملك فيصل رحمه الله ليكون مديراً عاماً لمعهد العاصمة التموهجي .. مستمراً في أداء دوره التربوي المميز طيلة عهود أنجال الملك عبد



## محمد كامل الحجا

المدينة المنورة

بمحبتة وتقديره .. يعجز اللسان عن الكلام ..  
ويعجز القلم .. عن الصدور بأسطر قليلة من الرثاء  
وأنت من يجب أن يقال في توديعه المعلقة!!  
فليحسن الله عز وجل إليك ما أحسنت لغيرك  
وهم كثرة كاثرة من الخلق .. وليدخلك سبحانه  
فسيح جناته مع المقربين الموفين بالعهد!!

إذا كان لنا من عزاء عن رحيلك .. فهو  
هؤلاء الأبناء الكرام الذين أنجبتهم .. وأيضاً ..  
هم هؤلاء تلامذتك ومريدوك من أفذاذ الرجال الذين  
غذيتهم بلبانات التربية الإسلامية المثالية ليؤدوا  
مهامهم النبيلة في ريادة العاملين البنائين لأمجاد  
الأمّة الإسلامية .. تلاميذك ومريدوك الذين  
يعكسون جميعاً صورة مشرقة للنماذج البشرية  
العاملة المؤمنة بصدق أخاذ .. بتعاليم الله  
سبحانه .. والقُدوة الحسنة .. لكل الناجحين  
بتوفيق الله .. وإنك يا معلمنا لم تغب عنا بالروح  
إذا غبت بجسدك .. فماترك وفضالك في إسداء  
التربية والعلم والمعرفة والخير والإحسان والإصلاح  
بين الناس مائة أماناً .. وباقية معنا .. وفيها  
زاد لنا في رحلة العمر .. لأنها في الأساس  
غرفتها من معين القرآن الحكيم والسنة الشريفة ..  
وأنت كنت في نياننا أحد العناوين البارزة لنور  
ديتنا الحنيف .. مشرقاً لا تغيب ..

[يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين  
أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من  
تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم] ■

بعد أن أقعده المرض في السنتين الأخيرتين من  
عمره الحافل بالخير إلا أنه لم يتقاسم رحمه الله  
عن متابعة أداء مهماته في الإرشاد والنصح  
والتوجيه والعلم والتتوير وتلبية طلبات المئات الذين  
يقصدونه ..

كان الراحل الكريم أحد رجالات مملكتنا  
الحبيبة الصادقين العاملين بإيمان بالله وخشية منه  
وقرت في قلوبهم ..

وقد سعدت بمعرفته في الثمانينيات في مجلس  
شهيد الإسلام الملك فيصل رحمهما الله مشاركين  
جميعاً في شتى الحوارات المثمرة البناءة ومعنا  
نخبة من الأعلام .. وارتبطت به زميلاً كبيراً في  
دنيا الصحافة والإعلام عندما كنت في وزارة  
الإعلام بالرياض وقتها سكرتيراً عاماً للصحافة  
وكان يشرف على تحرير جريدة الجزيرة مكلفاً ثم  
مديراً عاماً لها إضافة إلى كونه مديراً عاماً لمعهد  
العاصمة النموذجي .. وعضويته لكثير من لجان  
البر والتبرعات للأشقاء العرب والمسلمين بإشارة  
من الملك فيصل رحمه الله أو من سمو الأمير  
سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ..

فيا أستاذ الأجيال .. ومعلم الكثيرين «الشيخ  
عثمان» :

يعز عليّ أن أكتب رثياً بعد رحيلك .. فإلنبا  
صدع قلوب الآلاف من محبيك والوفود توجهت إلى  
الرياض من أنحاء المملكة ومن أماكن أخرى حتى  
تشيعك على الأكف إلى مثواك الأخير .. وليس فينا  
من لم يتعلم منك في أيامنا التي عشناها معك  
معنى المحبة التي يجب أن يكنّها الإنسان لأخيه  
الإنسان ..

يا معلمي .. الذي كثيراً ما كان يكرمني

# هشام حافظ في رحمة الله تعالى

(سيدتي) ومجلة (باسم) ومجلة (الرجل) .  
 وخدمة لهذه الشبكة الاعلامية الكبيرة انشأ  
 (الشركة السعودية للتوزيع) و(شركة المدينة المنورة  
 للطباعة والنشر) .. وكل تلك الجهود والأعمال تبقى  
 شامخة ، قوية الدفع والأداء .  
 رحمه الله سبحانه الفقيه .. وأسكنه فسيح  
 جناته .. وألهم له ونويه ومحبيه الصبر وجميل  
 العزاء ■

□ عندما يذكر هذا الاسم (هشام حافظ) تقفز  
 الى ذهنك مباشرة (الجرأة المثمرة) .. وهكذا  
 وصفه كثير من معاصريه وأصدقائه .. كان جريئاً  
 في بحثه عن الحقيقة، والمثور عليها، والدفاع  
 عنها .. أحب الصحافة، لمحبه لوطنه وقومه .. لهذا  
 أراد ان تكون الصحافة حقيقة .. وليست تزويراً ..  
 وأن تكون إضاءة وليست اظلاماً وتعتيماً .. وان  
 تكون ناصحة أمانة، وليست مخادعة أو مجاملة .  
 بهذا العشق للصحافة أنشأ (جريدة الشرق  
 الأوسط) الدولية .. وهي خطوة جريئة قصد بها  
 الخروج من المحلية الى العالمية ..  
 وأتبعها مجموعة من الصحف  
 والمجلات منها: (عرب نيوز) وهي  
 صادرة باللغة الانجليزية، توسيعاً  
 لدائرة الصحافة في ألسنها  
 المتعددة، ثم (أورودونيز) وهذه  
 تغطي ما يقرب من مليار نسمة  
 في أفاق الأرض يتحدثون هذه  
 اللغة .

وتوسع توسعاً ملحوظاً  
 في إصدار المجلات  
 والصحف الأخرى  
 ومنها (الاقتصادية) -  
 (عالم الرياضة)  
 ومجلة





الفنان عبدالحليم رضوي

# عبد الحليم رضوي في رحمة الله تعالى

لشغل أوقات الفراغ وكانت بداية ظهور هذه الهواية في المعهد العلمي السعودي عام ١٩٥٣م. وقد انتمى الفنان الرضوي لعدة جمعيات وهيئات كجمعية الثقافة والفنون والجامعة العربية للثقافة والفنون والرئاسة العامة لرعاية الشباب ورابطة الفنانين العرب بمبريد. وعضو جمعية آسيا العالمية بأمريكا، حصل على ٤٧ جائزة معنوية ومادية منها وسام القائد من البرازيل وله ٢٥٠٠ عمل فني في العالم، ٤٥ مجسماً جمالياً أغلبها في مدينة جدة. وقد تم اختيار إحدى لوحاته ضمن تقويم عالمي في أمريكا لعام ١٩٨٩م كشخصية فنية عالمية مع كبار الفنانين في العالم منهم الفنان فان جوخ.

ألف كتابين (الحياة بين الفكر والخيال) وهو عبارة عن دراسة تحليلية نفسية وفنية وكتاب آخر (قضايا في الفن المعاصر) مع كل من الدكتورين عباس اكرم طاشكندي وابي بكر باقادر وألف عنه كتاب تجليلي لأعماله الفنية بعنوان (عبد الحليم رضوي) وجاء ذكره كرائد للأعمال التجميلية بمدينة جدة بقلم الدكتور محمد سعيد فارسي في كتاب (قصة فن بمدينة جدة)، اقبل كثير من طلاب الماجستير بالملكة على تحليل أعماله وحياته، وجاء ذكره في الموسوعات السعودية والعربية والشرقية والعالمية بعنوان (من هو) ■

□ فنان مبدع بارع .. اتخذ الريشة واللون، وما تبعهما من الظلال والأضواء، ليضع أمام المشاهد (لوحة) هي جزء من نفسه ورؤاه. هذا هو الفنان المبدع عبد الحليم رضوي عليه رحمة الله تعالى. .. اشتغل بالفن والابداع. .. وأعطاه كل ابداعه ونفسه، حتى بلغ فيه مبلغ العالمية، وحاز على اعجاب الهيئات الفنية محلية وعربية ودولية. .. وتقلد فيه مناصب عليا. .. وفي مجال الفن حاز على كل دراساته العليا (الماجستير - الدكتوراه - ثم درجة (البروفيسور). أقام كثيراً من المعارض الفنية في الداخل والخارج، ودرعى الكثير منها. .. وتكلم عليه عدد كبير من راغبي هذا النوع من الابداع.

حصل على درجة البروفيسور من الاكاديمية العليا بمبريد عام ١٩٧٩م وأحترف الفن التشكيلي كفنان محترف، وقد شغل عدة وظائف منها مدرس تربية فنية بوزارة المعارف ثم مدير مركز الفنون الجميلة بإدارة التعليم بجدة ثم مدير فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة.

كما شغل عدة وظائف شرفية منها عضو مجلس التحكيم الدولي بمبريد عام ١٩٦٨م، ورئيس لجنة التحكيم للفنون الجميلة بمبريد عام ١٩٧٨م، ورئيس رابطة الفنانين العرب بمبريد. وقد كانت البداية هي هواية وتعبير عن النفس

# لمن كتاب الحيوان للجاحظ



## (الحيوان للجاحظ) ..

الى تاليف كتاب يجمعه من هنا وهناك، ولا يقف عند تحليل فكرة، أو نقد خاطرة، فإذا تم له الكتاب على وجه سريع أخذ يباهي به، ويتعرض لمن يخصه بالنقد على أنه عمو خصيم ثم تدور المعارك، فلو استمع كل مؤلف إلى عبارة الجاحظ لوقي نفسه شرا كثيرًا، ولعرف أن للكلام ميزانه الدقيق.

## (عزيف الجن في الصحراء)

نقل الجاحظ عن أستاذه أبي اسحق النظام أن ما يزعجه العرب من سماع صوت الجن قد نشأ من أن القوم لما نزلوا ببلاد الوحشة والسكون عمل ذلك فيهم عمله من التوجس والربح لأن من طال مقامه في الخلاء والبعد عن الناس استوحش وتوهم، وإذا استوحش الإنسان تمثل له الشيء الصغير في صورة الشيء الكبير، وتفرق ذهنه، وانتقضت أخلاقه فرأى ما لا يرى، وسمع ما لا يسمع، وتوهم أن الشيء اليسير الحقيق جليل عظيم، ثم عبروا عن توهمهم في قصائد وأبيات سارت كل مسار، وهم لا يلقون بهذه الأشعار إلا أعراباً منهم، أو أميين لا يدركون الخطأ من الصواب، وكلما كانت الحادثة غريبة كان الأعرابي لها أشوق، وعلى ترديدتها أجرح، ولذلك ادعى بعضهم رؤية الغول أو قتلها، أو مرافقتها أو زواجها، وما ذلك إلا من الوهم.

أما ادعاء سماع صوت الجن ينبعث من الرمال المترامية، فقد علله المستشرق عبد الله فيليب تعليلاً

كُتب الجاحظ ذات ثقافة ناعمة: لأن الكاتب الكبير المٌ بمعارف عصره إلماماً واسعاً، ولم يقتصر على ما قرأ ودرس، بل كانت ملاحظاته وتجاربه رافداً حياً تعلمه فهو إذا رأى شيئاً حاول تعليقه وكشف خفاياه، وإذا سمع حديثاً أدرك صوابه من خطئه، وميز الملق المصنوع عن الصحيح الخالص هذا الى فكاهة عذبة تتخلل آثاره، ولا يتورع أن يسوقها في أشد مواقف الحزن لهلاً، مع سلاسة في العرض، ويُسّر في العبارة تدفع القارئ الى استيعاب ما قاله في شوق، وثقة بما يقول، ونقتطف هنا نماذج مختارة من موسوعة (الحيوان) ولها نظائر غالية في كتب البخلاء والبيان والتبيين، ورسائل الجاحظ، وقد نعود إليها بعد حين.

## (نصيحة أدبية)

قال الجاحظ «ينبغي لمن يكتب كتاباً أن يكتبه على أن الناس كلهم أعداؤه، وكلهم عالم بالأمور، وكلهم متفرد له، ولا يرضى بالرأى الفطير، فإن لابتداء الكتاب فتنة وعجبا، فإذا سكنت الطبيعة، وهذأت الحركة، وعادت النفس وافرة أعاد النظر فيه، فيتوقف عند فصوله توقف من يكون وزن طمعه في السلامة أنقص من وزن خوفه من العيب».

وهذا الكلام يوجه أكثر ما يوجه إلى كتاب اليوم ومؤلفيه، فإن أحدهم يقوم في نفسه الخاطر فيسارع

### (وفاء الكلب)

تحدث الجاحظ عن شغف الكلب بصاحبه ووفائه له، فروى أعاجيب تناقلها المؤلفون في كتبهم من بعد، ومن هذه الغرائب ما حدث به عن صديق قال له: «كان عندنا جرو كلب، وكان لي خادم يحبه ويقدم له الطعام، فغاب الخادم عن البصر أياماً، تجاوزت الشهور، فقلت لبعض الناس، أترون لو عاد الخادم بعد هذا الأمد الطويل أكان الجرو يعرفه، وقد كبر وصار كلباً، فقالوا ما نشك في أنه نسي صورته وما كان من أمره، وفي بعض الأيام سمعت الكلب ينبع نباحاً فيه رنة السرور والطرب، ويحرك ذنبه في خفة فتعجبت، ثم لم ألبث أن رأيت الخادم يدخل علينا، والكلب يشب حوله مبتهجا، ويرتفع الى ساقيه وينظر في وجهه، ويصيح صياح الفرح، حتى ظننا أنه قد جُنَّ، وقد أخذ الخادم بعد ذلك يغيب الشهر والشهرين، فيظل الكلب منتظرا إياه، ويشم ريحه قبل مقدمه إلينا بقليل فيحدث لديه من البهجة والطرب ما لا نستطيع وصفه.

### (قبل ابن خلدون)

وحدث الجاحظ عن حاجة الانسان إلى الاجتماع والتآلف قد سبق حديث ابن خلدون في ذلك بقرون عدة، ويجب أن يُقرن ما قاله ابن خلدون بما سبق به الجاحظ لتعرف خطرات الأفيهام في التراث العربي وكيف انتقلت من جيل إلى جيل.

قال الجاحظ: «ثم اعلم أن حاجة الناس الى بعض، صفة لازمة في طبائعهم، وخلفة قائمة في نفوسهم، وثابتة لا تزالهم، وحاجتهم الى ما غاب عنهم مما يعيشهم ويمسك بأرماقهم كحاجتهم الى التعاون على معرفة ما يضرهم والتآزر على ما

مقبولا، إذ استمع الى هذه الأصوات وهو يمر بمنطقة الربع الخالي بالجزيرة العربية فقال إن تراكم الرمال، مع هزات الأرض الداخلية، يسبب انهياراً متواصلاً، يحدث منه هذا الصوت، فيسمعه من لا يعرف حقيقة الأمر فيظن الجن ترسل هذه الأصوات، وله في ذلك بحث مستفيض.

### (حب العصافير لأولادها)

يقول الجاحظ: وليس في الأرض طائر، ولا سبع ولا بهيمة أحنى على ولد، وأشد به شغفا وعليه إشفاقاً من العصافير، فإذا أصيبت بأولادها أو خافت عليها العطب ساعدها أخواتها على نجاة أولادها، فإن العصفور يرى الحية، قد أقبلت نحو جحره وعشه وكره لتاكل بيضه وفرخه، فيصيح ويصرخ، فلا يسمع صوته عصفور إلا أقبل إليه، وجعل يصنع صنيعه، فيستغيث، وربما سقط الفرخ الى الأرض فيجتمع عليه ويحاول أن يقمعه فإذا نهض طيرن حوالبه حتى يجد مأمته.

ولو أن إنساناً أخذ فرخي عصفور من وكرهما ووضعه بحيث يراها أبواه في منزله لوحد العصفور يقتحم ذلك المنزل حتى يدخل في القفص، ويتعهد ابنه، ولا يزال معه على ذلك حتى يكبر ويصبح في غنى عنه.

وما قاله الجاحظ عن حب العصافير لأولادها ودفاعها عنها صحيح، ولكن ليست وحدها هي التي تفعل ذلك، فقد شاهدنا الغرائب من شفقة الحيوان، واندفاعه لنجاة أولاده في أشد الساعات خطراً، وفي أحد مشاهد (عالم الحيوان) بالمشاشة البيضاء، رأينا غزالة صغيرة تهجم على أسد بفترس ظلياً صغيراً لها، دون أن تنهيب العقاب، وكانت المأساة حين انتهن الأسيد رؤيتها فوثب عليها، وضمها صريعة إلى الولد المسكين، ليضمّن بذلك غذاءً مشبعاً.

وهو على النار عدة مرات، فإذا قدمت المائدة وبقي في الأطباق شيء عزَّ عليها أن يهدر، فاكلته، وبذلك تضم إلى غذائها الرسمي مقدارا آخر وهذا ما حدثني به المغفور له الدكتور عبد الحميد الطنطاوي، وهو علم في بابه.

### (النمس)

حيوان فوق القط ودون الكلب، يكثر بمصر، وله ولع باصطياد الفيران والعصافير بحيل كثيرة إذ يتلون بلون الأرض منتظرا فريسته التي لا تتوقع وجوده حتى إذا قدمت غير عابئة بما يحدث أنقض عليها، وكان الأرض قد انشقت عنه فجأة.

يقول الجاحظ: وفي مصر دويبية يقال لها «النمس» يتخذها حارس الزرع إذا اشتد خوفه من الثعابين، لأن هذه الدابة تنقبض وتنضم وتتضائل وتستدق حتى كأنها قطعة جبل، فإذا غضا الثعبان وانطوى عليها زفرت وأخذت بنفسها في قوة، وملأت جوفها هواء فانتفخ، فيقع ذلك على الثعبان موقع المدي ويقطع قطعاً.

وقد رأينا في بعض المشاهدات السينمائية ثعبانا التف على أسد، وتمكن منه، فلم يكن من الأسد إلا أن ملأ صدره بالهواء وزفر زفرة فتقطع الثعبان إربا إربا.

### (حجام طيب النفس)

تحدث الجاحظ عن حجام بالمريد في البصرة يقال له (فرج الحجام) كان يسوى بين زبائنه تسوية عادلة، فكان إذا توافد عليه القوم حجمهم بترتيب القدم لا يقدم أحداً لغناه أو فقره، بل كان يأخذ أجرا كبيرا من بعضهم، ولا يمتعه ذلك أن يسوى بينه وبين غيره في انتظار مواعده المحدد.

وهذا الذي أعجب به الجاحظ من فرج الحجام نشاهده لدينا اليوم في جوانيت الصالحين إلا ما ندر من ذوى الأطماع الذين يؤثرون الأغنياء على الفقراء، طمعا فيما يأخذون ■

يختاجون إليه من الارتفاق بأموهم التي لا تغب عنهم، فصاجة الغائب موصولة بحاجة الشاهد، لاحتياج الأدنى إلى معرفة الأقصى، واحتياج الأقصى إلى معرفة الأدنى، معان متضمنة، وحبال منعقدة.

ولم يخلق الله أحداً يستطيع بلوغ حاجته بنفسه دون الاستعانة ببعض من سحر له فائناهم مسخر لأقصاهم، وأجلهم ميسر لأدقهم، وعلى ذلك أحوج الملوك إلى السوق في باب، وكذلك الغنى والفقير، والعبد وسيده.

أقول: كان على الجاحظ أن يستشهد في هذا النطاق بقول الله عز وجل: [أَفَمُ يَقْسَمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ، نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ].

### (نهم الإناث)

يقول الجاحظ عما شاهد من كثرة تناول النساء للطعام فوق ما يأكل الرجال، وقد جعلها قضية عامة بين الإناث جميعا حيوانات ونساء.

ودوام الأكل في الإناث، أعم منه في الذكور، وكذلك المهرة دون الفرس، والنعجة دون الكباش، وكذلك النساء في البيوت دون الرجال، وما أشك أن الرجل يأكل في المجلس الواحد ما لا تأكل المرأة، ولكنها تستوفي ذلك المقدار، وتثربي عليه مقطعا غير منظور، وهي بدوام ذلك منها يكون حاصل طعامها أكثر.

ولشدّة نهم الإناث صارت اللبؤة أشدّ غراما وأنزق، إذا طلبت الإنسان لتأكله وكذلك صارت إناث الأجناس الصائدة أصيد، كالإناث من الكلاب والبزاة وما أشبه ذلك.

وأعلق على ذلك بقوله: إن المشاهد أن السيدات في المنازل يكن حين يقمن بالطهي وتجعل الواحدة منهن تتذوق ما يطبخ من لحم وأرز وخضار



الكتاب

الكتاب

وأسمر في الفن والإبداع والكلمة

والمنقاء... فستخرجها من صفحات

(المنهل) عبر حقوده الساخنة... فغير

قراءتها معاً... فستعيد بها إبداع

والسالفين من مضمون... والباقين من

والمصنف والمنهل وأقلهم... ما أروع

وأروع وأجمل وأفضل وأسر صفحات

ظنها طويلاً، وكلهم فلكوا والقراءة الثانية

أحسن وهشة من الأولى.



للقديم  
روعة



## الوضع الأدبي الراهن

### بين الصعود والجمود

الشعر والقصة القصيرة والرواية والمسرحية

والسيرة والمقال والصورة الأدبية... الخ.

والأدب بهذا المعنى يقتصر على الخلق والابتكار، ولابد فيه من توافر عناصر معينة كي يسمى أدباً: الفكرة والأسلوب والعاطفة والخيال، إلى غير ذلك مما يعرّفه طلاب الأدب والمعنيون بتنقوه ودراسته:

فاذا سلمنا أن الأدب يعني الإبداع، أخرجنا ما عدا ذلك من فنون القول وصنوف المعرفة، حتى تلك التي تبدو أنها وثيقة الصلة بالأدب، أو تمت إليه بنوع من القرى: فالغوى والناقد والصحفي والمؤرخ والباحث لا يكتبون أدباً، وإن كتبوا أحياناً حول الأدب، أو صاغوا أفكارهم صياغة أدبية.

وتحديدنا لميدان الأدب يجعلنا أكثر موضوعية في تشخيص حالته في بلدنا في الوقت الراهن:

ولكن هذا التشخيص تلوهه عقبات كثيرة

أهمها:

أولاً أن الأدب العربي السعودي لم يدرس حتى اليوم دراسة علمية تفصيلية وافية، مما ظهر عنه من دراسات حتى الآن لا يتجاوز «المسح» العام للعصر، أو النظرة السريعة للفنون الأدبية وتطورها عند مجموعة كبيرة من الأدباء والشعراء، ومثل هذه الدراسات التمهيدية قد تفيد الباحث،

□ مجلة المنهل منذ تأسيسها درجت على طرح استفتاء شهري تقريباً، في موضوعات عدة لها أهميتها، أدبية - اجتماعية - ثقافية - علمية... الخ، تطلب من العلماء والأدباء والمثقفين الإجابة عليها. وأحسب أن تلك الاستفتاءات لو جمعت جميعها، لجاءت في سفر ضخم يشرى الحركة الأدبية والفكرية... ويطلع الجليل الحاضر على كيفية جهد وتفكير سابقه من الرواد.

وهذه المقالة واحدة من الأجابات الواردة للمنهل عن استفتاء عنوان: (الوضع الأدبي الراهن بين الصعود والجمود).

- المحرر -

لا بد، أولاً من تحديد كلمة: «أدب» قبل الخوض في الموضوع، أي قبل محاولتنا تشخيص حالة الأدب في بلدنا، ووصفها «بالصعود أو الركود أو التدهور»، فمن المعروف أن مصطلح كلمة «أدب» قد ضاق في عصرنا الحاضر واختلف مفهومه عما كان عليه في العود الغابرة، إذ أصبح يدل على الانتاج الفني في أي قالب من قوالبه المعروفة.

وهذا ما يفعله الناس في البلدان العربية والأجنبية - ولقد رأينا في السنوات الأخيرة اتجاهاً جديداً في تيسير وترويج الكتاب العربي وطبع الأعمال الكاملة للكتاب والشعراء، فأين نحن من هذه الحركات الثقافية الواسعة النشطة التي تضطرم فيما حولنا؟! ونحن أولى أن نعرف الناس ونعرف أنفسنا بأشياء نجهلها ويجهلها الكثيرون غيرنا.

وبعد هذا الاحتراز الذي لا بد منه، أرى أن الحكم على «أدبنا الحديث» بالصعود أو الركود أو التدهور مسئلة اجتهدية تقبل الخطأ أو الصواب. ومع ذلك فلا بأس من إبداء بعض الملاحظات:

١ - **الشعراء**: لا يزال هو الفن الذي يحظى بالاقبال والرواج، ولكننا مازلنا نعيش على أمجاد الماضي: العواد وشحاته والزمخشري والفقي والسرْحان... الخ، ولم يبرز من شعراء الشباب أو شعراء الجيل الثاني من استطاع أن يملأ الفراغ، وهذا لا ينفي المهوبة عند البعض وظهور عدد من الأسماء في السنوات الأخيرة، غير أن الشعراء قد أصبح ميداناً مهيئاً للتجارب، اختلط فيها الحابل بالنابل وغلب الفث على السمين، ولابد في النهاية من النخل أو «التصفية» كي يظهر التبر ويلقى ما عداه.

ولكنها لا تعطيه فكرة دقيقة عن حالة الأدب ممثلة في شخصياته وثوراته وأنواعه... فلا بد بعد هذه الدراسات التمهيدية «الماسحة» أن تتبعها دراسات تفصيلية متأنية، تبحث في شخصيات الأبناء وما قدموه من عطاء، أو تتبع فنون الأدب وترصد شتى الحركات والاتجاهات طوال نصف قرن من الزمان.

**ثانياً**: إن كثيراً مما أنتجه أدباؤنا لا يزال مختفياً إما في بطون الصحف والمجلات وإما في بعض المخطوطات الخاصة، وقد يكون في حكم المذموم في طبعاته الأولى التي نفدت ولم يظهر في طبعات جديدة تكون في متناول أيدي القراء والباحثين. ولا شك أن الحكم على أدبنا في حالته هذه لا يجوز، لأنه حكم على الظاهر فقط، وهو قليل ولا يعطى صورة مكتملة وصادقة... وقد يعتمد فريق في أحكامه على الذاكرة لأنه قديم عاصر وشاهد، كما يعتمد فريق آخر على ما تيسر له من قراءات صحفية سريعة لأنه صغير السن مولود. وكلاهما مغرض للخطأ، والصواب أن نبدأ أولاً بجمع المادة التي نريد الحكم عليها، وحبذا لو فعلنا ذلك في خطط خمسية أو عشرية نجمع خلالها النصوص الأدبية وننشرها نشرًا علمياً محققاً، ونعيد نشر الطبعات الأولى في حلل قشبية حديثة ليقبل عليها القراء والنقاد والباحثون...

## ٢ - القصة القصيرة: ان المتنبع للخط الذي

سلكته القصة القصيرة مذ أوائل الربع الثاني من هذا القرن حتى اليوم يجد خطأً زقرب الى الصعود منه الى الاستقامة، لا سيما في السنوات الأخيرة، فقد انتعشت القصة القصيرة نوعاً ما، وظهرت فيها اتجاهات جديدة تختلف كل الاختلاف عن نوع القصة التي كانت تنشرها «أم القرى» والمثفل بين الحريين العالميتين وفي فترة الخمسينيات، والمطلوب من الشباب المبادرة الى طبع مجموعاتهم القصصية في كتيبات لتكون في متناول الأيدي، وعدم الاكتفاء بنشرها في الصحف والمجلات، والاضاعت كما ضاع غيرها من قبل.

## ٣ - الرواية: لا زلنا فقراء في فن «الرواية»، ولقد

وضحت هذا بالتفصيل في البحث الذي القيته في مؤتمر الأدباء السعوديين بجامعة الملك عبد العزيز سنة ١٣٩٤هـ عن الرواية في الأدب السعودي الحديث، وأضيف هنا أن الرواية فن صعب يحتاج الى معاناة ودربة وصبر، كما يحتاج الى ثقافة واسعة وتفاعل عميق مع الحياة والناس، والرواية الحديثة قد تخلت عن ثوبها القديم القضااض قد تطور واصبح طابعه السرعة والقلق، ونحن هنا لم نبدع حتى الآن شيئا ذا بال في فن الرواية، لا في

شكلها التقليدي القديم ولا في زيتها الجديد المتطور.

## ٤ - المسرحية: لا وجود لها في بلادنا، لسبب

بسيط معروف، وهو عدم وجود المسرح - والمسرحية فن يعتمد على التمثيل في الدرجة الأولى، وعلى القراءة في الدرجة الثانية،

## ٥ - المقال: فن لا ضابط له، يتركز على الذوق

أكثر من ارتكازه على الأصول والقواعد، والمقال كذلك فن مشترك بين الصحفي والباحث والأديب، أما المقال الأدبي فقد اضمحل في عصرنا الحاضر، وانتهت أيامه مع أيام التأمل الهادي والذوق المرفه - أيام أحمد أمين والزيات والمازني وطه حسين - الخ - وبعض روادنا الأدباء ضلوا وجولات في هذا الميدان، أذكر منهم على سبيل المثال: عبد القدوس الأنصاري، وعزيز ضياء، وأحمد عبد الغفور عطار، وجمزة شحاتة، ومحمد حسين فكي، ممن يجمعون الى طرافة الفكرة رشاقة اللفظة وجمال الأسلوب وصحة اللغة، وبعض أدبائنا الشباب وأدبياتنا الناشئات مشاركات جيدة في كتابة المقال - ولكنهم، وبشكل عام، لا يدققون كثيرا فيما كان يدقق فيه أسلافهم،

وإذا كنا نطلق اليوم على مستقبل الأدب في بلادنا، فإننا نفعل ذلك جزئياً منا على المشاركة في العطاء، وأن تكون بيئتنا وشخصيتنا ممثلتين فيما يمثلها الأدب العربي الحديث من بيئات وألوان محلية، على أن الأدب العربي الحديث في سنواته المتأخرة قد أصابت عدوى من الأدب الغربي في انطوائه وجنوحه إلى الغموض وانصرافه عن الواقع، وبهذا لم تصبح للبيئة أو الواقع المادي تلك الأهمية التي نراها في ثلاثة نجيب محفوظ على سبيل المثال. ولعل هذه الغربة التي نشأت بين الأدب التقليدي والأدب الجديد هي تجعلنا أحياناً، لا ننظر إلى ما ينتجه المجددون من أدباء الشباب نظرة جدية. وقد تسبب ذلك في أحداث نوع الجموعة أو الفجوة بين أدبائنا القدامى وأدبائنا الناشئين، ولابد في رأيي من سد هذه الثغرة وذلك بمحاولة التكيف مع تيار العصر دون أن نذوب فيه، والابتعاد عن فيرض أذواقاً على أذواق الجيل الجديد اللهم إلا ما كان من باب التوجيه أو النقد البناء الهادئ الهادف، ولعلنا بعد ذلك نستطيع أن سلم الشعلة، مطمئنين، إلى الشباب فهم عماد الأمة في نهضتها وتطورها وتجديدها، لا في الأدب وحده، بل في شتى مجالات الحياة وميادينها

■ الأخرى

**منصور الحارثي**

عدد/ جمادى الآخرة ورجب/ مايو ١٤٢٧ هـ

ولا سيما من ارتبط منهم بعمود يومي أو بزاوية أسبوعية.

٦- هناك بعض القوالب الأدبية الأخرى - مثل السيرة الذاتية والسيرة الموضوعية والرحلة - ولا أظن أنه قد أتبع لأدبائنا أن يتنجسوا فيها أعمالاً أدبية كبيرة، على الرغم من توفر الحافز وتوفر مادة الكتابة.

**وأخيراً، فلابد أن نتذكر أن الأدب الحديث في المملكة العربية السعودية هو جزء لا يتجزأ من أدب الأمة العربية في عصرها الحاضر، فلا يضربنا أن يتقدم قطر في فن من الفنون ويتأخر قطر آخر، وقد انتقل لواء الشعر في السنوات الأخيرة إلى العراق، كما تقدمت السودان على مصر في فن الرواية، ولم تكن البيئات العربية القديمة متساوية في الإنتاج الأدبي أو العطاء الفكري، ونحن ننشوق اليوم الأدب العربي القديم دون التمييز بين بيئاته ومراكز إنتاجه، ولم تكن البيئات العربية متغلقة على نفسها في يوم من الأيام بل كانت في تلاقح وتفاعل مستمرين تجمعها العقيدة واللغة والتاريخ والمصير الواحد، وهكذا نحن اليوم بطربنا الشاعر العربي في مصر أو العراق، كما يطربنا الشاعر العربي في أفريقيا السوداء وأقصى أمريكا واستراليا.**



## خطبة الجمعة

ما من شخص يجهل قيمة هذه الخطبة في حياة الجماعة المسلمة، فهي إيقاظ وتوجيه في ثوب من وعظ يقسو تارة ويلين أخرى، ينذر مرة ويبشر مرة أخرى، فالقلوب في شغل عن أمر ربها حتى يأتي يوم الجمعة فتنتبه بعد طول سبات وتبصر الحق حقاً فتتمثله والباطل باطلا فتجنبه - ولو درسنا تاريخ خطبة الجمعة منذ أربعة عشر قرناً حتى الآن لألفينا مقدار ما طبعته يد الاحداث السياسية والاجتماعية في اسلوبها ومعانيها والفاظها .

ففي الصدر الأول من الاسلام حيث يزسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيها من بلاغته وروحه المتسامية الفذة كانت وضاعة الجبين مشرقة الاسلوب مرتبطة بما في ذلك العالم من اوضاع وبما يختلج في قلوب المسلمين من درجات العقيدة، وكانت وسيلة من وسائل ترسيخ الايمان ودحض حجج مشركي العرب، وكانت احدى دعائم صرح الدولة الاسلامية، ولما انقطع خبر السماء لم ينضب ذلك المعين بل بقيت هذه الدعامة تؤذي رسالتها في عهد الخلفاء الراشدين

وعندما اندلعت أول فتنة في الاسلام وتمخضت عن مقتل سيدنا عثمان وتلاه الإمام علي وأمسك الأمويون بناصية الخلافة وجُد أثر ذلك في اقام الطعن في الامام علي، على المنابر، ثم تطورت الحياة السياسية في الدول الاسلامية بانتقال الخلافة للعباسيين ثم تجزأت وحدة المسلمين إلى دويلات متناثرة بين المحيط الاطلسي غربا والصين شرقاً وكان حال الخطبة في خضم هذه التقلبات غير ثابت حتى أطل على العالم الاسلامي عهد الدولة العثمانية وكان يُظن ان في الافق فجرأ جديدا، وإذا بجو اللغة العربية يتلبذ بغيوم من العجمة وضباب كثيف طوى في أحضانها لغة القرآن وخيف حينذاك انه سيكون ذلك آخر عهد العرب بلفتهم وسيفقدونها للأبد .

ونلاحظ صورة جليلة لهذه اللغة الاجتماعية في غور ينبوع البيان في رؤوس القوم والتجاء خطابهم الى كتب قديمة دونت فيها خطب من سبقهم ، ونقلوا صورتها مشوهة الى الناس، وكانت اللبابة تقوى على معظم خطباء الجمع، فبعضهم أخذ يكرر الموضوعات حتى ملتها الناس والآخر اقتصر على صورة واحدة يرددها طيلة جملة من الأشهر حتى شغل العامة أن خطابهم هي في أحط مراحلها، وتضالعت فائدة الخطبة وفقد الناس لهذه الوعظ ذى التأثير القدسي في

يطرق الخطيب الموضوع الذي يشغل الأذهان ليقبل عليه الجمهور بتلهف وانصات تامين.

والشباب اليوم بحاجة الى من يفسر له مشكلاته النفسية والحياتية على ضوء من العقيدة، لأنه من النادر جداً أن نجد شاباً ما يتسال عالماً دينياً عن موقف الدين من مشكلة من مشاكله مثلاً، وما أكثر ما تعترض هذه المشاكل طريق الأحداث الذين شبوا عن الطوق أو كادوا . . . فإذا تعمد الخطيب عرض هذه المشاكل وتوحي التفصيل في شرحها فإنه سيوفر على كثير من الشباب الاضطراب الذهني والجهد الذي يبذله ليعرف حلولها في كتب الشريعة.

هذا وإنني لأشعر أن الحياة الحاضرة في حاجة الى مدحها بتيار من الدعاية القوية وينبغي لنا أن ننتمج في هذا التيار، فمثلاً ننظر وفوق الحاج لهذه البلاد كمنبع للغة العربية ولا تصح تلك النظرة بل سننقد ذلك التقدير الروحي إن لم نحققها عملياً فيما نلقيه عليهم في خطبة الجمعة لأنها المؤتمر الوحيد بيتنا وبينهم وللحظات الوحيدة التي يجلس فيها صوت بلادنا لأن كل حاج بمشلا في شخصية خطيب الجمعة ومدى نجاحه في مهمته.

**عزت خطاب**

**وجيهي اطب - المحينة المنورة**

**عدد المحرم وصفر**

١٤٣١هـ / سبتمبر ٢٠١٠م

النفوس . . . وهكذا تمثلت الخطابة في طقس ديني مفرغ.

كانت هذه خيال الخطبة أواخر دولة آل عثمان، ولا أقول أوائل العهد السعودي بل استمرت سنوات عديدة حتى قدر أن ترسو هذه الدولة العظيمة، وبدأ الإصلاح يحف مرافق الحياة.

والآن وقد انبثق نور النهضة وأخذ يضيء طريق هذه الخطبة لتلحظ بموكب التطور فقد بدأنا نسمع من مكة المكرمة والمدينة المنورة خطباء تشف عن خطوة مباركة في تقدم خطابتنا الدينية . وهذا لا ينبغي أن اذكر أن الأسلوب التجديدي وملامحة الوعظ لمستوى الثقافة ومعالجته لمشاكل المجتمع عامة والشباب خاصة كل هذا لا اكاد أنسه في خطبة الجمعة بل مازلت اسمع نتفاً من السجع الذي يتعلق به الخطيب بغية التأثير في السامعين واستمالتهم، مع أن الخطيب يمكن أن يستحوذ عليها لو ارسل كلامه طليقاً من قيود الحسنات مع تغيير في النعمة بين الحين والآخر حسب ما يرد في الخطبة من الفاظ النذير والتبشير والتوجيه، وينبغي أن يوفق الخطيب الناجح بين توجيه كلامه للعامي والمتعلم، فلا ينبغي مثلاً الالفاظ العربية المعسيرة على العامي ولا يزل بأسلوبه لمستوى مبتدل فيثير بذلك سخط المتعلم . . . ومن الخير ان



موسى عبدالله البوكري

المدينة المنورة

## مسك الختام

# القصصي وظاهرة النبوغ النثري

الأربعين حين أبدع لنا عددا من القصص والروايات والمقالات والنقد وغير ذلك، لتخرج لنا عناوين مميزة بما تحويه مثل: شقة الحرية، سعادة السفير، حياة في الإدارة، عن قبيلتي أحسنكم، رأيي المتواضع والمزيد منه، بيت الأسطورة وغير ذلك. تلك العناوين والمحتويات التي تجبر قارئها كإبداع ملح للاستماع أن يستمر في قراءتها والتمعن في متابعة الجديد منها كما أفعل - علم الله -

تُرى هل هي ظاهرة النبوغ النثري، بمعنى: إبداع المرء نثرًا بعد الأربعين؟

أعتقد أن الإجابة على هذا السؤال تستلزم حشد كثير من الشواهد مع الوقوف على تلك الإبداعات النثرية ودراستها مليا.

والسؤال الصعب - من وجهة نظري لماذا ينبغ الشاعر نثريا بعد تجاوزه الأربعين وما علاقة هذا النبوغ النثري بخفوت نار الشعر مع غياب سفينة الشباب وحيويته الجميلة في أفق بعيد لا يعود منه المبحرون؟

ومن يدري لعل أديبنا الكبير صاحب المعالي غازي بن عبد الرحمن القصيبي يلقي الضوء على هذه الظاهرة ويمنع في إجابة هذا السؤال بأسلوبه النثري الجميل في إحدى إبداعاته النثرية القادمة المنتظرة. ولا تزال، وغيري لا يزال ينتظر الجديد منه حفظه الله ■

□ يقول العارفون: إن النابغة اسم يطلق على من نبغ في الشعر بعد تجاوزه سن الأربعين. فلذا كلما نبغ من بني فلان شاعر دعوه نابغة بني فلان. مثل نابغة بني شيبان والنابغة الذبياني والنابغة الجعدي.. وهلم جرا.

وفي مناقشات أدبية مع أخ وصديق شاعر، كنا نتشاكى من إقبال الشعر وتراجعه بين القوة والضعف بل بين البروز والاضمحلال بل بين الحياة والموت مع تجاوزنا سن الثلاثين من سني العمر، توصلنا خلافا إلى ربط قوة الشباب وحيادته الاكتشاف مع قوة الشعر وتنوع الإلهام. لكن يبدو أن هذا الخفوت النسبي للشعر أخذ يحل محله تقوى جانب النثر المتمثل في القصة والمقالة وغير ذلك.

والتفت إلى أن هناك ظاهرة النبوغ الشعري فقلما يتجاوز الشاعر الأربعين سنة وهو بنفس قوة الشعر إبداعا وقوة وكثرة. بل كثيرا ما يستعيز الشعراء الذين بدأوا كتابة الشعر من بداية مراحل حياتهم عن الشعر بكتابة النثر. أما الذين يبدأون شعرا يستمرون أقوى في الشعر وقد يسأريهم في القوة كتاب النثر قليل ما هم.

وأقف تجديدا أمام نبوغ الشاعر الأديب صاحب المعالي غازي بن عبد الرحمن القصيبي وأمام وفرة نثرياته خصوصا بعد تجاوزه سن



## شروط المسابقة:

- الاجابة عن جميع الاسئلة بشكل صحيح.
- لا تقبل الا الاجابات المدونة على القسيمة المرفقة
- يحق للمشارك الاشتراك باكثر من قسيمة لزيادة فرص الفوز.
- لا ينظر الى القسائم المصورة.
- ارسال الاجابات خلال ٦٠ يوماً من صدور العدد.

- يكتب المتسابق اسمه وعنوانه كاملين داخل القسيمة ويكتب على الظهر البريدي «مسابقة المنهل الثقافية»

# مسابقة المنهل الثقافية

## طريقة اختيار الفائزين

- تفرز جميع القسائم التي ترد من المشاركين.
- يتم استبعاد القسائم ناقصة الاجابة.
- تجمع القسائم الصحيحة الاجابات ويعمل لها قرعة لاختيار الفائزين.
- ترسل الجوائز الى اصحابها فور الوصول الى النتيجة وتُدفع بالريال السعودي او ما يعادله.

## جوائز المسابقة

الجائزة الاولى:	١٠٠٠ ريال	الجائزة السادسة:	٣٠٠ ريال
الجائزة الثانية:	٧٠٠ ريال	الجائزة السابعة:	٢٥٠ ريال
الجائزة الثالثة:	٥٠٠ ريال	الجائزة الثامنة:	٢٠٠ ريال
الجائزة الرابعة:	٤٠٠ ريال	الجائزة التاسعة:	٢٠٠ ريال
الجائزة الخامسة:	٣٥٠ ريال	الجائزة العاشرة:	١٥٠ ريال

الاسم: .....

السن: .....

العنوان: .....

## المنهاج

### نتيجة سحب جوائز مسابقة المنهل الثقافية

نتائج العدد ٥٩٩

الفائزون :

- الجائزة الأولى : منصور عبد الله المنصور - السعودية
- الجائزة الثانية : سامر عبد الله كرم - مصر
- الجائزة الثالثة : ليبة عمر عبد السلام - السودان
- الجائزة الرابعة : حسني جرمان - المغرب
- الجائزة الخامسة : حسن محمد حسن - مصر
- الجائزة السادسة : توفيق علي بن سلام - المغرب
- الجائزة السابعة : سعود مشيب العمر - السعودية
- الجائزة الثامنة : احمد محمد جبر - الاردن
- الجائزة التاسعة : حسام عبد اللطيف - تونس
- الجائزة العاشرة : وفيق اسماعيل السيد - الكويت

لطفاً :

رجاء كتابة  
رقم المسابقة  
على الظرف

ترسل الاجابات خلال ٦٠ يوماً من صدور العدد

ستنشر نتائج مسابقة المنهل الثقافية العدد (٦٠٠) في العدد (٦٠٢) وذلك لائحة اكبر فرصة للمشاركين.

### قسمة مسابقة العدد (٦٠١)

ضع علامة ✓ امام الاجابات الصحيحة ..

١. تقع واحة الأمير سلمان للعلوم في ؟ :

☐ الدمام

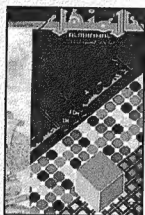
☐ الرياض

٢. أقيم أكبر مشروع في بلاد الرافدين (مشروع النهرين) في ؟ :

☐ الرابعة قبل الميلاد

☐ الألفية الثالثة قبل الميلاد

ابحث عن الإجابات داخل هذا العدد.



## تاريخ صدوره

- شعبان ورمضان ١٤٠٤هـ  
شعبان ورمضان ١٤٠٥هـ  
ربيع الأول والثاني ١٤٠٦هـ  
شعبان ورمضان ١٤٠٦هـ  
ربيع الأول وربيع الثاني ١٤٠٧هـ  
رمضان وشوال ١٤٠٧هـ  
ربيع الأول وربيع الثاني ١٤٠٨هـ  
رمضان وشوال ١٤٠٨هـ  
ربيع الثاني وجمادى الأولى ١٤٠٩هـ  
رمضان وشوال ١٤٠٩هـ  
ربيع الأول والثاني ١٤١٠هـ  
شوال ونو القعدة ١٤١٠هـ  
ربيع الثاني وجمادى الأولى ١٤١١هـ  
ربيع الأول والثاني ١٤١٢هـ  
شوال ونو القعدة ١٤١٢هـ  
ربيع الأول والثاني ١٤١٣هـ  
شوال ونو القعدة ١٤١٣هـ  
ربيع الأول والثاني ١٤١٤هـ  
جمادى أول وجمادى ثان ١٤١٥هـ  
شوال والقعدة ١٤١٦هـ  
شوال والقعدة ١٤١٧هـ  
شوال والقعدة ١٤١٩هـ  
شوال والقعدة ١٤٢٠هـ  
شوال والقعدة ١٤٢١هـ  
شوال والقعدة ١٤٢٢هـ  
شوال والقعدة ١٤٢٣هـ

## اسم الحبكة

- الفنن  
الأمن والأمان  
الهجرة، اللغة، التراث، الحضارة  
الثقافة العربية  
الدعوة والدعاة  
الأثر والآثار  
المبادئ البناء والدعوى الهداية  
العادات والتقاليد  
مناهل الأشواق الأساطير  
الاسترقاق والمسترقون  
مكة المكرمة .. الحقام والأرغال  
الابتداع والبدع  
الحديث النبوي والهدى .. رواية ودراسة  
القرآن الكريم .. الهدى والأعجاز  
الهجرة الفكرية والتصدى الحضارى  
المدينة المنورة .. دار الهجرة ومآزر الأيمان  
اللغة العربية .. أفاق مستقبلية  
الهدى .. عروس المذاهب  
الحضارة والمدينة الإسلامية .. عطاء ومداول  
النقد والنقاد  
الجغرافية والجغرافيون  
المملكة العربية السعودية في مرآة المنهل  
الأسرة والمجتمع  
التراث المعاصر في الحضارة الإسلامية  
الاعلام .. الواقع والمستقبل  
البينة .. توازن أم اختلال

# الإصدارات السنوية الخاصة

« متوفرة لمن يرغب في اقتنائها » - الاتصال : ٦٤٣٧١٢٤ العلاقات العامة (جدة)



# إجازة رائعة

## لكل الفصول

هل تتوق إلى الراحة؟ أتريد أن تحظى بأوقات سعيدة داخل أو خارج المملكة؟ نحن نضع بين يديك مجموعة كبيرة من برامج عالم السياحة والتي صممت بأسعار منافسة لتناسب إمكانياتك. نهتم بالتفاصيل ونحقق رغباتك سواءً كانت فنادق، رحلات، تأجير سيارات أو عروض فريدة مثل سفاري أفريقيا، جزر الكاريبي، منتجعات سياحية، حدّد اختيارك نحققه لك! لمعرفة المزيد تفضل بزيارة موقعنا على الإنترنت [www.saudiairlines.com](http://www.saudiairlines.com) أو اتصل على الرقم ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠٩١.

عالم جديد من الاختيارات

SAUDI ARABIAN AIRLINES



الخطوط الجوية العربية السعودية

